

يتقدم بنك لبنان والمهجر من زبائنه الكرام بأطيب التمنيات للعام ٢٠١٧ ويدعوهم الى سحب كشوفات حساباتهم الموقوفة في ٢٠١٦/١٢/٣١

بنك لبنان  
والمهجر

blombank.com

# الأخبار

al-akhbar

www.al-akhbar.com

## يوم تاريخي: لبنان إلى نادي النفط وإطاحة «ناطور» الاتصالات الحريري يطلب أموالاً... لصرفها سرّاً [2]



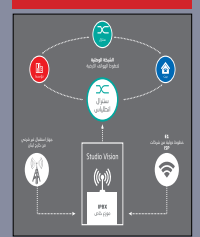
خفض فائدة  
مصرف الإسكان

خبير سار...  
لتجار البناء!

[9.8]

وصف تجار البناء إعلانت مصرف الإسكان خفض معدل الفائدة الرضاض بنسبة 40% بأنه فرصة للتهوض بالقطاع والتراجع على شراء الأسهم (مروان طحطح)

قضية



«سنديو فيجن»  
سرقة أموال  
الدولة بـ«العملة  
الصعبة»

4

04

تقرير

البيت

«المستقبلي»  
الحريري العاقل  
والشباب المنذم



05

في الواجهة

قوى 14 آذار  
صرتناشيه  
حزب الله!

06

تقرير

معكم الذوق  
إصرار على تلزيم  
العارض الوحيد

22

كتاب



المسجد الأموي  
تاريخ دمشق  
وتحوّلاتها العمرانية

المشهد السياسي

# يوم تاريخي: لبنان إلى نادي النفط وإطاحة «ناطور» الاتصالات الحريري يطلب أمهالاً... لصرها سرّاً

احتفك اللبنانيون كثيرًا، كما مجلس الوزراء، بإقرار مرسومين من مشاريع مراسيم تنظيم قطاع النفط بعد تأخير دام ثلاث سنوات، وبإطاحة رئيس هيئة أوجيرو عبد المنعم يوسف، فيما لم يتسنّ للمواطنين تهنئة رئيس الحكومة سعد الحريري على فضيحة عهده الأولى، التي تتمثل في طلبه إدراج بند نفقات سرية في رئاسة مجلس الوزراء، ليتمكن من تثبيت سابقة تتيح له الإنفاق، بلا حسيب أو رقيب



ادرج الحريري مبلغ مليار و500 مليون ليرة تحت خانة «نفقات سرية» لرئاسة الحكومة (مروان طحطح)

في الرابع من كانون الثاني 2017، أطلق مجلس الوزراء الصفارة لتحويل لبنان إلى دولة قادرة على استخراج النفط والغاز، وبيات بمقدور الدولة اللبنانية فتح الباب أمام الشركات الراغبة في التنقيب. خروج النفط والغاز من باطن البحر بحاجة إلى سنوات. لكن مجرد إقرار مرسومين، أمس، أدخل لبنان، نظرياً، «النادي النفطي». إنه يوم تاريخي، بكل ما للكلمة من معنى. فألى الثروة النفطية، أطاح مجلس الوزراء الموظف «التاريخي» الذي قبض على «ثروة» قطاع الاتصالات، عبد المنعم يوسف. وهو القطاع الذي تعاملت معه السلطة طوال العقود الثلاثة الماضية كما لو أنه «نفط لبنان» الذي لا ينضب. وعيّن الحريري السياسية يوسف «ناطورها» عليه، قبل أن تسقط بنفسها ورقته، في لحظة الاتفاق الرئاسي مع التيار الوطني الحر. وفي الملفين، ظهرت مفاعيل الاتفاق الذي أوصل العماد ميشال عون



## تعيين الأيوبي أثار حفيظة وزراء وسيرته الذاتية وُزعت بعد تعيينه

إلى قصر بعبدا، وخاصة لناحية «تسليم» الرئيس سعد الحريري لعون ونياره السياسي بمفاتيح الحكم، بعد سنوات من تعطيل كل المشاريع التي حاول التغير والإصلاح تنفيذها.

القرارات التاريخية خطفوا الأضواء عن بند - فضيحة كان مدرجاً على جدول أعمال مجلس الوزراء. فالرئيس سعد الحريري سطر «إنجازاً الأول»، بالطلب إلى مجلس الوزراء الموافقة على نقل مبلغ 6,5 مليارات ليرة من احتياطي الموازنة إلى موازنة رئاسة مجلس الوزراء. الفضيحة ليست في أن الجزء الأكبر من هذه الأموال سيغطي بنود العلاقات العامة والمستشارين والأعياد والتمثيل وما إلى ذلك من بنود «لا قيمة لها». مشكلة الطلب تكمن في أنه يتضمن إدراج مليار و500 مليون ليرة لبنانية تحت بند «نفقات سرية»؛ وبند «النفقات السرية» في الموازنة يُمنح عادة للأجهزة الأمنية، لتغطي مصاريف العمليات السرية، كالتجسس وتمويل شبكات المخبرين وما إلى ذلك من أمور لا يُراد لها أن تكون علنية ولا تخضع للرقابة. لكن أن تطلب رئاسة الحكومة حق صرف «نفقات سرية»، فذلك يعني أنها قررت دخول العالم السري للأعمال الأمنية، أو أن الحريري يريد دفع المال «كاش» لأشخاص أو شركات، بسهولة وسرية تامة، ومن دون الحاجة إلى استئذان أحد أو التصريح بوجهة استعمال المبلغ المالي لأي جهة رقابية، كديوان المحاسبة على سبيل المثال لا



مغزى اختيار البلوكات الجنوبية، الأمر الذي استدعى شرحاً من وزير المال حول صراع لبنان مع إسرائيل الذي يتضمن في جانب منه صراعاً على النفط، ثروة لبنان التي يسرقها العدو وقد بدأ فعلياً بعملية الحفر. فالسبب الرئيسي وراء ادراج البلوكات الثلاثة ضمن المناقصة سياسي يرتبط بالصراع القائم مع هذا الكيان، دائماً وفقاً للمطالعة التي قدمها خليل، والهدف منه تثبيت حق لبنان في الاستفادة من هذه البلوكات. وقد سجل خليل في إطار مداخلته اعتراضاً حول منح وزير الطاقة الحق في التحكم بإنتاج النفط، خفضه أو السماح لشركات في ظروف خاصة بتأجيل الإنتاج لمدة سنة على سبيل المثال. وطلب نقل هذه الصلاحيات من يد الوزير إلى مجلس الوزراء مجتمعاً. كذلك طالب وزير التربية مروان حمادة بإنشاء صندوق سيادي لعائدات استخراج النفط والغاز، وإنشاء شركة وطنية لإدارة القطاع، وفيما أجرى الرئيس

وزارتين لدرسهما. إقرار المرسومين سبقته مداخلتة مطوّلة من وزير المال علي حسن خليل، قدّم فيها 26 ملاحظة على مشاريع المراسيم، تتضمن قضايا مالية، وأخرى تتصل بصلاحيات وزير الطاقة. وطالب خليل بفتح البلوكات الثلاثة الواقعة على الحدود الجنوبية أمام الشركات (وهو ما كان قد جرى الاتفاق عليه بين الرئيس نبيه بري وخليل من جهة، والوزير جبران باسيل من جهة أخرى، قبل أشهر). وبما أن المرسوم يفرض على وزير الطاقة فتح خمسة «بلوكات» لاستدراج عروض شركات التنقيب، جرى تضمين محضر الجلسة عبارة تتضمن تعهد الوزير سيزار بوخليل بفتح البلوكات الحدودية الجنوبية، وبلوك في وسط المنطقة الاقتصادية اللبنانية، وبلوك خامس عند الحدود الشمالية، أمام استدراج عروض الشركات، وفيما التزم وزراء حزب القوات اللبنانية بالصمت حيال طلب خليل، سال وزير الدولة لشؤون التخطيط ميشال فرعون عن

الحريري تشريع الإنفاق بلا رقابة بداية غير موفقة لولايته. في ما عدا ذلك، شهدت جلسة مجلس الوزراء أمس إقرار مرسومين من مشاريع مراسيم تنظيم قطاع النفط، وإقالة المدير العام لهيئة أوجيرو وتعيين عماد كريدية خلفاً له، فيما تم تعيين باسل الأيوبي مديراً عاماً للاستثمار والصيانة في وزارة الاتصالات، وهو الموقع الذي كان يشغله يوسف أيضاً. وإضافة إلى ذلك، أقرّ مرسوم بدلات أعاب اللجنة المعنية باستعادة الجنسية. في موضوع النفط، أقرّ مرسوم تقسيم المياه البحرية الخاضعة للولاية القضائية للدولة اللبنانية إلى 10 «بلوكات»، ومرسوم دفتر الشروط الخاص بدورات التراخيص في المياه البحرية ونموذج اتفاقية الاستكشاف والإنتاج. وبعد نقاش مستفيض، أحيل المشروع الخاص بالأحكام الضريبية المتعلقة بالأنشطة البترولية ومشروع القانون المتعلق بالموارد البترولية في الأراضي اللبنانية إلى لجنّتين

الحصر. صحيح أن المبلغ المطلوب «زهيد» إذا ما قيس بحجم الإنفاق العام، إلا أن مجرد إقراره يسمح بتثبيت سابقة، تتيح مستقبلاً تضخيم المبلغ، وتعميمه على مؤسسات رسمية أخرى. وتجدد الإشارة إلى أن قانون موازنة عام 2005 (آخر موازنة صادرة بقانون عن مجلس النواب) لا يتضمن بند «نفقات سرية» لرئاسة مجلس الوزراء. واللافت أن غالبية الوزراء لم يعترضوا على البند. فبعضهم بظن أن لرئاسة مجلس الوزراء الحق في إنفاق المال العام سرّاً، فيما البعض الآخر لم يكلف نفسه الاطلاع على تفاصيل جدول الأعمال. والمثير في الأمر أن البند أقرّ من دون نقاش، لئمنح رئاسة الحكومة المبلغ الإجمالي الذي طلبته. فهل تم تعديل الطلب لجهة إزالة خانة «النفقات السرية» وتوزيع مبلغ المليار و500 مليون ليرة على الخانات الأخرى؟ أم أن مجلس الوزراء شرّع مخالفة الدستور والقانون في هذا القرار؟ في الحاليتين، تبدو محاولة الرئيس

## تقرير

# قانون الانتخاب: الستين وخفض العدد الى 108

(ارثوذكسي) والكورة (ارثوذكسي) وطرابلس (ماروني) والبقاع الغربي (ماروني) وزحلة (كاثوليكي وارمن كاثوليك).

حاليا تجري محاولة تصوير هذه المقاعد على انها يمكن ان تعود الى المسيحيين وفق التفاهات التي تعدها القوى المسيحية الاساسية. لكن مقاربة الانتخابات على ان ثمة «بلوكا» مسيحية متماسكا يخوض الانتخابات يبدو امرا بعيد المنال. فالتيار الوطني الحر والقوات اللبنانية اللذان صاغاً تفاهما سياسيا لم يتمكنا من فرض تفاهمهما كاملا على البلديات. واي تفاهم انتخابي، سيقابل ايضا بتأثيرات مسيحية من مستقلين والكتائب والمردة والعائلات الامر الذي يجعل صعبا على القوتين انجاز استرداد المقاعد المسيحية بالكامل من الكتل والاتجاهات السياسية التي باتت من حصتها. واذا استعدا بعضهما، فوفق تسويات التيار الوطني مع حزب الله والقوات مع المستقبل.

اما المقاعد الاسلامية فزيدت في قضاء عكار (سني وعلوي)، قضاء المنية الضمنية (سني)، طرابلس (علوي)، بعلبك - الهرمل (سني وشيعي)، البقاع الغربي - راشيا (شيعي وسني) صيدا (سني) صور (شيعي) بنت جبيل (شيعي) وبيروت (شيعي).

ويعتمد الدويهي في الجدول المذكور تسمية قانون الستين، والطائف كما اقر، وتسمية الدوحة 2008. لانه القانون الحالي، والذي اعتمد الاقضية كدائرة انتخابية. الا ان لبيروت وضعها مختلفا. لان تقسيم بيروت ثلاث دوائر انتخابية اختلف جذريا، علما ان رفع عدد المقاعد في الطائف ومن ثم بعد التعديل الى 128 وزع نواب بيروت عشوائيا. اما في الدوحة فتم اعتماد توزيع المقاعد وفق دوائر جغرافية ونيابية جديدة، بحيث تم ادخال تعديلات عليها وفق ما ارتأته القوى السياسية اذ كان لتحصيل اكبر عدد من المكاسب كما حصل في بيروت الثالثة، وتسوية سنية - شيعية لتقاسم بيروت الثانية حتى بالاسماء.

العودة الى مناقشة قانون الانتخاب وعدد النواب تقتضي قراءة جديدة من زاوية واقع المسيحيين حاليا، لأن تصوير ان في امكانهم استعادة كامل المقاعد التي يريدونها تحتاج الى كثير من التفاهات والاتفاقات الانتخابية، مهما كان نوع القانون الذي سيعتمد، وهي تفاهات مسيحية داخلية. لكنها ايضا تحتاج الى اتفاقات وتفاهات مع القوى الاخرى، لان هذه المقاعد لا تزال رهنتها منذ 1992.

الحساسة والاساسية التي قد تمر في مجلس النواب. فالفكرة التي تمسك بها المسيحيون في الطائف، كانت تقضي بوجود تشكيل مجموعة اصوات «مضمونة» بمعابيرها وبموافقتها للوقوف ضد تمرير اي امر مخالف للدستور والقوانين كما حصل لاحقا.

### توزيع النواب

توزع عدد النواب العشرين الذين اضيفوا بالتساوي بين المسلمين والمسيحيين. الا ان اكثر من نصف المسيحيين اضيفوا خارج جبل لبنان، حيث مركز النخل الاساسي للقوى المسيحية.

في عرض مرحلة ما بعد الطائف، كان المقعد الماروني الوحيد الذي اضيف في كسروان، خارج التأثير المباشر للقوى الاخرى طائفية كانت ام سياسية. ففي المتن اقيمت المقاعد التي اضيفت (ماروني وارثوذكسي وكاثوليكي) تحت رحمة الموالين لسوريا وحلفائها المسيحيين اذ كان وحزب الطاشناق. والامر نفسه حصل لمقاعد عكار

نفسها لاي من الافرقاء الاخرين. فمن يضمن ان يحصل تيار المستقبل على كل المقاعد الشمالية التي في حوزته حاليا، ومن يضمن الكورة لقوى 14 آذار، او بيروت الاولى في ظل التفاهم العوني - القواتي، او زحلة في حال تفاهم المستقبل مع الكتلة الشعبية؟

### عدد النواب

في الدورات الاربعة الاخيرة لمجلس النواب قبل الحرب، كان عدد النواب 99. وفي مناقشات الطائف، ارتفع الى 108. لكن مجلس النواب اعاد رفعه قبل انتخابات 1992 الى 128. ومنذ اقرار هذا التعديل، لم يعد احد من السياسيين الى تناول هذا الشق الذي اخذ حيزا واسعا من مفاوضات اتفاق الطائف. انشغل المسيحيون الذين كانوا على عدا مع سوريا بمقاطعة الانتخابات عام 1992، وبعدها في انتخابات 1996 و2000 في تحصيل ما يمكن تحصيله لمواجهة سوريا وحلفائها. اما القوى التي كانت حليفة لسوريا فلم يكن في صالحها اذ كان اعاد فتح الملفات القديمة.

بحسب مشاركين في مفاوضات الطائف، فان نقاشات مطولة دارت حول رفع عدد النواب. فقد رفض النواب المسيحيون المشاركون بشدة هذا الطرح، وكذلك القيادات المسيحية التي كانت في لبنان، ولم تكن ممثلة في مجلس

عام 1972. بحسب هؤلاء المشاركين فان تعديل مجلس النواب عام 1992 العدد ورفعه، لم يكن مجرد رغبة في زيادة عدد حلفاء سوريا في المناطق التي اضيفت فيها مقاعد نيابية جديدة، او اعطاء المسيحيين والمسلمين الذين زاد عدد نوابهم بالتساوي مقاعد اضافية عشوائية. بل الهدف الحقيقي هو التصعيب على المسيحيين (ومن يتضامن معهم في وجه السلطة السورية اذ كان)، الحصول في مجلس النواب على الثلث الذي يمكنهم من عرقلة اي تعديل دستوري. ففي مجلس 108 يصبح الثلث المعطل 36، وفي مجلس 128 يصبح الثلث 42 - 43. والفكرة الاساسية من رفع عدد النواب منع وجود كتل يمكن ان يؤثر في مجريات اللعبة الدستورية التي كانت سوريا تهدف من ورائها الى الامسك بزمام الوضع، كما حصل مع التمديد للرئيسين الياس الهراوي واميل لحود، وخصوصا مع التمديد الاخير الذي عارضه 29 نائبا بينهم 19 مسيحيًا. فتكبير الثلث يجعل الوصول الى ما يريده المسيحيون صعبا، بدليل ما حصل في الشغور الرئاسي، ويصعب عملية اعتراضهم على اي من القضايا

كل التصريحات والمواقف السياسية تدور حول قانون الانتخاب. مع استمرار المخاوف المتعلقة ببقاء قانون الستين، وعودة الكلام عن تطبيق اتفاق الطائف الذي حدد عدد النواب بـ 108

### هيام القصيفي

في موازاة الكلام عن قانون الانتخاب وشكل التصويت الذي تفتش عنه كل القوى السياسية، تبقى الاضاعة مهمة على نقطتين اساسيتين: محاولة العودة الى قانون الستين او قانون الدوحة الحالي القائم على الستين معدلا، وتوزيع المقاعد النيابية في الدوائر التي اعتمدت في اتفاق الطائف، بعد رفع عدد الجدول الدويهي، كيفية توزيع المقاعد في المراحل الثلاث (الجدول منشور على الموقع الالكتروني لـ «الأخبار»).

### قانون الستين

ثمة حقيقة لافتة، يجدر التوقف عندها في الكلام عن قانون 1960 الذي اعتمد في اربع دورات متتالية (1960 و1964 و1968 و1972)، وهي ان المسيحيين كانوا حينها في السلطة، بالمعنى الحقيقي للكلمة، بغض النظر عن اي أخطاء يجري الكلام عنها اليوم. هذا يعني ان قياداتهم التي كانت تؤلف اللوائح الانتخابية كانت قادرة على التأثير في اختيار كثير من النواب الدائرين في فلها من غير المسيحيين. المرة الاولى التي شعر المسيحيون بانهم قادرون على استعادة هذا القانون في الدوحة اعتقدوا، خطأ، بانهم قادرين على التأثير في هذه الدوائر والمقاعد وبانهم لم يعودوا في السلطة ومركز القرار. في حين ان المنطق السياسي يقول ان من صالح القوتين السنية والشيعية اللتين اصبحتا في السلطة اليوم ان تتمسكا بهذا القانون كما كانت حال المسيحيين قبل 1975. علما ان احتمال اجراء الانتخابات وفق القانون الحالي لن تكون نتائجه مضمونة الا لثغائية حزب الله وحركة أمل، لأن أي انتخابات وفق التفاهات الحالية لن تضمن استعادة الحصص والوجوه النيابية

الحريري اتصالاً بالنائب وليد جنبلاط متعهداً بإنشاء الصندوق السيادي بقانون في مجلس النواب، رد الوزير باسيل مؤكداً أن المراسيم لا تعطي وزير الطاقة أي صلاحيات استثنائية، لافتاً الى وجود هيئة الى جانبه تمثل القوى السياسية المختلفة، كذلك فإن كل قرار تنبغي العودة فيه الى مجلس الوزراء، مشيراً الى ان القانون مؤلف من «طبقات عدة الى درجة هزلت الشركات الراغبة في الاستثمار». ورد على حمادة بانه «لا يعقل ان تعودوا لطرح تعديلات بعدما أصدر مجلس الوزراء 25 مرسوماً في هذا الملف، لأن الحكم استمرار ولا يمكن في كل مرة أن نعود الى النقطة الصفر». ولغت باسيل إلى لبنان لا يملك خبرة إدارة قطاع النفط، وبالتالي، لا طائل من إنشاء شركة الآن لإدارة القطاع، بل يمكن إنشاؤها بعد اكتساب اللبنانيين للخبرة اللازمة لذلك.

وانتهى رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ساعتين من الجدل حول إقرار مراسيم النفط بالحسم: «لا ضرورة للنقاش أكثر. إما تقر بالإجماع أو تطرح الأمر للتصويت»؛ فأقر مجلس الوزراء المرسومين، مع تحفظ وزيرى الحزب التقدمي الاشتراكي مروان حمادة وأيمن شقير.

وعبرت مصادر التيار الوطني الحر عن «الارتياح العميق» الى «إيجابية» الحريري في ملف النفط، وهو ما بادلتها بايجابية تسهيل تعيين الاسمين الذين طرحهما خلفاً ليوسف». يُذكر ان تعيين الابوي (خلفاً ليوسف في المديرية العامة للاستثمار والصيانة في وزارة الاتصالات) أثار حفيظة بعض الوزراء لا سيما أنه تمّ من خارج جدول الأعمال وبشكل مخالف لألية التعيينات التي كان جرى الاتفاق عليها في الحكومة السابقة. ولم يطّلع الوزراء على السيرة الذاتية للابوي التي طلب الحريري من الأمين العام لمجلس الوزراء فؤاد فليفل توزيعها على الوزراء بعد صدور قرار التعيين. وفي هذا الإطار، أكدت مصادر لجنة الإعلام والاتصالات النيابية أن إقالة يوسف لا تعني إقفال ملفي الاتصالات والانترنت غير الشرعيين الذين تابعتهما اللجنة العام الماضي، بل الاستمرار في «نشر ملفات» قطاع الاتصالات والإلحاح على وضع القضاء يده على المخالفات والتجاوزات.

من جهة أخرى، أرجا مجلس الوزراء البحث في البند المتعلق بمناقصة الميكانيك، واتفق على تشكيل لجنة وزارية لدراس المناقصة. وأقر مشروع مرسوم يرمي الى تنظيم المديرية العامة للدفاع المدني وتوسيع الملاك ليشمل 2500 عنصر. كما تمت الموافقة على تخصيص 20 مليار ليرة من احتياطي الموازنة لوزارة الصحة لتغطية تكلفة نفقات الادوية التي سلمت من خارج الموازنة في عام 2016. وهذا المبلغ هو من ضمن مبلغ أكبر ذكر نائب رئيس الحكومة وزير الصحة العامة عسان حاصباني أن وزير الصحة السابق وائل أبو فاعور أمر بإفقاها من خارج موازنة وزارة الصحة.

(الأخبار)



**مهما كان قانون الانتخابات تحتاج الى «استعادة» المقاعد المسيحية تفاهات مع القوى الاخرى**



(هيام الموسوي)



## غريب: التمسك بالنسبية واستعادة أملاك الدولة

والمقاومة على انقاض الدولة الطائفية المذهبية الفاشلة. أما الخطوات فتبدأ بالتواصل مع القوى الديمقراطية والتمسك بالنسبية على أساس الدائرة الواحدة وخارج القيد الطائفي، مروراً ببنودات وزيارات وتجمعات لتأكيد هذا الأمر، وصولاً الى توقيع عرائض وتنظيم اعتصامات شبابية وشعبية من أجل المطالبة بإقرار هذا القانون. وقد اعتبر «يوم مناقشة قانون الانتخابات النيابية في المجلس النيابي مناسبة لتداعي كافة القوى الديمقراطية للنظام يشبهه من مختلط وتاهيل»، لذلك، وجّه غريب دعوة الى حزبه والديمقراطيين والوطنيين وكل المتضررين من النظام الطائفي الى التظاهر يوم الأحد الواقع فيه 29 كانون الثاني من أجل «التغيير الديمقراطي في لبنان».

(الأخبار)

عمليات الاستكشاف كي تتولى المراقبة والمتابعة والمساهمة عن كثب في مجمل العمليات التطويرية، إضافة الى إنشاء صندوق سيادي للحفاظ على مصالح الأجيال القادمة من دون تفريط بأموال هذا الصندوق بحجة تأمين خدمة الدين العام أو سداد أصوله». أما في قضية الأملاك العامة ومشروع بناء وسط العاصمة، فدعا غريب الى استعادة الدولة لأملها العامة والغاء ترخيص شركة سوليدير واستبدالها بمؤسسة عامة جديدة. وفي نظره، يجب على الحكومة ألا تنأى بنفسها عما يجري في سوريا، بل عليها دعم الحل السياسي للآزمة السورية كما عليها دعم القضية الفلسطينية وحق الشعب في المقاومة. انطلاقاً مما سبق، وخصوصاً قانون الانتخابات والاستحقاق النيابي، أعلن غريب التحرك في برنامج تدريجي من أجل الدولة الوطنية الديمقراطية

للانتخابات النيابية يعتمد النسبية ولبنان دائرة واحدة وخارج القيد الطائفي، والثالث يدعو الى تطبيق المادة 22 من الدستور بانتخاب أول مجلس نواب على أساس وطني ولا طائفي، يتولى استحداث مجلس المشيوخ. وتطرق غريب الى الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي والنظام الضريبي، كما الى سياسات المصرف المركزي حيث طلب من الحكومة إقرار تعديلات لجعل سياساته أكثر استقلالا. ومن ضمن هذه التعديلات: «الزام مصرف لبنان بنشر حسابات أرباحه وخسائره المفصلة، وإخضاعه لجلسات استماع دورية أمام اللجان المشتركة، وتشريع الشفافية في عمله عبر إلزامه بالنشر الشهري لمحاضر جلسات المجلس المركزي». وفي السياسة النفطية، قال الأمين العام للحزب الشيوعي إنه يفترض «إنشاء شركة وطنية للنفط والغاز منذ بدء

## تقرير

رأى الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني حنا غريب أن «لا شيء تغير مع بداية العهد الجديد» من ناحية «تشكيل الحكومة الأولى على أساس المحاصصة الطائفية وإقرار بيانها الوزاري بسرعة قياسية». لذلك أعلن، في مؤتمر صحافي عقده أمس في مركز الحزب في بيروت، البيان الوزاري البديل الذي يعكس رؤية الحزب الشيوعي اللبناني؛ البند الأول في بيان غريب الوزاري يتعلق بالقضية الوطنية وبناء الدولة المقاومة عبر «السعي إلى تحرير القرار السياسي للدولة اللبنانية من التبعية بحيث يصبح لدينا دولة مقاومة وقادرة على مواجهة المشروعين الصهيوني والإرهابي الظلامي، مع التأكيد على حق الشعب اللبناني بالمقاومة وتحرير المناطق المحتلة من العدو الإسرائيلي إلى جانب جيشه الوطني»، فيما البند الثاني يؤكد ضرورة إقرار قانون

قضية

## «ستديو فيجن»:

# سرقة أموال الدولة بـ «العملة الصعبة»

تنتظر شركة «ستديو فيجن» الجلسة الثانية من المحاكمة قبل نهاية الشهر الجاري. بعد نجاح الشركة ورئيس مجلس إدارتها ميشال المر في التهرب من التبليغ في الجلسة الأولى. هي مهمة صعبة أمام القضاء في ظلّ الضغوط السياسية. مع أن ملف الدولة في القضية «هاكت». فهل تتجرأ على ملاحقة الشركاء الدوليين لـ «ستديو فيجن»؟

### فراس الشوفي

لعلّ قضية التخابر غير الشرعي لشركة «ستديو فيجن» وحرمان الدولة اللبنانية من أحد أهم مواردها الاقتصادية، الملف الأدمس بين ملفات «فضيحة الاتصالات»، التي فجرتها لجنة الاتصالات النيابية في 21 آذار الماضي.

تركبة معقدة من العلاقات المحلية والدولية، تقنياً ومالياً، أمنت على مدى أعوام لشركة «ستديو فيجن» والمؤسسات المتفرعة عنها كمحطة «أم. تي. في» التلفزيونية، مداخل طائلة من الأموال، قدرتها الدولة بحوالي 60 مليون دولار أميركي، كان المفترض أن تكون جزءاً من الأرباح التي يعوّل عليها لبنان في قطاع الاتصالات، لسدّ عجزه في قطاعات أخرى. لكن، بدل ذلك، كانت قرصنة الاتصالات الدولية الواردة إلى لبنان، باب رزق لا ينضب بالنسبة لـ «ستديو فيجن» والقائمين عليها، وأشبه بـ «طابعة مالية» لـ «عملة صعبة» محدّدة في سوق التجارة الدولية هي الـ «SDR»، والتي تشكّل سرقتها من خزانة الدولة جريمة أكبر من جريمة سرقة المال العام بالليرة اللبنانية. تسعة أشهر مرّت على الفضيحة، وستة على تقديم الدولة دعواها أمام النيابة العامّة المالية ضد الشركة ورئيس مجلس إدارتها ميشال

غبريال المر، بتهمة استقبال مكالمات غير شرعية وتمريضها إلى المشتركين على الشبكة الوطنية وحرمان الدولة بمبالغ طائلة من المال العام. وتنتظر الدعوى، الجلسة الثانية أمام القاضي الجزائري المنفرد في المتن في 26 كانون الثاني، بعد أن «تعدّرت» تبليغ المدعي عليهما في الجلسة الأولى، بتاريخ 10 تشرين الثاني الماضي. وبين الضغوط السياسية ومحاولات المر وشركته إيجاد الذرائع والتبريرات، كتلك التي أدلى بها أمام النائب العام المالي القاضي علي إبراهيم في جلسة الاستماع الأولى ولم تقنع القاضي المخضرم، مبرزاً عمل خطوط الشركة على مدى 24 ساعة في اليوم بقيامها بدراسات إحصائية، تضع لجنة الاتصالات النيابية برئاسة النائب حسن فضل الله الملف القضائي تحت المتابعة الدائمة مع بداية العام الجديد، إصراراً منها على الوصول إلى محاسبة المرتكبين وإعادة المال العام المهودور.



**معدّل حجم الاتصالات الدولية وهنّ لبنان واليه هو واحد للخارج و 7 لوارد**



**كيف قرصنت «ستديو فيجن»؟**

تعدّ الاتصالات الدولية الواردة إلى لبنان، ثروة بالنسبة لمصادر دعم خزينة الدولة، إذ أن الجزء الأكبر من اللبنانيين، يتلقّى اتصالات من المغتربين في الخارج، وكذلك الأمر بالنسبة للأجانب الموجودين في البلاد. وإذا ما قورن حجم الاتصالات الخارجة من لبنان مع تلك الواردة

### «فرق عملة» تُغني «STUDIO VISION»

من حسن حظّ شركات الاتصال الأجنبية (غالبيتها عالمية معروفة وذلك بحثاً آخر)، وجود شخص مثل السيد ميشال المر وشركته «ستديو فيجن» في لبنان. ويفضّل المرّ، تستطیع الشركات التي سبق أن وقعت عقوداً مع لبنان (تتضمن إشارات واضحة لحصرية الدولة اللبنانية في إدارة واستثمار الاتصالات الواردة والخارجة). الالتفاف على خزينة الدولة اللبنانية، وحرمانها من حقّها في نسبتها من كلفة الاتصالات الدولية الواردة، بدل أن تدفع للبنان حصّته كاملة. وتدفع الشركات الأجنبية لشركة المرّ أسعاراً زهيدة ثمن دقائق الاتصال، مقارنة مع ما تضطرّ لدفعه للدولة اللبنانية، لكنّها بالنسبة للمرّ تشكّل أرباحاً طائلة. بالمقارنة مع ما يدفعه بدل اتصالات على شبكة الاتصال المحلية الوطنية. ويبلغ معدّل كلفة الاتصال الدولي التي يفترض أن يربحها لبنان في حال تمّ الاتصال بالطرق الشرعية حوالي 300 ليرة لبنانية من الشركات الأجنبية، بينما تدفع هذه الشركات للمرّ نحو 150 ليرة، فيما يدفع الأخير 40 ليرة لبنانية للشبكة المحلية، بدلاً عن دقيقة التخابر المحلية، جانياً بذلك أرباحاً طائلة من «فرق العملة». فتكون المعادلة: المرّ والشركات الأجنبية رابح - رابح، والدولة هي الخاسر الوحيد.

إليه، فإن المعدّل هو واحد للخارج مقابل 7 للوارد. وكما أن للشركات المشغّلة في الدول الأخرى، حصّة من الاتصالات الخارجة من لبنان إليها، فإن للبنان أيضاً، حصّة من الاتصالات الواردة إليه، تبلغ ما معدّله 260 مليون دقيقة، يتمّ تحويلها إلى عملة الـ «SDR (Special Drawing Rate) أو «وحدة السحب الخاصة»، وهي عملة عالمية غير مطبوعة لها سعر يومي في البورصة العالمية، وتعتبر ثروة لبنان في قطاع الاتصالات بشكل دائم. عبر معدّات وأجهزة استقبال نُشرت في قمم الزعرور وغيرها، ومحوّل سنترال «IPBX» أو «International Private Branch Exchange» موجود في مركز «ستديو فيجن» في منطقة النقاش، تمكّنت الشركة من فتح «نافذة International Gateway» أو «نافذة اتصالات عالمية» لاستقبال خطوط الاتصال الواردة إلى لبنان، لحوالي 450 ألف مشترك في الشبكة الوطنية. وهي بذلك قامت بتغيير «بلد المنشأ» في الاتصالات الدولية أو عملية «REFILING». ولم يكن باستطاعة «ستديو فيجن» أن تقوم بهذه العملية التقنية غير الشرعية والمعقدة، من دون شركاء دوليين أو وسطاء بينها وبين شركات الاتصالات في الدول الأجنبية، بالإضافة إلى مكاتب التنسيق التي تملكها الشركة في أكثر من عاصمة عالمية. وما تقوم به الشركات الدولية من تحويل لجزء من الاتصالات على محطات استقبال «ستديو فيجن»، بدلاً من تحويلها إلى مستقبلات «أوجيرو»، قد لا يخالف قوانين الدول التي لا تحصر قطاع الاتصالات في شركات وطنية، لكنّه بالتأكيد يخالف العقود الموقعة بين لبنان والشركات الشريكة في الخارج، والتي تتضمن بنوداً صريحة عن أن الدولة هي الجهة الحصرية في لبنان التي تملك حقّ استقبال الاتصالات وتوريدها إلى الخارج. ولم تكتفِ «ستديو فيجن» بما كانت تحصل عليه من الشركات الدولية بشكل مباشر عبر أجهزة الاستقبال، بل عمدت إلى الحصول من شركات بيع الإنترنت المحلية على خطوط انترنت «E1» دولية، لتوسيع قدرتها على استقبال اتصالات أكثر. ومن غير المعروف، ما إذا كان القضاء سيوسّع تحقيقاته مع المتهمّين، «ستديو فيجن» والمرّ، لمعرفة شركائهما الدوليين، وكيفية عقد الصفقات مع الجهات الخارجية، وما إذا كانت الدولة اللبنانية في وارد ملاحقة الشركاء أمام المحاكم الدولية لاستعادة الحقوق المهودورة، أم ستلجأ إلى إجراء مقاضات جديدة، والاكتفاء بتعهّدات الشركات الدولية بعدم تكرار التخابر غير الشرعي في لبنان مجدداً.

### كيف اكتشفت القرصنة؟

بتاريخ 29 آب 2012، تم تأسيس اشترك من هيئة «أوجيرو» باسم «ستديو فيجن» يتضمن خط E1 رقمه 04526000، إضافة إلى مجموعة



E1

خطوط دولية من شركات ISP



خطوط «DDI» مؤلّفة من مئة خط، تبدأ من 04526000 إلى 04526099. وبزّرت الشركة طلبها بأنها مؤسسة ضخمة ونحتاج إلى عدد كبير من خطوط الاتصال. وخط الـ E1 هو وحدة قياس تعادل ما مجموعه 30 خطاً رقمياً، سعة كل منها 64 كيلوبايت، بالإضافة إلى خطوط اتصال أخرى كانت «ستديو فيجن» تملكها، وضمّتها «أوجيرو» إلى الباقة الجديدة والتسلسل الجديد لتحصيل سعة المئة خط.

وبين أيلول 2012 وتشرين الثاني من العام نفسه، حرصت «ستديو فيجن» على إبقاء الخطّ الجديد صامتاً، وعدم إثارة أي شبهة في وجهة الاستعمال. إذ تعتمد «أوجيرو» نظاماً تلقائياً لمراقبة فواتير الخطوط الجديدة في الأشهر الثلاثة الأولى، وتسقطها من المراقبة بعد التأكد من أن لا شيء يثير الريبة. إلا أن عمليات التخابر غير الشرعي بدأت بشكل أولي في الشهر الأخير من 2012، لتقف بعدها إلى معدلات كبيرة في كانون الثاني 2013، وبقيت كذلك حتى الشهر الرابع من العام المخضرم، بعد أقل من شهر على اجتماع لجنة الاتصالات النيابية الشهيير في 21 آذار 2016،

والجيل المخضرم سياسياً أنه أمام مهمة من نوع جديد، ألا وهي «عقلنة أفكار الشباب، وفرملة حماسهم في بعض الأمور»! ما يربط بين الجيلين كثير يعرّزه إيمانها بخط الحرية السياسية رغم كل «السقطات». لكن ما يفوقهما ليس عرضياً، إذ يبدو جلياً من خلال الاطلاع على قائمة الأسماء المنتخبة والمعينة، أن جزءاً كبيراً منها ليس لديه تجربة سياسية تجعله مؤهلاً لإدارة عدد من الملفات، خصوصاً أن المرحلة المقبلة هي مرحلة «قيامه» التيار من جديد. كذلك فإن هذه الأسماء التي تمثّل بنسبة عالية القاعدة المستقبلية،



**أغلب الأعضاء ليسوا من انصار النزالات ولا يزالون يعيشون نشوة 14 آذار 2005**



الشق السياسي، وركّزت على موضوع التعامل مع حزب الله في الحكومة وخارجها، أظهرت للرئيس الحريري

الشبابي على المكتب السياسي، الذي ظلّ مطعماً بالطاغم الأول، فإن ذلك يعني أن المكتب يُمكن أن يكون أمام حالة صراع بين جيلين: واحد واقعي يُدرك أن المرحلة لا تحتل مزائيدات ولا مراهنات ولا تجارب، وآخر لم تسلبه هزائم فريقه السياسي فائض الاندفاع، ولا يزال يعيش داخلياً نشوة ساحلة الشهداء عام 2005، وكأنها البارحة. وهذه ليست مجرد تكهنات، بل استناداً إلى الاجتماع التعارفي الأول الذي عقده المكتب السياسي قبل حوالي أسبوعين. لم يتضمّن اللقاء أي سلبية ولا نقاشاً حاداً، لكن الأفكار التي طرحها الشباب، في

تقرير

## البيت «المستقبلي»: الحريري العاقل والشباب المندفع

### ميسم زرق

عرف الرئيس سعد الحريري كيف يُنقذ سفينته التنظيمية من الأمواج العاتية بأقل الخسائر. في أول تمرين سياسي بعد عودته من الخارج، لم يخل من السليبات، فتح الباب أمام الجميع لخوض تجربة «ديمقراطية»، أصرّ فيها على إبراز وجوه جديدة، طارحاً فكرة التغيير كبند أساسي. هذا العنوان، وإن كان جذاباً للكثير من الشباب الذين عانوا ركوداً طوال فترة غياب الحريري، ظل يفترق إلى قواعد تحقيقه، وفق ما يرى مستقبليون. وهو إن كان قد أتاح غلبة الطابع

قد تكون فوضى التشريعات إلى

## في الواجهة

14 آذار:  
صرنا نشبه حزب الله!

تطمينه، بينما ذهبنا في التحالف الرباعي الحالي الى حزب الله ضعفاء كونه يتصرف على انه انتصر في سوريا ولم يعد احد يسأله عن قتاله في سوريا ولا عن سلاحه في لبنان. لم يعد احد يتحدث عنه ويطالب بسلاح الدولة فقط. انها الطريقة المثلى كي نشبهه نحن عوض ان يشبهنا. توفيت 14 آذار في 7 ايار 2008، ولحقت بها الامانة العامة يوم ترشيح الرئيس الحريري النائب سليمان فرنجيه عام 2014. ماتت قوى 14 آذار بعد آخر انتصار احزته هو انتخابات 2009 ومحافظةها على الاكثرية النيابية، قبل ان تتسارع محطات الانهيار واولها خروج وليد جنبلاط منها في 2 آب 2009. ثم اتت مع حكومة الرئيس الحريري معادلة س س بين السعودية وسوريا، وذهابه الى سوريا التي لم نبلعها ولا بلعها سمير جعجع، وعملنا على تبليعه اياها كما بلعنا لانفسنا لمرار المرحلة، ثم مشينا كلنا في هذا الانقلاب على الذات بعدما قال الرئيس الحريري ان الموت وحده يفرقه عنا. مشي سمير جعجع في المشروع الارثوذكسي، سقطت الثورة السورية - وكنا راهناً عليها ونوقنا نجاحها وسقوط النظام - في الاسلمة. تبعاً لذلك ذهب جعجع والحريري الى ما رفضاه، غير القابل للمناقشة والمساومة، هو تأييد مرشح في قوى 8 آذار لرئاسة الجمهورية. بذلك انتهى المطاف بقوى 14 آذار الى ان يذهب كل راع الى قطيعه، وكل حزب الى طائفته. انهار فريقنا بينما حزب الله لا يزال موجوداً، وهو سيقودنا من انتخابات الرئاسة وتاليف الحكومة الى الانتخابات النيابية وفق القانون الذي يريد.

آخر 14 شباط، السنة الماضية، بعد ثلاثة اشهر على ترشيح الحريري فرنجيه في باريس في 19 تشرين الثاني 2014، وشهر على اجتماع معراب بين الرئيس ميشال عون وجعجع الذي اعلن فيه ترشيحه اياه لرئاسة الجمهورية في 18 كانون الثاني 2015، سُجّل اول اشتباك بين الحليفين اللذين لا يفرق بينهما سوى الموت، الحريري وجعجع، حينما قال الاول للثاني: «اللي عملتو يا حكيم كان لازم تعملو من زمان. كان يرد بذلك على مصالحة معراب بعدد صار عون مرشح الحريري بعد جعجع.

اليوم الجميع تقريباً، باستثناء حزب الكتائب بعد استبعاده، الى طاوله مجلس الوزراء. لكن ليس فيها احد بالتاكيد في قوى 14 آذار.

فربحنا نحن الغالبية النيابية، وصولاً الى هذا الهدف، زار سمير فرنجيه وسمير عبد الملك الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، بينما اجتمعت انا، لتكريس فكريتي وسمير فرنجيه في التحالف الرباعي. كان ينقص هذه الفكرة اقتناع وليد جنبلاط بها، فاقنتع بعدما تاكد انه سيربح نواب دائرتي بعددا - عاليه والشوف في قانون انتخاب 2008. في حصيلة ما فعله ائتلاف 14 آذار الذي انضم اليه متأخراً سعد الحريري منذ منتصف نيسان 2005، حينما استقر اتفاق العائلة على خلافته والده، واصبح في عدادنا مع الفريق المسيحي ووليد جنبلاط. كان سمير جعجع لا يزال في السجن، وبالكاد عاد العماد ميشال عون الى بيروت في ايار. فاذا انتخابات حزيران 2005 على قاعدة التحالف الرباعي الذي بشرنا تقضي الى سلة حرزانية من المكاسب، بل الانتصارات تلاحقت على طريقة تدحرج حجارة الدومينو:

1 - ترؤس الرئيس فؤاد السنيورة حكومة الغالبية النيابية، رغم وجود الفريق الآخر الذي لم يعطل انسحابه منها في ما بعد دورها، ولا الثقتين الاقليمية والدولية بها وتقدير ما فعلت.

2 - اجبرنا حزب الله على المشاركة في الحكومة التي كان يتعالى عليها ابان الوجود السوري في لبنان، ويعول على السوريين لحماية دوره. كانت المرة الاولى يورّر بوزير واكثر من صفوفه لا يقرب منه، كما في حكومة الرئيس نجيب ميقاتي.

3 - اخراج سمير جعجع من السجن بقانون عفو عام وليس بمرسوم عفو خاص استند اولاً الى عريضة وطنية.

4 - اتينا بالمحكمة الدولية في اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وفرضنا العلاقات الدبلوماسية مع سوريا وترسيم الحدود بين البلدين بعدما كان محظوراً الخوض فيها. في ما بعد صارت العلاقات الدبلوماسية التي خلفت العلاقات المميزة حقيقة واقعة لم يعد في الامكان تجاهلها.

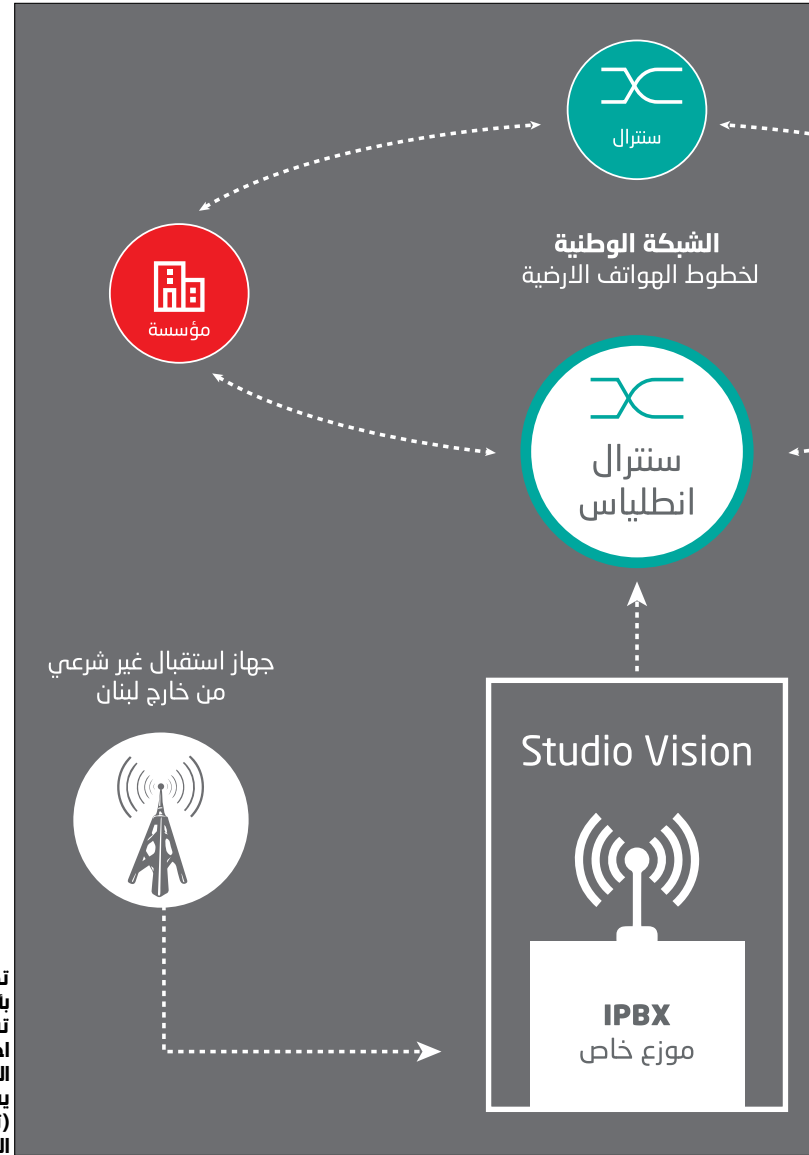
تحقق ذلك في ما مضى. فكيف انهارت قوى 14 آذار وتفتتت؟ «نحن الآن في تحالف رباعي آخر. الاول ذهبنا اليه بقوتنا، وهذا الحالي الذي اوجد التسوية الاخيرة بانتخاب الرئيس وتاليف الحكومة ذهبنا اليه مهزومين. في التحالف الرباعي الاول ذهبنا الى حزب الله الضعيف بعد خروج سوريا من لبنان وعبء سلاحه عليه في ظل القرار 1559 وعملنا على

لا تزال مفاتيح الامانة العامة لقوى 14 آذار بين ايدي امينها العام «السابق» النائب السابق فارس سعيد. لكن لا بلا امانة عامة مذ التمتع الحلفاء على دفن جثة تناوبوا على تسميمها حتى الموت، قبل ان يتركوها في المراء وقتاطويلا

## نقولاً ناصيف

لم يعد احد بين الحلفاء الاربعة الباقين في قوى 14 آذار، تيار المستقبل وحزبي الكتائب والقوات اللبنانية والنواب المستقلين، يتحدث عن هذا التنظيم بانقضاء 11 سنة على اعلانه، وهو يوشك على دخول السنة 12 بعد ثلاثة اشهر كذكرى. كذلك حال اقتراب 14 شباط 2017 لن يعدو كونه مناسبة شخصية لتحيار المستقبل ورئيس الحكومة سعد الحريري يشاركه اياها حلفاؤه السابقون في قوى 14 آذار على نحو هذا المغزى. اتى انتخاب الرئيس ميشال عون وتاليف حكومة الحريري كي يضع حجراً كبيراً على مكان دفن داخله الحلفاء الجثة.

في مراجعة لما آلت اليه قوى 14 آذار، يلاحظ امينها العام «السابق» النائب فارس سعيد ان ما اصبحت عليه الآن هو ما قاومت حينذاك، عام 2005، الوصول اليه: ليس ان لا تكفي بان لا تشبه حزب الله، بل ان تجعله هو يشبهها. اليوم، ببصرها وصديقه النائب السابق سمير فرنجيه - وكانا ولادة مبادراتها وافكارها ومسوداتها وجسر عبور الائتلاف العريض تدريجاً من «لقاء قرنة شهبان» الى «اجتماعات البريستول» الى ظاهرة «ساحة الحرية» في ساحة الشهداء - في صورة مؤلمة: «عندما بدأنا الانتفاضة كان امامنا خصمان. خارجي هو نظام (الرئيس) بشار الاسد، وداخلي هو حزب الله. كان من المتعذر مواجهة الاثنين في المغادرة انسجاماً مع مناخين اقليميين ودولي مؤاتين، وهادناً حزب الله بل طماناً. كان الأهم بالنسبة الينا اجراء الانتخابات النيابية في موعدها، بما يسمح بانتقال الاكثرية النيابية من فريق جماعة السوريين الى فريقنا،



والعطل الرسمية، على مدى العامين المنصرمين والأشهر الأولى من 2016، ما حاول المرز الإدلاء به أمام القاضي إبراهيم، بأن عمليات الإحصاء هي التي ترفع قيمة الفواتير بمعدل وسطي يبلغ حوالي 30 مليون ليرة شهرياً. إذ من غير الممكن أن تجري الشركة إحصاءاتها خلال ساعات الليل، وساعات الفجر الأولى، خصوصاً أن مراقبة حركة الاتصال تظهر معدلات مرتفعة للاتصال بمشاركة محددين أكثر من عشر مرات بشكل يومي، مثل السفارة الفرنسية والجامعة الأميركية في بيروت، ومؤسسات أخرى. هل يصل التحقيق إلى خواتيمه «السعيدة» بالنسبة للدولة، وتحصل حقوقها المهدورة من «ستديو فيجن» خلال عهد الرئيس ميشال عون؟ خصوصاً أن إحالة الملف على قاض منفرد في المتن بدلاً من ترك القضية في بيروت، وتثير الشكوك في جدية متابعة الملف، وحرص التدخلات السياسية التي اضطلع بها الرئيس سعد الحريري على عدم توقيف المرز أو أي من المتورطين الجدد الذين قد يظهرهم التوسع في التحقيق القضائي.

وبدء ضغط اللجنة والإجراءات القانونية ضد عمليات التخابر غير الشرعي. وفي مجموعة من الجداول التحليلية التي أعدها قطاع الفواتير في مديرية الاستثمار في «أوجيرو»، وعرضت على لجنة الاتصالات ومجلس الوزراء في وقت لاحق، يظهر أن عدد المشتركين الذين تلقوا اتصالاً من الخطّ الرقمي 04526000 خلال العام 2014، بلغ 274429 مشتركاً، وخلال العام 2015، 268715 مشتركاً، أي ما مجموعه 389490 مشتركاً وما نسبته 45% من أصل جميع المشتركين في الشبكة الثابتة. وبالمقارنة بين اتصالات «ستديو فيجن» واتصالات مؤسسات كبيرة أخرى، ك«بنك لبنان والمهجر»، مثلاً، الذي يلبها مباشرة، يظهر أن المصرف خلال العامين نفسيهما، اتصل بـ 111615 مشتركاً، أي ما نسبته 12,81% من نسبة المشتركين، تليه قيادة الجيش اللبناني وطيران الشرق الأوسط ومؤسسات ضخمة أخرى، بالكاد وصلت معدلاتها ربع معدلات اتصالات «ستديو فيجن». وتدحض الحركة المستمرة للخط في أوقات النهار والليل وفي الإجازات



فوضى الترشحات واحدة من الثغر التي حصلت في الانتخابات الداخلية (مروان طحطد)

مع التيار الوطني، والتعامل مع حزب الله في مجلس الوزراء. وتركز الحديث على «وجود مشكلة مع الحزب ودوره في سوريا، وسلاحه»، ما دفع الحريري الى التاكيد على «فصل الملفات الخارجية عن الملفات الداخلية، قبل الانتقال إلى الخطة الاقتصادية الاجتماعية التي تؤدي الى التغيير السياسي». وبناءً على هذه الخطة، فإن المطلوب من المكتب «تاليف لجان عمل خاصة ومنهجية عمل تحدد عناوين لكل مرحلة». يطرح هذا النقاش سؤالاً عمّا إذا كانت «الضوابط» التي يضعها الحريري ستشكل خيبة عند الشباب الذي دخل المكتب السياسي بسقف

رهن ما ستحملة الأيام المقبلة». واحدة من هذه الإيجابيات، أن المكتب السياسي لن يكون «شكلياً ولن يُعاني من بطالة مقنعة». وبالتاكيد «لن يتوقف عن الاجتماع، عكس ما حصل طيلة السنوات الست الماضية». يعود ذلك إلى أن قرار انعقاده لم يعد محصوراً بيد الرئيس الحريري وحده، بل «يمكن لنائب الرئيس أن يدعو إلى اجتماع واحد كل شهر، أو أن يتولى قرار الانعقاد خمسة أعضاء من داخل المكتب».

المكتب السياسي واحدة من الثغر التي حصلت في الانتخابات الداخلية، لأن بابها فتح من دون ضوابط أو شروط، ما سمح بترشح عدد كبير من أصحاب الخطاب الشعبوي. وكان ذلك بارزاً من خلال مداخلات هؤلاء داخل المؤتمر العام للتيار. وتعدّ هذه التجربة مغامرة بالمعنى الحقيقي، انضمت إلى «مغامرات» الرئيس الحريري من دون أن تحسب نهايتها. يعتبرها المستقبليون «متعبة، لكنها لن تحمل أضراراً». فهذه الانتخابات حملت الكثير من الإيجابيات لجهة تجديد دماء التيار، وكانت نقلة مهمة ونوعية لا يمكن الحكم عليها، وتبقى

**تقرير** استهلكت مناقصة تأهيل محطات توليد الكهرباء في معمل الذوق والجية خمس سنوات من عمر المعملين ولم تلزم بعد. هذه الفترة كانت كافية لتحويل وحدات التوليد في الجية إلى «خردة» لا جدوى من تأهيلها. أما في الذوق، حيث التأهيل لا يزال خياراً، فهناك إصرار على تلزيمه لشركة «انسالدو - متكا» التي كانت عارضاً وحيداً في المناقصة وقدمت سعراً مضاعفاً عن تقديرات الاستشاري

## مناقصة تأهيل الذوق: الإصرار على تلزيم تحالف انسالدو - متكا

محمد وهبة

34 سنة عمر معمل الذوق والجية. سنوات تتجاوز عمرهما الافتراضي. التأهيل والتطوير كانا حاجة ملحة في عام 2010 عندما أقرّ مجلس الوزراء ورقة سياسة الكهرباء. كان يمكن لعملية التأهيل والتطوير أن تزيد عمر المعملين بضع سنوات إضافية وتزيد قدرتهما الإنتاجية وتوفر حلاً بيئياً للانبعاثات الصادرة عنهما. أما اليوم، فقد أصبحت الخيارات مختلفة بعد مرور أكثر من ثلاث سنوات على فضّ العروض من دون ترسية التلزيم ومباشرة العمل بالمشروع. في عام 2014، تبين أن تأهيل معمل الجية لم يعد مجدياً، وأن كلفة تأهيل معمل الذوق باتت شبه مساوية لإنشاء معمل جديد. رغم ذلك، سلكت وزارة الطاقة والحكومة (السابقة)، طريق استكمال تلزيم الذوق بكلفة مضاعفة خلافاً لما ورد في تقرير مجلس الإنماء والإعمار لجهة إعادة المناقصة.

لجنة بنسخة محدثة!

في 13/10/2016 أقرّ مجلس الوزراء الأتني: «تكليف مجلس الإنماء والإعمار تشكيل لجنة مهمتها تقويم العرض الفني والمالي المحدث المقدم من قبل العارض لعملية تأهيل وتطوير

صرف النظر عن تأهيل الجية بعدما تجاوز المعمل عمره الافتراضي

معمل الذوق بمؤازرة الاستشاري، على أن تضم ممثلين عن: مجلس الإنماء والإعمار، وزارة الطاقة، وزارة المال ومؤسسة كهرباء لبنان، وعلى أن ترفع تقريرها إلى مجلس الوزراء لاتخاذ القرار المناسب».

يأتي هذا القرار بعد أكثر من ثلاث سنوات على فضّ عروض مناقصة تلزيم تأهيل وتطوير معمل الذوق والجية. يومها تقدّم تحالف شركتي انسالدو اللبنانية ومتكا اليونانية بعرض لمناقصة الذوق، وتقدّمت شركة الخرافي ناشيونال الكويتية بعرض لمناقصة الجية، وتقدّمت شركة CNEEC الصينية بعرض للمناقصة معاً. الشركة الصينية لم تقدّم الكفالة المصرفية المؤقتة

المطلوبة منها، وأمهلها مجلس الوزراء أسبوعاً لتقدمها. بعد هذه المهلة، بدأت عملية فضّ العروض على ثلاث مراحل: الأولى هي مرحلة دراسة الملف العائد لتأهيل الشركة لجهة الخبرة الفنية والمؤهلات، والمرحلة الثانية تتعلق بدراسة الملف الفني الإداري، والمرحلة الثالثة هي دراسة العرض المالي.

سرعان ما تبين أن الشركة الصينية لم تتأهل في المرحلة الأولى، ما أثار شبهات حول كون الشركة الصينية مجرد واجهة لتغطية العروض الأخرى، إذ إنه لم يبق في ميدان المنافسة سوى شركة واحدة لكل مناقصة. وما عزز هذه الشبهات، ما ورد في دفتر الشروط حول ضرورة

إثبات الشركة العارضة قدرتها على القيام بأعمال التأهيل من خلال علاقتها مع الجهة الصانعة للمعمل. أي أن كل عرض لا يمكنه استقدام ورقة من الجهة الصانعة يستبعد.

كوارث مالية وتقنية

انتهت مراحل فضّ العروض في مطلع 2013. تبين أن العروض أعلى بكثير من تقديرات الشركة الاستشارية. «انسالدو - متكا» قدّمت عرضاً لتأهيل معمل الذوق بقيمة 298,8 ملايين دولار، فيما قدّمت شركة «الخرافي» عرضاً لتأهيل معمل الجية بقيمة 206,7 مليون دولار. شكّلت هذه الأسعار مفاجأة، وخصوصاً أن تقديرات الاستشاري، وهي شركة

### شروط الممولين

إن مشروع تأهيل وتطوير معمل الذوق والجية ممول من الصندوقين العربي والكويتي اللذين فرضا شروطهما على هذه المناقصة ولم يقولا كلمتهما النهائية بشأن الخيارات التي اعتمدها مجلس الوزراء ووزارة الطاقة لجهة تأهيل معمل الذوق بدلاً من إنشاء معمل جديد. وقد تبين أن الصندوقين وافقا على مبدأ التفاوض مع شركة انسالدو - متكا من دون إعطاء موافقة نهائية على النتيجة. الصندوقان اشترطا أن تكون المفاوضات خاضعة لموافقتهم، وأن يتم إدخال تعديلات على قائمة البضائع المرفقة بالاتفاقية من أجل تخصيص القرض لمعمل الذوق بدلاً من معمل الذوق والجية معاً. وأفاد الصندوقان بأن عرض انسالدو - متكا سيخضع لتقويم من شركة استشارية اسمها Mott Macdonald ويقدم لهما تقريراً بذلك في أسرع وقت ممكن. وهذا يعني أن موافقة الممولين المبدئية على التفاوض لا تعني موافقة نهائية.

### شروط غير مطابقة

في 20/2/2013 قرّر مجلس الوزراء الأتني: الإجازة لمجلس الإنماء والإعمار فضّ العرض الفني - الإداري والمالي للمجموعة المندمجة «متكا - انسالدو» في إطار مناقصة المجموعة الأولى (معمل الذوق)... على أن يكون عرض كل شركة متوافقاً مع دفتر الشروط وأن يكون العرض المالي لكل منهما لا يتجاوز التقديرات الموضوعية من قبل الاستشاري وعرض النتائج على مجلس الوزراء».

هذه الخيارات كانت مطروحة في حينه، أي عند فضّ العروض، كجزء من مشاريع تهدف إلى زيادة الطاقة الإنتاجية للكهرباء، منها المحركات العكسية في الذوق والجية (المنجزة وغير المشغلة) التي كان يفترض أن تضف 272 ميغا واط على الشبكة في نهاية 2015، ومحطة دير عمار الجديدة التي كانت ستضف 525 ميغا واط على الشبكة في سنة 2016، وإبقاء الـ 270 ميغا واط الآتية من البواخر على الأقل حتى عام 2018، وإنجاز 1500 ميغا واط بالتعاون مع القطاع الخاص في نهاية 2018، و1000 ميغا واط إضافية على الأقل بالتعاون مع القطاع الخاص في نهاية 2020.

تقنين بلا حلول

الصورة كانت سوداوية إلى هذه الدرجة. كل الخيارات تتطلب مجموعة من الإنجازات لم يصر إلى تحقيق أي منها إلى اليوم، ما عدا الإبقاء على البواخر والمحركات العكسية في الذوق والجية. الخيار الذي اعتمد في ذلك الوقت قضى بصرف النظر عن تأهيل الجية بسبب عدم جدوى التأهيل بعدما تجاوز المعمل عمره الافتراضي، والتركيز على تأهيل الذوق. جاء هذا الخيار بحجة أن إنشاء معمل بديل في الذوق سيؤدي إلى تقنين قاس لفترة تصل إلى أربع سنوات، فيما يمكن أن يكون التأهيل من دون إطفاء لكل مجموعات التوليد، ما يخفف من التقنين على المواطنين. اللافت في ما جرى، أن السير بهذا

KEMA، تشير إلى أن كلفة التأهيل لا تتجاوز 250 مليون دولار للمعملين، لكن مجموع العرضين يبلغ 505,5 ملايين دولار، أي أكثر من التقديرات بنسبة 102,2%. يومها، تبين المؤسسة كهرباء لبنان أن تقديرات الاستشاري لإعادة تأهيل كل كيلو واط ساعة تبلغ 170 دولاراً في الجية و330 دولاراً في الذوق، لكن العرضين رفعا الأسعار إلى 1000 دولار و500 دولار، وذلك بذريعة أن دفتر الشروط يفرض إعادة المعامل إلى قدرتها الاسمية الأصلية، على الرغم من أن عمر المعملين تجاوز 32 سنة.

أما في الشق التقني، فلم يتوقف النقاش في تفاصيل المناقصة التي جرى التحضير لها منذ 2010 إلى أن أفضى إلى ثلاثة خيارات: إعادة إجراء المناقصتين، صرف النظر عن التأهيل الشامل وبدء التحضيرات لإنشاء معملين جديدين، المضي فوراً بالمناقصة الحالية.

نتائج اعتماد أي من الخيارات الثلاثة جاءت على الشكل الآتي:  
- خيار إعادة المناقصة الذي يتطلب نحو سنة في الحد الأدنى، سينجم عنه نقص حاد في التغذية لسنتين، وتحسن جزئي في السنتين التاليتين.  
- خيار إلغاء المعامل القديمة واستبدالها بمعامل جديدة سينجم عنه نقص حاد في التغذية لأربع سنوات متتالية، تكون واحدة منها قاسية.

- خيار المضي بالتأهيل فوراً، سينجم عنه نقص حاد للتغذية خلال سنتين، وتحسن ملحوظ في التغذية خلال السنتين التاليتين.

## شركة أكبر هن الكلب

ثمة شكوى واسعة في مجلس الإنماء والإعمار وفي مؤسسة كهرباء لبنان من كون شركة انسالدو هي الشركة الوحيدة التي تمكّنت من فرض نفسها بالقوة على قطاع الكهرباء صيانة وإنتاجاً وتشغيلة على مدى سنوات طويلة. هذه الشركة مملوكة وتدار من عهد بارودي المعروف بكونه رجل كل العهود منذ عقود طويلة، وهذا ما يفسّر، بحسب مطلقي الشكاوى، الإصرار على السير بنتائج مناقصة الذوق وتلزم عارض وحيد بمبلغ مضاعف عن تقديرات الاستشاري.

الخيار صار عمره سنة ونصف سنة، لكنه بقي عالماً من دون أي نتيجة نهائية، لا بل إن العارض الوحيد، أي تحالف «انسالدو - متكا» أجرى تعديلات على عرضه الأول وهو الذي سنناقشه اللجنة المكلفة من مجلس الوزراء والتي تشكّلت قبل أيام معدودة فقط؛ وفي هذا الوقت، كان الاعتماد على بواخر الطاقة، قد بدأ يزداد مع تجديد العقود معها من دون موافقة مجلس الوزراء، بالإضافة إلى رفع كمية الطاقة المستقاة منها. هل لا يزال الخيار الذي أقرّه مجلس الوزراء في تشرين الأول 2016 خياراً مجدياً في ضوء هذه التطورات؟

تقول مصادر مطلعة على الملف، إن سقوط حجة العامل الزمني اللازم لإجراء عملية التأهيل كبديل من إنشاء معمل جديد، توجب الالتفات نحو خيار إنشاء معمل جديد بدلاً من استكمال المناقصة التي كان فيها عارض وحيد هي شركة انسالدو - متكا. وتقول المصادر إنه لو اعتمد خيار إعادة المناقصة كما اقترح مجلس الإنماء والإعمار ومؤسسة كهرباء لبنان في منتصف عام 2014، وذلك بعد إجراء التعديلات اللازمة على دفتر الشروط لفتح المنافسة أمام العارضين المحتملين، لكانت نتائج المناقصة الجديدة قد أنجزت. أما الخيار المعتمد حالياً، أي السير بنتائج المناقصة الحالية فهو لا يخدم سوى الشركة الوحيدة التي قدّمت عرضاً يفوق تقديرات الاستشاري بنسبة 100%. أما عملية التفاوض مع عرض محدث من الشركة ستردسه اللجنة المكلفة من مجلس الوزراء، فهو لن يأتي بنتائج مالية كبيرة على الخزينة، إذ إن مؤسسة كهرباء لبنان أنجزت خلال هذه الفترة أعمال تأهيل وتطوير متفرقة كان منصوصاً عليها في المناقصة، بما تقدّر قيمته بنحو 50 مليون دولار، وبالتالي فإن كلفة عرض الشركة مقارنة مع تقديرات الاستشاري تصبح أعلى بنسبة إضافية تبلغ 33%. أي أن الكلفة الإجمالية للعرض صارت أعلى بنحو 133% من تقديرات الاستشاري، وهذا رقم يخضع أيضاً للتعديل في ضوء تسعير بعض أجزاء العرض باليورو الذي كان أعلى في السنوات الماضية، أي أن تسعير اليورو اليوم يوجب خفض السعر أكثر. أما كلفة إنشاء معمل جديد اليوم، فهي لا تزيد على 450 مليون دولار في أقصى حالاتها، وبالتالي فإن هذا الخيار يبدو مجدياً أكثر من غيره.

هذا الوضع بمجمله سيكون على طاولة اللجنة المكلفة من مجلس الوزراء وقوامها: خليل مطر عن مجلس الإنماء والإعمار، كريم عسيران عن وزارة الطاقة والمياه، أحمد الموسوي عن مؤسسة كهرباء لبنان ورجاء الشريف عن وزارة المال.

### غسان ديبه

«العالم هو كما هو، إن الربح الذين هم لا شيء، ويسمحون للفساد بان يصبحوا لا شيء، ليس لهم مكان في هذا العالم»

فر. س. نابول

في الطريق الى مدينة كاندي، آخر العواصم الإمبراطورية لجمهورية سيريلانكا، كان من اللافت، بالإضافة الى أمور كثيرة طبعاً، اقتصر الحافلات العمومية على نموذجين: الأول لشركة تاتا (Tata) الهندية، والثاني لتجميع محلي لباصات هندية المنشأ أيضاً. للوهلة الأولى، قد يبدو الأمر طبيعياً، فسيريلانكا بلد متدنّي الدخل نسبياً، إذ يبلغ الناتج المحلي فيه للفرد حوالي 3800 دولار أميركي، وبالتالي يبدو منطقياً أن تستورد الباصات الرخيصة نسبياً أو تجمعها محلياً. لكن الأمر يدل أيضاً على أن بلداً مثل الهند، الذي تشير مدته المكتظة بالفقراء الى مدى حجم المضاعفات الاقتصادية التي تواجهه والتي لا يمكن حلها إلا بعد مرور أجيال عديدة، يستطيع أن يخرق الأسواق العالمية في صناعة السيارات وغيرها (وهنا لا أتكلّم على الصين التي أصبحت في ناد اقتصادي مختلف). بالفعل، شركة تاتا أصبحت الآن شركة متعددة الجنسيات وهي لا تنتج فقط للسوق المحلية أو للدول الفقيرة، بل أصبح لها حصة لا بأس بها في الدول الأخرى وأصبحت أيضاً مع أخواتها في مجموعة تاتا تستثمر عالمياً وتشتري الأصول الصناعية، مثل ما حدث بشرائها لشركة جاغوار للسيارات البريطانية عام 2008.

عندما تفكر في كل هذا، يتبادر السؤال: أية شركة عربية استطاعت أن تحاكي في الصناعة أو التقدم التكنولوجي أو التصدير، ليس الشركات المتقدمة في كوريا الجنوبية أو تايوان أو الصين، بل فقط النموذج المتواضع نسبياً لشركة تاتا الهندية؟ الجواب عن هذا السؤال يأتي سريعاً بالنفي من دون أي بحث أو تفتيش أو سؤال. في الإطار الأكبر والأعم، والأصعب من كل ذلك بالنسبة إلى الشعوب العربية من المحيط الى الخليج، كما يحلو للبعض ترسيمهم، إن قيمة إنتاج هذه الشركة الواحدة (100 مليار دولار سنوياً) يبلغ حوالي ثلثي كل الصادرات الصناعية العربية (نعم كل) التي تبلغ حوالي 370 دولاراً للفرد؛ وإذا

### ماركس ضد سبنسر

## تاتا وروستو وأينشتاين

من طور التخلف الى طور اللحاق بالدول الصناعية المتقدمة، وسمّى روستو كتابه الذي أصدره عام 1960 "مراحل النمو الاقتصادي: بيان غير شيوعي". لم يكن الكتاب رداً فلسفياً أو اقتصادياً على "البيان الشيوعي" لماركس وإنجلز، بل كتاباً سياسياً في خضم الحرب الباردة، حاول فيه روستو القول للدول النامية آنذاك إنها تستطيع أن تتطور من دون اتباع النماذج الاشتراكية، التي كانت أفكارها وإنجازاتها تمتد كالنار في الهشيم والتي للصدفة التاريخية عندما امتدت الى فيتنام، تولى والت روستو منصب مستشار الأمن القومي للرئيس ليندون جونسون بين 1966 و1969 عند استعارة الحرب هناك.

في المحصلة، فشلت الدول العربية في اتباع الاشتراكية الى التنمية والتطور كما فعل الاتحاد السوفياتي، وفشلت في اتباع نظريات روستو وفي تقليد الدول الصاعدة اقتصادياً كتايوان وكوريا الجنوبية؛ أي أنها فشلت في كل شيء. وعندما انقلبت الدول الجمهورية العربية على بعض إنجازات مرحلة "التنمية العربية" وتحولت سلطاتها السياسية الى مزيج من الديكتاتوريات المتحالفة مع الرأسمال الصاعد، انتهت هذه الدول الى الشلل السياسي والحروب الأهلية كالعراق وسوريا وليبيا واليمن والجزائر ومصر؛ وكان في المقلب الآخر أن اشتد عصب "النظام القديم" من الأردن الى المغرب، الى الخليج العربي. وفي خضم هذا كله، بقي النفط هو الخيط الذي يربط كل هذه الدول وهو الذي يغذي محركات "عدم التنمية والتخلف"، فبعد تجارب الخمسينيات والستينيات لم يبق شيء وتحول الجميع الى الاستهلاك مدعوماً بحركة البترو دولار عبر تصدير واستيراد العمالة وتصدير واستيراد رؤوس الأموال والمساعدات. ولربما أهم ما استطاع العرب إنجازه هو تحويل الثروة الطبيعية الى ثروة عقارية وثروة مالية تبحث عن الربح في أنحاء العالم، من دون أن يكون لديهما ارتباط بالتنمية.

قال الفيزيائي كارلو روفيلي في كتابه "سبعة دروس في الفيزياء" في معرض تقديمه لألبيرت أينشتاين ونظرياته، "لا يمكنك تحقيق أي شيء من دون إضاعة الوقت". وقال أيضاً إن "النبوغ يتردد" يبدو أن العالم العربي لا يتبع الملاحظة الأولى، فهو أضاع دهرماً من الوقت، لكنه بالتأكيد ليس على طريق تحقيق أي شيء؛ ويؤكد على الثانية إذ إنه يتجه، بدون تردد، الى تدمير ذاته بذاته.

أخذنا من هذه الصادرات الصناعية تلك ذات المحتوى التكنولوجي المتوسط والعالي، فنرى أن تاتا تنتج أكثر بثلاث مرات منها. من هذه المقارنة البسيطة، نرى أن الدول العربية المحتوية على حوالي 400 مليون عربي، بالإضافة الى الثروات الطبيعية، بعد اتباعها لعقود ما يمكن تسميته مرحلة التنمية العربية والصراع مع إسرائيل بعد 1948، لم تستطع أن تقدم العالم العربي الى الأمام. وبخصوص إسرائيل، على الرغم من إلقاء الكثيرين اللوم على هذا الصراع في تخلف الدول العربية، إلا أن هذا الصراع كان يجب أن يكون حافزاً للتقدم الصناعي والتكنولوجي، وهذا ما فعلته إسرائيل نفسها، التي وصلت صادراتها الصناعية الى حوالي 60 مليار دولار أو 7500 دولار للفرد أو 20 مرة أكثر من حصة الفرد العربي، وتستحوذ السلع المتقدمة تكنولوجياً على حصة كبيرة منها.



**بقي النفط هو الخيط الذي يربط كل هذه الدول ويغذي محركات «عدم التنمية والتخلف»**



كما أنني، في الطريق، تذكرت الاقتصادي والت روستو، الذي قضى آخر أيامه بروفيسوراً في جامعة تكساس في أوستن حيث كنت، وعلى الرغم من كون مكتبي مقابل مكتبه، لم أنضمّ الى أي من صفوفه بسبب "حرم" ماركسي غير معلن عليه بسبب مسؤولياته السياسية خلال حرب فيتنام. تذكرت روستو لأنه أشيع أن جمال عبد الناصر كان متحمساً لأفكاره، وأن الخطة الأولى للجمهورية العربية المتحدة في 1960/1959 تأثرت بنظرياته.

لقد كان روستو هو من نظّر في خمسينيات القرن الماضي وستينياته الى مقدرة الدول النامية على التطور وحتمية مرورها بخمس مراحل من التخلف نحو الالتحاق بالدول المتقدمة، ولقد كانت نظريته حتمية الى حد ما وتعتمد على اتباع الدول بعض المعايير الكمية في الاستثمار وغيره لتنتقل

### عدل

## رضيم آخر تعلق حياته على باب مستشفى

### راجانا حمية

ليس في الرقم مبالغة. عشرة مستشفيات. نعم، عشرة مستشفيات رفضت استقبال رضيم لأنه «مضمون» على اسم والده الذي لا يملك بوليصة تأمين خاص فوق ضمانه الاجتماعي. محمد بركات، ابن الثلاثين يوماً، كاد يموت بسبب جشع المستشفيات، وليس بسبب ارتفاع الحرارة. هذا الجشع الذي لوّث دمه بالتهابات قاتلة، وليست الحرارة التي وصلت إلى حدود 39 درجة يعلم كل أطباء الطوارئ في كل المستشفيات التي النجا إليها والده، بلا جدوى.

منذ الساعة الثامنة من ليل الأحد الماضي وحتى الساعة الرابعة من فجر الإثنين، علق محمد بين الحياة والموت على أبواب المستشفيات التي رفضت استقباله بحجة عدم وجود أسرة فارغة. يعدها والده واحداً تلو الآخر: السان تيريز، الروم. السان جورج. الجامعة الأميركية. أوتيل ديو دو فرانس، كليمنصو. السان شارل. يتوقف هنيهة ليتذكر البقية، ولكن الذاكرة في ليل موجه كالذي من تضعف. ثماني ساعات، قضاها الوالد

بهاء متنقلاً ما بين المستشفيات، غير أنه كان يلقي الجواب نفسه «ما عنا تخت فاضي». وفي المرات القليلة التي يجد فيها سريراً لطفله، كان يأتيه السؤال «إنت شو؟»، وعندما يأتيهم الجواب «مضمون»، يتبخر السرير. يعيد بهاء سرد الليلة تلك



**ما حصل مع هذا الطفل هو استحكال لما حصل مع هن هم قبله**



منطلقاً من مستشفى السان تيريز الذي عاين طفله ولم يستقبله، واعداً إياه بالحديث مع مستشفيات أخرى، ولكن من دون جدوى. من هنا إلى السان جورج التي «قالت إنها لا تستقبل أطفالاً بهذا العمر»، بعدها «تحدثت مع إدارة الجامعة الأميركية، التي لم تستقبله بعدما عرفت بأنه مضمون»، إلى الاتصال

ببالنسبة إلى المستشفيات، أن تكون مسجلاً في الضمان، يعني أن تموت. ولكن، هذه ليست مشكلة المستشفيات في الدرجة الأولى، بل مشكلة الدولة وضمانها الذي لا يعول عليه. ثماني ساعات، قضاها محمد بهاء بركات ما بين الحياة والموت، ولم يجد سريرته الذي من المفترض أن «تكفله» له دولته والقانون، إلا بعدما أتى «تلفون من فوق»، من الطبقة التي فيها مكتب وزير الصحة. ب«الواسطة»، بعبارة أوضح. ولولا هذا الاتصال لكان الطفل فارق الحياة. ما حصل مع هذا الطفل هو استحكال لما حصل مع من هم قبله، وقد تقدم والده بشكوى إلى الضمان الاجتماعي الذي سارع إلى فتح تحقيق بالموضوع، وشكوى أخرى إلى وزارة الصحة، وقد وعد وزير الصحة غسان حاصباني بمناجعتها. مع ذلك، لن يكون محمد الذي توسل حقه ثماني ساعات عند أبواب المستشفيات هو الأخير الذي يُحرم من حقه في العلاج، فخمسة آخرون كثر يحرمون من هذا الحق بسبب النظام الصحي الفاشل الذي يرهن صحة المواطنين لجشع المستشفيات ومصالحها و«أخلاقياتها» الطبية.

بمستشفى أوتيل ديو بلا جدوى، إلى مستشفى كليمنصو «تواصلنا معهم بعدما علمنا بأن لديهم سريراً، ولكن عندما عرفوا بأن ابني مضمون لم يستقبلوه»، لأنه لا أسرة لرضي الضمان «شو ما تكون حالته»، من هناك إلى الروم، والحكاية نفسها تكرر بهاء: لا أسرة. وأكثر من ذلك «ولو كان رئيس الجمهورية ما ييفوت ضمان لعنا»، هكذا، قالوا له في السان تيريز، ليعودوا عن هذا القول ب«500 دولار بتدفعنا بنزبطلك تحت». هكذا، صارت «الدولارات» تفكّ أزمة السرير المفقود وتنشع الأمل بحفظ حياة رضيم. أما الحق بالصحة والطبابة التي يكفلها القانون، فلا وجود له في دولة المؤسسات التي تتفرج على جشع المستشفيات، ولا تتحرك. لا تتحرك إلا لتجري تحقيقاً، سرعان ما يُقفل بعدما تنتهي مفاعيل الحزن. وهنا، يستوجب السؤال عما حصل في التحقيقات التي تسلّمتها وزارة الصحة عقب مقتل الطفل مؤمن المحمد؟ وإنعام ربيع؟ وعبد الرؤوف الخولي؟ وغيرهم من الرضع الذين ماتوا على أعتاب المستشفيات، على الرغم من أنهم «مضمونون».



«العرض» يستلني 100 الف قرص سكني تصل قيمتها الى 11,5 مليار دولار (مروان طحطح)

على الغلاف

## خفض فائدة مصرف الإسكان

# خبر سار... لتجار البناء!

قرض، ارتفعت قيمتها من 90 مليار ليرة عام 2013 إلى 164 مليار ليرة عام 2016. ينسجم القرار الجديد مع الهندسة المالية التي نفذها مصرف لبنان بين أيار ونهاية العام الماضي، والتي منحت المصارف أرباحاً استثنائية لتحفيزها على مبادلة دولاراتها بليرات مصرف لبنان، ما خلق سيولة إضافية بالليرة لدى المصارف تحتاج إلى تصريف للمحافظة على أرباحها. فهل

سنوات وترتبط به صناعات عدة». يعدّ «مصرف الإسكان» من مصارف التسليف الإسكاني في لبنان التي تستفيد من تسليفات المصرف المركزي بفائدة وكلفة منخفضة بنسبة 1%، علماً بأنه أنشئ عام 1977 كشركة مساهمة تملك الحكومة اللبنانية 20% من أسهمها، فيما يملك القطاع الخاص، ممثلاً بـ 25 مصرفاً تجارياً و10 شركات تأمين، 80% منها. وقد منح بين عامي 1996 و2014 نحو 8600

يقول ساسين إن «قرار مجلس إدارة المصرف ينبع من خلفية إعطاء ذوي الدخل المتوسط فرصة للاستفادة من الفائدة المخفضة، وتقليص التمويل الذاتي المفروض عليهم بنسبة 20% (علماً بأن المبلغ الأقصى الذي يقدمه لا يزال بحدود 800 مليون ليرة)، وتالياً زيادة طاقة الاقتراض والتماشي مع اعتبارات مصرف لبنان الاقتصادية لتحريك العجلة الاقتصادية المرتبطة بقطاع البناء الذي يعاني جموداً منذ

### فيضان عقبي

أعلن مصرف الإسكان «بهدف تأمين السكن اللائق لأصحاب الدخل المحدود والمتوسط اللبنانيين العاملين في لبنان والخارج، وترسيخ الروابط بين المغتربين والوطن الأم»، خفض معدل فائدة الإقراض من 5 إلى 3% سنوياً، وذلك «للعقود الموقعة اعتباراً من 2017/1/1». يعدّ هذا الخفض إيجابياً في ظل عدم توفير حق السكن للأسر إلا من خلال تملك المساكن. إلا أنه ينحصر بالقروض التي يوفرها مصرف الإسكان من دون المصارف الأخرى، كما ينحصر بالقروض الجديدة، ويستثني تلك القائمة التي يقدر عددها حالياً بنحو 100 ألف قرض سكني تصل قيمتها إلى 11,5 مليار دولار، وتستنزف ميزانيات الأسر بفوائد تتراوح كلفتها ما بين 650 و700 مليون دولار سنوياً، من دون احتساب قيمة أصل هذه القروض الممتدة أجالها حتى 30 سنة.

### خطوة استباقية

إذا، عبّر «مصرف الإسكان» عن رغبته في تسييل العملة المحلية المتراكمة لديه تجنباً للخسارة، وتالياً لزيادة أرباحه، «مستبقاً المصارف التجارية الأخرى»، بحسب رئيس مجلس الإدارة المدير العام للمصرف جوزف ساسين، الذي توقع أن تلجأ المصارف الأخرى إلى سياسة مماثلة إذا استطاعت تغطية هوامش الربحية لديها. تأتي هذه الخطوة في ظل تراجع نشاط البناء والبيوعات منذ عام 2010، وهي بمثابة البديل من السياسات السكنية المطلوبة كبدل من سياسة السكن بالدين.

بأسلوب يحاكي «الإعلانات» التجارية، أعلن مصرف الإسكان خفض معدل فائدة الإقراض لديه من 5% إلى 3%، اعتباراً من 2017/1/1. أي أن الفائدة على القروض السكنية التي يمنحها للمقترضين الجدد باتت أقل بنسبة 40%، وهي نسبة تخفيض معتبرة، ستساهم، من دون شك، في زيادة الطلب على قروضه. الإعلان كان بمثابة خبر سار في مطلع العام الجديد للقادرين على تمويل شراء مساكنهم بواسطة القروض المصرفية... إلا أنه كان ساراً أكثر لتجار البناء والمضاربين العقاريين الذين استفادوا من دعم جديد للمحافظة على أسعارهم وأرباحهم وعدم تعريض المصارف التي يتعاملون معها للمزيد من المشاكل الناتجة من تراجع مبيعاتهم منذ عام 2012 وتسجيل بعضهم خسائر فادحة

تصميم راهب عليان

### انكشاف المصارف على المخاطر العقارية

52 مليار دولار

حجم الضمانات المادية في مقابل القروض المصرفية

منها 32 مليار دولار ضمانات عقارية، بحسب تقديرات صندوق النقد الدولي حتى تشرين الثاني 2015

18,40% نسبة قروض الاسكان من محفظة القروض

بحجم 11,38 مليار دولار، بحسب تقديرات مصرف لبنان حتى ايار 2016

23% نسبة قروض قطاع العقارات التجارية من محفظة القروض

بحجم 13,7 مليار دولار حتى ايلول 2015

18,32% نسبة قروض المقاولات والبناء من محفظة القروض

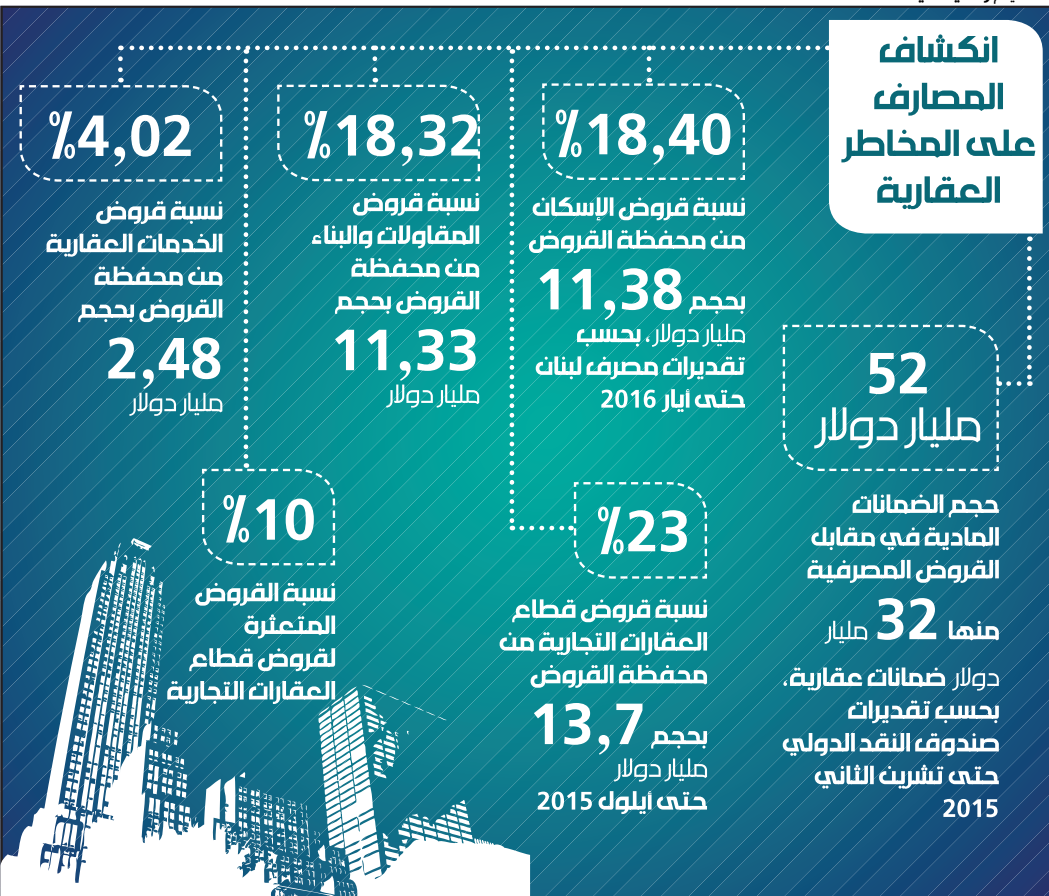
بحجم 11,33 مليار دولار

10% نسبة القروض المنتمرة لقرض قطاع العقارات التجارية

نسية قروض الخدمات المقاربة من محفظة القروض بحجم 2,48 مليار دولار

4,02%

نسية قروض الخدمات المقاربة من محفظة القروض بحجم 2,48 مليار دولار





## متابعة

الميكانيك في عهدة لجنة وزارية:  
فرصة أم تمديد أزمة؟

(هروان طحطح)

حالية مشغلة للمرفق بأسعار مقبولة. خوري يوضح أن النقاش سيركز على الأسعار المطروحة، فسعر الشركة الفائزة بالمنافسة وهو 440 مليون دولار على 10 سنوات ليس طبيعياً وليس منطقياً.

من جهته، علق رئيس اتحاد النقل البري بسام طليس على قرار مجلس الوزراء بأن «النقابات عولت على ضمانة رئيس الجمهورية للاتفاق معها لجهة إعادة طرح إدارة هذا المرفق إلى المربع الأول، أي كان الصفقة أو مناقصة التلزييم لم تتم أبداً، وهذا ما حصل، وبالتالي فإن أي قرار كان سيصدر عن مجلس الوزراء، سواء بإحالة الملف إلى اللجنة الوزارية أو غير ذلك هو تفصيل بالنسبة إلينا». السؤال المطروح: هل سيتم تكليف اللجنة الوزارية لدراسة الملف من ألفه إلى يائه فرصة لإعادة النظر في إدارة هذا المرفق ومقاربتها قانونياً وتمكين القضاء وأجهزة الرقابة وإدارة المناقصات تحت سقف ضمان مصلحة الدولة والمواطن بعيداً عن منطق التسويات، أم سيكون الأمر مجرد تأجيل للأزمة القائمة، حيث يستمر المشغل الحالي بتسيير المرفق العام واستيفاء بدلات الخدمة من المواطنين من دون أي مسوغ قانوني، وخصوصاً أن الدولة استعادت فعلاً القطاع عام 2013 حين انتهى عقد ال BOT مع شركة فال؟

إلا أن مصادر وزير الداخلية أكدت له «الأخبار» أن «المطلوب أولاً أن ندع اللجنة تجتمع وترفع توصيتها إلى مجلس الوزراء»، مشيرة إلى أن الملف لم يناقش نظراً إلى ضيق الوقت، وإن كان الوزير المشنوق نقل وجهة نظر النقابات كما وعدنا من خلال كتابته إلى المجلس ومطالبته بإدراج الملف على جدول الأعمال، ليستقر رأي الوزراء على تشكيل اللجنة. مصادر وزير المال رأت هي أيضاً أن الأمر مفتوح للنقاش داخل اللجنة، علماً بأن الوزير علي حسن خليل كان قد أودع في وقت سابق مجلس الوزراء الملاحظات التي تدعو إلى عدم السير بنتائج المناقصة التي اتخذ مجلس شوري الدولة قراراً بوقف تنفيذها.

التوجه ليس محسوماً، بحسب وزير الاقتصاد راند خوري، فاللجنة ستأخذ وقتها في دراسة الملف ولا داعي للعجلة طالما أن هناك شركة

أحلك مجلس الوزراء ملف المعاينة الميكانيكية إلى لجنة وزارية برئاسة رئيس الحكومة، وفيما يؤكد أعضاء اللجنة أن النقاش سيتناول إدارة الملف من ألفه إلى يائه، أعلنت وزير الاقتصاد أن أسعار الشركة الفائزة أساسية للنقاش

## فانت الحاج

لم يناقش مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة أمس ملف المعاينة الميكانيكية، كما كان مقرراً، بل قرر إحالته إلى لجنة وزارية برئاسة رئيس الحكومة سعد الحريري وعضوية وزراء الداخلية نهاد المشنوق والمال علي حسن خليل والعدل سليم جريصاتي والاقتصاد راند خوري. وكان الملف قد أدرج على جدول أعمال الجلسة، بطلب من الوزير المشنوق وبعد تعهد قطعه رئيس الجمهورية ميشال عون لاتحادات ونقابات قطاع النقل البري بطرحه في أول جلسة لمجلس الوزراء بعد نيل ثقة المجلس النيابي، والذي فكت على أثره اعتصاماً دام 62 يوماً أمام مراكز المعاينة الميكانيكية الأربعة. الجلسة لم تشهد أي نقاش في الموضوع باستثناء ما قاله وزير الدفاع يعقوب الصراف لجهة إعلانه أنه لم يعد له أي صلة بمجموعة شركات جودة لبنان، والتي كانت طرفاً في مناقصة تلزييم منشآت المعاينة، إذ كان الصراف مفوضاً بالتوقيع عنها. وعلمت «الأخبار» أن الصراف تنازل عن حصته في الشركة عندما أصبح وزيراً منعاً لتضارب الصلاحيات وأبلغ محاميي المجموعة بذلك. قبل ذلك، أي قبل ستة أشهر على سبيل التبرع ومن دون أي مقابل بشكل يؤمن الإدارة المالية والهندسية والميكانيكية والإدارية للمشروع، فضلاً عن تدريب وتأهيل الفريق العامل في المعاينة وإشرافها على عملية انتقال المحطات بكامل مقدراتها من عاملين ومعدات واليات وبرامج معلوماتية.

إليهما نمو الاستثمارات الخليجية السكنية وخصوصاً السعودية والقطرية، وارتفاع استثمارات المغتربين من كندا وأستراليا والولايات المتحدة، والتي ستسهم في تصريف الوحدات السكنية ذات المساحات الكبيرة (1200 وحدة في بيروت وحدها)، وتصريف الإنتاج الجديد، على أن تبقى الأسعار مستقرة حتى سنة ونصف سنة على أبعد تقدير».

## قرار طريقي

من حيث المبدأ، يعدّ تخفيض كلفة الاقتراض في القطاع المصرفي أمراً إيجابياً، طالما أنها الوسيلة الوحيدة للحصول على مسكن، في ظل غياب المساكن الشعبية، وبرامج البناء الاقتصادي، والقضاء على سوق الإيجارات... ولكن تخفيض الفائدة لا يعني ذوي الدخل المحدود والفئات الفقيرة الذين لا يتمتعون بأجور كافية لتلبية شروط الإقراض.

بهدف تخفيض معدل الفائدة على الإقراض إلى تشجيع الفئات المتوسطة على شراء شقق جديدة، وتشجيع البيع العقاري، والحد من تأخر المقترضين العقاريين عن تسديد ديونهم للمصارف، وخلق فرص للاستثمار والتوظيف بالليرة اللبنانية، وهو قرار إيجابي، بحسب الخبير الاقتصادي والمتخصص في السياسة النقدية الدكتور شربل قرداحي، «كونه يساهم بتصحيح جزء من المفاعيل السلبية لعمليات Swap المالية التي قام بها مصرف لبنان، عبر امتصاص قسم من السيولة بهدف عدم توجيهها للمضاربة على العملة الوطنية، علماً بأن مُجمل القروض إلى القطاع العقاري (مُطوَّرون عقاريون، ومستثمرون في شراء العقارات، ومُقاولون ومتعهدون، ومشترو شقق) تجاوز الـ 50% من مجمل القروض والتسليفات للقطاع الخاص، أي ما فوق الـ 30 مليار دولار (من أصل محفظة تسليفات بحدود الـ 60 مليار دولار). في المقابل، لا يرى قرداحي «أي خطر دراماتيكي على القطاع العقاري أدى إلى اتخاذ قرار مماثل، رغم تراجع التدفقات النقدية منذ بدء الحرب السورية والانكماش العضوي بسبب العرض الفائض وابتعاد الأسعار عن الأساسيات الاقتصادية من عرض وطلب»، مشيراً إلى أنه «يخدم المواطن الذي سيستفيد من فائدة أقل بالليرة اللبنانية، والمصارف اللبنانية عبر توسيع قاعدة عملائها واستعمال الفائض بالليرة لديها في عمليات مُربحة كونها جزءاً موازياً يُحسم من الودائع الإلزامية لدى مصرف لبنان، إضافة إلى استفادة تجار البناء عبر ارتفاع الطلب على الشقق».

لكن تبقى هذه الخطوة موضع نقد ولو أنها خفضت كلفة الاقتراض، بحسب رئيس المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق الدكتور عبد الحليم فضل الله، فهي أتت نتيجة «الدعم غير المباشر من مصرف لبنان، الذي أعطى المصارف التجارية قروضاً تمويلية وأعفاها من 80% من الاحتياطي الإلزامي، دون أن تتعاطى مع الحاجات الجوهرية للسكن، عبر إدخال شرائح جديدة من المستفيدين من برامج الإقراض، وخصوصاً ذوي الدخل المحدود، كون شروط الحصول على قرض لم تتغير بما ينسجم مع تغييرات التكاليف والأسعار التي ارتفعت بعد عام 2006، وتالياً بقيت موجهة لذوي الدخل المتوسط، متيحة لهم الدخول إلى أسواق العقارات في ضواحي العاصمة فقط، فيما حجب ذوي الدخل المنخفض عن العاصمة ودفعتهم إلى أبعد بكثير من ضواحي العاصمة».

ستسير المصارف الأخرى على خطى مصرف لبنان لتصريف سيولتها بالعملة اللبنانية؟

## عدنا إلى وضع ما قبل عام 2009

يختلف وضع «مصرف الإسكان» عن وضع المصارف التجارية الباقية، فمصادر تمويله محصورة بـ«مصرف لبنان»، وتسليفاته تقرّر وفق مبالغ التمويل التي يحصل عليها. وبحسب مدير قسم البحوث والدراسات الاقتصادية في مجموعة «بنك بيبيلوس»، نسيب غبريل، استحصل «مصرف الإسكان» على مصادر تمويل جديدة سمحت له بتخفيض الفائدة، في إطار السياسة التحفيزية التي أقرها مصرف



شروط الحصول على قرض لم تتغير وبقيت موجهة لذوي الدخل المتوسط



لبنان، والتي خصّصت 60% من الرزمة المالية لتمويل القروض السكنية وتشجيع الطلب على المساكن. ويتابع: «اعتمدت المصارف التجارية هذه السياسة منذ عام 2009 عندما سمح المصرف المركزي بتسليف الاحتياطي، فخفضنا الفوائد على التسليفات السكنية لتوازي فوائد مصرف الإسكان، اليوم عدنا إلى وضع ما قبل عام 2009، ولا توجد أي خطوة مُعلنة للسير على خطاه، إذ بمقارنة القروض الممنوحة من المصارف التجارية خلال الفترتين، (أي قبل عام 2009 وما بعده)، لم تتبدّل نتائج الأعمال لوجود سقف محدّد للتسليف لدى «مصرف الإسكان»، قد يسمح له بزيادة عدد الطلبات نتيجة التخفيض الحاصل، لكن دون أن يتمكن من تغطيتها كلها». لكن كيف ستشغل المصارف سيولتها بالعملة اللبنانية؟ يرى غبريل: «بحسب السياسة التي أقرها مصرف لبنان، ستقسم السيولة إلى ودائع لديه، وتسليفات بفائدة 5% للدولة اللبنانية، وتسليفات للقطاع الخاص».

## تجار البناء: إنها ساعة الفرج

لا شك في أن تخفيض الفائدة سيركّز الطلب على الشقق الشاغرة المكّدة، لكنه، بحسب غبريل، لن يولد ارتفاعاً على الطلب مماثلاً لما شهدناه بين عامي 2007 و2010. إلا أن رئيس جمعية تجار البناء إيلي صوما يعوّل على الخطوة «للنهوض بالقطاع مجدداً وتشجيع عملية الشراء».

قبل عام 2012، كان قطاع البناء ينتج نحو 25 ألف شقة سكنية سنوياً، قبل أن ينخفض إلى نحو 16 ألف شقة بين عامي 2012 و2016 بسبب تراجع الطلب الخارجي الخليجي، ولكون أغلب المساحات المبنية كبيرة ولا سوق محلية لها، مع العلم بأن 9 آلاف من أصل 16 ألف شقة تباع اليوم من خلال المؤسسة العامة للإسكان ومصرف الإسكان، والقروض السكنية، وألف شقة تشتري نقداً من الميسورين، وألف أخرى تباع للمغتربين (كانت نحو 4 آلاف شقة قبل عام 2012). فيما تتكدّس نحو 5 آلاف شقة، بما يبقى الوضع مستقراً.

يشير صوما إلى أن «السوق تحرك اليوم، وهناك فورة بناء مستجدة للاستفادة من التراخيص الممنوحة سابقاً، سترفع عدد الشقق إلى 25 ألف وحدة سنوية مجدداً، يُضاف

  
**CASINO DU LIBAN**

An opportunity to partner with the Middle East's premier gaming establishment, Casino du Liban, in an online gaming venture is a real and exciting prospect.

Casino du Liban is seeking a company with a global footprint with an internationally respected reputation to introduce and manage its online presence in all forms of gaming (casino/slots) and sports betting. It is expected that as well as virtual gaming, live gaming will also be offered from the studios of the company providing the platform.

The applicant would be required to demonstrate an extensive level of experience in the online gaming arena with additional land based knowledge preferable. A proven track record in social responsibility awareness and policy is a must and be running over 1000 gaming/gambling worldwide.

Any applying company should already be producing their own revenues of not less than US\$650 million (75% of the revenues should be from gambling and gaming activities) and be committed to investing a minimum of US\$15 million.

**Offers should be submitted before 19<sup>th</sup> January, 2017**

Please forward your offer to: Hamid Kraidy

Chairman – General Manager

Casino Du Liban: Maameltein – Keserouan

P.O.Box 550 – Jounieh- Lebanon

## قراءة للدور الروسي في الأزمة السورية

الخبير  
al-akhbar

رئيس التحرير -  
المدير المسؤول:  
ابراهيم المصن

نائب رئيس التحرير:  
بيار ابي صعب

مدير التحرير:  
وفيق قانصوه

مجلس التحرير:  
محمد زبيب  
حسن علق  
إيلي حنا  
اهل الاندري  
شريك كرم

صادرة عن شركة  
اخبار بيروت

المكاتب بيروت -  
فردان - شام دونات  
- سنتر كونيورد -  
الطابق السادس  
تلفاكس:  
01759500  
01759597

ص. ب. 5963/113

الإعلانات

الوكيل الصحفي  
ads@al-akhbar.com  
01759500

التوزيع

شركة الواصل  
15-14/66631-01  
03 / 828381

الموقع الإلكتروني  
www.al-akhbar.com

صفحات التواصل

f /AlakhbarNews

t @AlakhbarNews

alakhbarnews-  
paper

### غسان ملح \*

لا أحد يستطيع أن يستهين بالدور الروسي في القضية السورية، ليس في الحرب أو الأزمة الأخيرة فحسب، بل إن الحضور الروسي في المسألة السورية، وبالتالي في صلب السياسة السورية، الداخلية والخارجية والاقتصادية والعسكرية والأمنية والاستراتيجية، كان ولا يزال ذا مكانة وأهمية تاريخية كبيرة، على الصعيدين الداخلي والخارجي، في الشأن السوري. إلا أن السلوك الروسي إبان الحرب السورية، وبالتالي التأثير أو النفوذ الروسي فيها، يكتسبان أهمية استراتيجية مضاعفة، وكبرى بل قصوى، حتى أن مقارنة هذا الموضوع تبدو مفيدة وممتعة، وتحمل الكثير من الدروس والعبر، على أن تتوخى الخوض في جوانبه ومضامينه، دون الانحياز ضد أو إلى جانب وجهة النظر أو المصلحة الروسية، وإنما تسمية الأمور باسمائها، وقول الحقيقة كما هي، ونقل الواقع كما هو.

إن مقارنة الدور الروسي في الأزمة السورية من زاوية الواقعية السياسية، وكذلك محاولة توصيف هذا الدور في هذه الأزمة بطريقة غير منحازة وغير متسرعة، بفترضان إجراء مقارنة سريعة وشاملة بين المقاصد أو الأهداف الروسية في المسألة السورية من جهة، والموارد المرصدة والإمكانات المستخدمة لإنجاز هذه الأهداف وبلوغ هذه المقاصد من جهة أخرى، بمعنى مقابلة أو موازنة المقاصد والأهداف مع الموارد والإمكانات، أي القدرات المادية واللوجستية، المعدة أو المستهلكة. فهذه المقارنة تقودنا إلى التأكيد، ومن دون شك أو تردد، على أن ما بذلته وتكبدته الدولة الروسية من خسائر أو أثمان، بشرية وعسكرية ومادية ولوجستية، في إطار الحرب السورية، أو بالأحرى الحرب الدائرة في سوريا، وهي الحرب العالمية الثالثة على الأراضي السورية، بأساليب وأشكال وأدوات جديدة ومختلفة، تبقى دون سقف الطموحات الكبيرة، التي رسمتها القيادة السياسية والعسكرية الروسية، وقبلها الهواجس الخطيرة، التي لمستها، أو الأخطار المحدقة التي حسبتها وتحسبت لها. بهذا المعنى، تبدو الأعباء، سواء الأثمان أو التضحيات، مهما كانت، والتي تحملتها ودفعتها روسيا في سوريا، في إشارة إلى الأعباء المادية، والعسكرية والتقنية واللوجستية، ذات الطبيعة التكتيكية، وحتى البشرية، أقل، في الواقع وبالميزان الاستراتيجي والجيوسياسي، أو حتى الجيوبوليتيكي، من الأهداف المرسومة، أو بمعنى أصح المتبلورة، أي المقاصد التي ترمي لها، في إشارة إلى الأهداف السياسية والاستراتيجية الكبرى، أو ذات الطبيعة

السياسية والاستراتيجية.

وقد تمكنت روسيا في السنوات القليلة المنصرمة من الأزمة والحرب في سوريا، من تحقيق بعض الأهداف، وبالتالي المحافظة على مصالحها السياسية والاقتصادية والاستراتيجية في سوريا ومنطقة الشرق الأوسط، ولا سيما المشرق العربي وشرقي البحر الأبيض المتوسط، وهو أمر في غاية الأهمية والخطورة بالمعنى الجيوبوليتيكي وبالتحليل السياسي البانورامي. لقد استطاعت روسيا فرض خطوط حمراء في سوريا، وتأمين الالتزام بها أو عدم تجاوزها وتخطيها، ونجحت في بناء التوازن الاستراتيجي مع الغرب أو الدول الغربية وحلف شمال الأطلسي في سوريا، وبالتالي إعادة بناء التوازن الدولي بكامله، أو لنقل توازن القوى في النظام الدولي، بعدما اختل ميزان القوى الدولية لمصلحة واشنطن وحلفائها في الغرب، في أميركا وأوروبا، وفي العالم بأسره؛ كما تمكنت من منع أو ربما لجم التدخل العسكري الغربي المباشر والكبير، في الأحداث أو المعارك السورية. وقد بدأت الدولة الروسية بضرب الإرهاب الدولي، وبخاصة الإرهاب الإسلامي أو التكفيري، في إطار الاستراتيجية التي أطلقتها لمحاربته بقصد مكافحته، ليس من داخل الدولة السورية وعلى امتداد مساحة إقليمها ومجالها الجغرافي فحسب، وإنما في أنحاء عدة وفي أماكن مختلفة من خارطة المنطقة والجغرافيا السياسية العالمية. كذلك، تمكنت موسكو من المحافظة، حتى حينه، على وحدة الدولة السورية وضمانها ومنع التقسيم أو الفدرلة، ومعها في ذلك حلفاؤها واصدقاؤها بطبيعة الحال، على الرغم مما يقال وما يحصل في الميدان، ناهيك عن تأمين بقاء واستمرار النظام السوري والرئيس السوري على رأسه، أو لنقل السلطة السياسية التي يجسدها الرئيس بشار الأسد، وما تمثله على المستويين الداخلي والخارجي، ذلك أن نظام الحكم السياسي في سوريا لم يعد هو نفسه بعد كل هذه المستجدات.

كان الحضور أو الأداء الروسي في الأزمة السورية، منذ البداية، يتطور ويتقدم بصورة تصاعدية أو متصاعدة، وينتقل من مرحلة زمنية وسياسية سابقة إلى أخرى لاحقة بطريقة تدريجية أو متدرجة. كانت روسيا تسير بخطوات ثابتة، مدروسة ومحسوبة، فلم تكن أبداً متسرعة، وبالتالي متهوره، ولم تكن مريبة، أو لنقل لم تبتد كذلك، حتى في أصعب وأحلك الظروف أو الأوضاع الميدانية، العسكرية والأمنية، والدولية، السياسية والدبلوماسية، وإن كانت، في العديد من المرات، في موقع الدفاع، وربما الانكفاء أو التراجع أو الانحسار، من دون أن يعني ذلك الهزيمة أو الخسارة، لا في موقع الهجوم أو

القدرة على المبادرة. ولكن القيادة الروسية، السياسية بالدرجة الأولى، ومن خلفها العسكرية والأمنية بالدرجة الثانية، كانت تعرف ما الذي تريد، وتدرك طبيعة وحجم المخاطر والمخاطر وأبعادهما التكتيكية والاستراتيجية، المعلنة أو المتوقعة والمبطنة أو غير المرئية منهما. وهي، لذلك، كانت

”  
لم يكن التدخل الروسي  
في الحرب السورية  
مغامرة أو مقامرة“  
“



تمكنت روسيا في السنوات المنصرمة من تحقيق بعض الأهداف في سوريا (وزارة الدفاع الروسية)

تجيد، باللغة الدبلوماسية، المفاوضات والمناورة، وبالمعنى السياسي، الاستثمار وصل الأرباح أو المكاسب السياسية، وتعلم متى وكيف تتقدم، فترجح، وربما تنتصر، أو تتراجع، وتمنح، من دون أن تخسر، ومتى وكيف تأخذ، وتستحصل، ثم تستزيد، أو تتنازل، من دون أن تخضع أو ترضخ، حتى تعود وتستعيد. وهي ليست أبداً بالأمور أو الخيارات السهلة والبسيطة، إلا أنها أتقنت اللعبة الدولية والدبلوماسية هذه المرة، في المسألة السورية، إلى درجة متناهية في الدقة والحذر، بل في غاية البراعة أو الاحتراف والدهاء السياسي. إذاً، لم تكن روسيا متسرعة في سوريا، فتقدم على خطوة ناقصة، أو جرعة زائدة، طائشة في كلتي الحالتين، كما أنها لم تكن مستعجلة أو في عجلة من أمرها، ولا حتى محرجة، على الرغم من الضغوطات التي تعرضت لها، أو الأعباء التي تصدت لها. ويبدو أن روسيا ستكون أكثر حزمًا

## الشام بين العثمانيين والوهابيين... ما أشبه اليوم بالأمس

### علي مراد \*

تدخل سوريا بعد أشهر قليلة عامها السابع من عمر أزمته التي انخرط فيها كل دول العالم تقريباً. الصراع بين محورين في الظاهر، وداخل كل محور دول، لكل منها مصالحها الخاصة. في محور واشنطن، دول إقليمية كان لها تاريخ في بلاد الشام عموماً، وسوريا خصوصاً. تأثر السوريون بفتره حكم العثمانيين لبلادهم - كما كل شعوب بلاد الشام - على مدى خمسة قرون من الزمن. لا يمكن لمستعمر جثم على أرض ما، أن يرمي تاريخ استعمار لهذه الأرض وراء ظهره بكل بساطة، حتى وإن قرر أن يغير جلده وهويته. هذا ما أثبتته الأتراك حاضراً، بعد أكثر من 80 عاماً على تحويلهم إلى العثمانية الأتاتوركية، فهم اليوم لاعب أساسي في سوريا انطلاقاً من دوافع سياسية أيديولوجية، ينطلقون من فكرة النيوعثمانية التي طرحها «تيرغوت أوزيل»، الرئيس التركي مطلع تسعينيات القرن الماضي. الفكرة لا يمكن أن تترجمها الظروف إلى واقع، من دون الركون إلى

أساليب ترتبط بالضرورة بعوامل القوة الداخلية وحجم القوى الأخرى المحيطة بتركيا. كان لا بد من تبني أيديولوجيا دينية تقبل وتطمح لعودة الخلافة لتمتين القوة الداخلية التي توفرت بعد فوز حزب «العدالة والتنمية» في انتخابات عام 2002. استقطب أردوغان «الإخوان المسلمين» في الإقليم، للاتكاء على حاضنة تاريخية واسعة الانتشار تتيح له ترويج مشروعه في العالم العربي، أرضية مشروع السلطنة الجديدة.

لكن في الإقليم هناك قوة أخرى، تنافسه بشراسة في الحاضنة المذهبية لمشروعه. ظهر السعوديون في أطراف أرض هي مهد الدين الإسلامي، ويسيطرون على مصدر الشريعة الدينية في مكة والمدينة. يدرك أردوغان أن خيار التصادم المباشر مع هذه القوة لن يؤتي أكله، مع الأخذ بعين الاعتبار أن السعوديين بوهابيتهم لا يملكون أموال النفط - الذي قبل عقود بذور الأيديولوجيا التي أنمّرت حاضراً، نفوذاً في البيئة نفسها التي

يستهدفها أردوغان. هذا الواقع حتم على الأتراك أن يتعاملوا مع آل سعود بأسلوب ناعم، ينسجون معهم علاقات من بوابة الاقتصاد حيناً ويتقربون إليهم من باب المصلحة المشتركة في التصدي لإيران وتأثيرها تارة أخرى. ينافس أردوغان السعوديين بالوكالة وليس بشكل مباشر، وقد برزت هذه المنافسة على أرض سوريا على مدى خمسة أعوام من الحرب الدائرة هناك. صحيح أن النظامين التركي والسعودي تعاونوا في الشمال السوري بشكل أساسي، إلا أن تنافسهما ظهر للعلن في خلافات المجموعات المسلحة المحسوبة على كل منهما واقتتالها فيما بينها. لكل من النظامين مشروعه الخاص في سوريا، ويمكن القول إن أردوغان استغل حاجة السعوديين إلى حدوده الطويلة مع سوريا، ليزودوا الفصائل التابعة لهم بالإمداد والسلاح والعناصر، وكملاً لم يكن المقابل صافراً، بل عقود واستثمارات وتسهيلات للأتراك في الخليج وتدقيق استثمارات خليجية إلى تركيا.

جزء من تاريخ صراع الكيانين لم يظهر كما

ينبغي إلى العن، أو كما يعتبر المستشرق الفرنسي «لويس دو كورانسى» جُهل عمداً. يذكر «دو كورانسى» في كتابه «تاريخ ما تجاهله التاريخ» تفاصيل مرحلة اضطرت فيها السلطنة العثمانية أن تطوِّع من مبادئها إرضاءً للوهابيين لخدمة مصالحها التي كانت على حساب رعاياها من السوريين، الذين تعاملت معهم كعبيد أو كائنات يمكن لها في أي لحظة أن تقرر أن عليهم أن يتغيروا في ممارستهم لحياتهم اليومية إرضاءً لمصلحة «الإرادة السنوية». في موسم حج عام 1807، كان أمير الدولة السعودية الأولى سعود بن عبد العزيز بن محمد قد منع قافلة الحج الشامي التي يرأسها والي دمشق من الدخول إلى الحجاز، وتعهده بأن لا يسمح لها بالدخول إلى الأراضي المقدسة لأنه - كما أتباعه - اعتبر حجاج رعية السلطان في بلاد الشام كفاراً. حاول والي دمشق «يوسف باشا» البحث عن حل لعودة موكب الحج بأي طريقة ممكنة. اعتقد «النباب العالي» في اسطنبول أن المال سوف يحل المشكلة، فعرض 400 كيس من الذهب

## لن تمر المدعشة

أياد المققاد \*

لا يبدو التحزّر من المدعشة بهذه البساطة. المدعشة ليست حالة مخبرانية أو فكرياً دخلياً كما هي أمنية الكثيرين، بل هي جزء لا يتجزأ من الوعي الجمعي لشعوب تتشارك المفاهيم نفسها مع اختلاف في التفاصيل. تكفي معاينة صفحات التواصل الاجتماعي على خلفية حادثة حانة اسطنبول، ليتكشف الكم الهائل من الدعشة في صفوف رواد الصفحات على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والثقافية لو صح التعبير. المتابع للجدل يلحظ أنّ محور النقاشات تركّز حول صلاحية استخدام مفردة شهيد أو شهيدة في ما يخص ضحايا العملية الإرهابية في حانة اسطنبول، وهي نقاشات بدأت فيما كانت جنامين الضحايا لا تزال في مكان الجريمة وتوالت بعد نقل الجنامين واستمر بعد دفنها. المشكلة لم تقتصر على المفردة التي يرى فيها غاضبون أنّها مصطلح شرعي له شروطه وشروطه وهي من المراتب السامية التي لا يمكن أن تعطي إلا لمن يستحقها فعلاً، بل وصل الأمر إلى التعرّض للضحايا أنفسهم باعتبارهم قضاوا وهم على مائدة الخمر وفي دار لهُو ومجون. حتى إنّ بعض رواد المواقع رأى أنّهم نالوا ما يستحقون كونهم من المفسدين في الأرض. إحدى المفردات كتبت: 'ماذا يفترض أن نطلق عليهم؟ شهداء القنينة مثلاً؟' وكتب آخر: 'هل أصبحت كلمة شهيد رخصية إلى هذا الحد حتى نطلقها على رواد البارات؟' بينما تصدى آخر بانفعالية أيضاً ليعتبر الضحايا 'شهداء ثقافة الفرح والحياة بين جموع لا هم لها إلا نشيد الموت والقتل'. وأضاف أحدهم 'إنّ الحانة ليست إلا شياً لا يذكر، إذا ما قورنت بأفكار الخمر وسيفان الحوريات وأسنان الغلمان التي يلهث خلفها المتدينون ويموتون في سبيلها'. ولم يقتصر الجدل على التراشق اللفظي، بل وصل إلى حدّ نشر صور لضحايا الحانة كجثث نصف عارية في استهزاء فاضح بحرمة الموت وبشماتة معلنة. على الجبهة المقابلة، لم يتوزع الآخرون عن نشر ما استطاعوا نبش من التراث الإسلامي المكتوب من أحاديث وسيرة وفتاوى مستهجنة ومستغربة طالوت تفخيز الرضيعة، وصولاً إلى طريقة استعراض السبايا وتفحص أجسادهن من قبل صحابة وتابعين.

هل يستحق الأمر فعلاً كلّ هذا الكم من الانفعال والأحقاد المتبادلة؟

في مجتمع مدني متعدد الثقافات والانتماءات، لا يفترض أن تقوم أي شريحة اجتماعية بمحاكمة شريحة أخرى مختلفة وفقاً لمفاهيمها هي أو رؤيتها للعالم والكون. الدعشة لا تنتمي بالضرورة إلى دين أو مذهب. الدعشة طريقة تواصل مع

الأخر، رؤية فوقية للمجتمع، توهم التواصل مع عالم غير مرئي أوكل إليها الإشراف على العالم وإخضاعه. من الواضح تماماً أنّ هناك طبقة تمارس هذه الممارسة وتتبنائها في استعلاء فاضح وترفض أي مس بمفاهيمها تحت مسمى قداسة هذه المفاهيم. ولكي لا يفهم أحد مجرى الحديث في غير سياقه،

”

في محضر الضحايا الشهداء لا يجدي إلا الصمت أمام رهبة الموت

“

فإنّ الجمهور الأغلب الذي وقف متصدياً للمتدعشين هو جمهور المقاومة بالذات. إنّ نظرة إحصائية على أعداد المغردين لا بد من أن تلحظ بوضوح حجم المشاركة الشيعية الكثيفة على صفحات التواصل وهي تصحح مسار البوصلة في اتجاهه الصحيح، رغم بعض أصوات النشاز التي أساءت وتسيء إلى حجم التضحيات التي قدمها هذا الجمهور على مذبج الوطن وفي سبيل كل مكُوناته. فهل يستطيع المتدعشون أن يفسروا لنا استبسال المقاومين في حماية كنائس حلب وصلبانها وأيقوناتها وأقبيتها، بما فيها من مخزون نبين؟ ألم يلحظ 'حراس السماء' أنّ 'بوست' نشره رجل ديني شيعي على صفحته تعرّض فيه للباب نويل لم يصمد أكثر من ساعات، حتى عاد وسحبته وتبرأ منه ومن الصفحة ذاتها تحت الكم الهائل من انتقاد جمهوره هو

وحسماً من حيث إمكان أو مقدار التأثير في مسار الأحداث في سوريا والقدرة على تمرير وتظهير هذه الإرادة في التأثير وممارسة النفوذ السياسي والمعنوي، أو حتى استخدام القوة المادية أو العسكرية، وذلك بعد معركة حلب الأخيرة وعلى إثر تصفية السفير الروسي لدى أنقرة. هذا يعني تصاعد الدور الروسي في الأزمة السورية في المستقبل، بما في ذلك الحضور السياسي والحراك الدبلوماسي في المحافل أو على المنابر الدولية، كما في كواليس السياسة الدولية، وكذلك تصعيد الدور العسكري، أو بالأحرى التدخل العسكري المباشر في الميدان السوري. سيزداد حجم أو مقدار التأثير الروسي في مسار الحل السوري وفي مصير المسألة السورية، وربما ستكون روسيا أكثر قدرة على المبادرة والحركة، وفي وضع أو موقع أفضل على طاولة المفاوضات السياسية والدولية والدبلوماسية بشأن سوريا وحولها، إذ لا أحد يمكنه أن ينتظر أو يتصور أو يتخيل إمكان، أو حتى احتمال، الانكفاء أو التراجع الروسي في الموضوع السوري، من هذه اللحظة السياسية في تاريخ المسألة السورية المعاصر، وبعد كل هذه المزايدات والمناقصات والاستثمارات في الميزان السوري من قبل الجميع. من هنا، ربما تحظى روسيا بفرصة المساهمة والمشاركة في إيجاد خارطة الحل السياسي والتسوية السياسية للقضية السورية وصياغتها، وذلك، بطبيعة الحال، مع القوى أو الأطراف الدولية الأخرى والإقليمية، المعنية بالشأن السوري، ووضعها على سكة التنفيذ الصحيحة، أو الدفع باتجاه هذا الخيار السياسي، ولا شيء سواه، وربما فرضه، على أن يبدأ هذا المسار السياسي، أو هذه العملية السياسية، بوقف الأعمال الحربية والعلميات العسكرية، وإنهاء حالة الحرب في سوريا والاستباحة والاستنزاف للدولة السورية.

في المحصلة، يمكن أن نخلص، من هذه المقاربة السياسية، إلى أنّ الدور الروسي في القضية السورية المعاصرة، أو بالأحرى التدخل الروسي في الأزمة أو الحرب السورية، بكل صراحة، لم يكن أبداً مغامرة أو مقامرة أو أي شيء آخر من هذا القبيل. من وجهة النظر الروسية، سواء القيادة أو النخب، أو بالنسبة إلى الروس، ومن زاوية المصالح الروسية، كما من زاوية التحليل السياسي العلمي أو الصحافي، كان الحضور قوياً وواضحاً ومؤثراً، وكان الدور محورياً ومركزياً، وكان الأداء محترفاً، ويختلف، في بعض الأحيان، وبكل وضوح، عنه في قضايا أو ملفات أخرى.

\* أستاذ العلوم السياسية في الجامعة اللبنانية

(اضاف)



كان رئيس السلطة الدينية في تركيا الشيخ محمد غورمان يزور الرياض على رأس وفد تركي كبير. التقى الضيف التركي بمفتي السعودية عبد العزيز آل الشيخ، وخلال اللقاء اقترح غورمان على نظيره السعودي أن تساهم الحكومة السعودية في بناء مدارس وجامعات للاجئين السوريين في المحافظات التركية الجنوبية التي يوجدون فيها. لطمانة السعوديين وترغيبهم، زاد غورمان في عرضه عليهم بأن تقوم الرياض بالإشراف على وضع المناهج التعليمية في هذه المدارس والجامعات، بخاصة أن السعودية «لديها خبرة واسعة ورائدة في مجال افتتاح المدارس حول العالم، ووضع مناهج تربوية تراعي التعاليم الإسلامية»، وفق تعبير الضيف التركي آنذاك بين عامي 1808 و2016، يكاد التاريخ يعيد نفسه، فالعثمانيون بانتهازيتهم قد عادوا، والوهابيون المتعششون للتقدم وتلويث العقول ما زالوا موجودين، وبين الجهتين، شعب يكتوي بنار المصالح الأيديولوجية مرتين.

سيشهر عقيدته المتوهّبة هذه في أقرب فرصة. ظهر في بادئ الأمر أنّ الوهابيين صدّقوا توجهه الوالي، إذ أرسلوا سرية انتظرت على بعد ثلاثين ميلاً جنوب دمشق لاستقبال القافلة ومرافقتها في الصحراء. تركت القافلة دمشق في كانون الأول عام 1808، وكانت في حالة يرثى لها، من دون رايات ولا أسلحة ولا موسيقى على عكس ما درجت عليه عادة قافلة الحج الشامي، وكان تعداد الحجاج لا يتعدى 350 شخصاً، بعدما كانت في أعوام سابقة تعدّ بعشرات الآلاف. ما أن وصل الحجاج إلى «بركة ست زبيدة» (شمال السعودية حالياً)، حتى أمروا بالرجوع بناءً على تعليمات سالم بن سالم الذي كان سعود قد عينه لقيادة القافلة، وانقض الوهابيون على كنز صرة القافلة وصادروه، وكان مبلغاً مهماً. هكذا انتهت آخر محاولات العثمانيين للذهاب إلى الحج، إلى حين انكسار الدولة السعودية الأولى في الحجاز على يد جيوش محمد علي باشا ابتداءً من عام 1811.

في السادس من كانون الثاني عام 2016

”

يدرك اردوغان ان خيار التصادم المباشر مع السعودية لن يوتي أكله

“

الأسواق والبازارات في أوقات الصلاة، ومنع شرب النبيذ وغيره من المسكرات. فرض على المسيحيين واليهود علامات فارقة تميزهم عن سائر الناس، وأجبرهم على ارتداء الألبسة الداكنة والأحذية الخاصة، وأمروا أن يقفوا أمام الأتراك بوضع الاحترام الزائد.

أصدر الوالي أمراً يقضي بحرمان المسيحيين وغيرهم من غير المسلمين من تعليم أولادهم أصول الدين، وإجبارهم كما المسلمين على ترك لحاهم، وكان يحكم على الحلاق بقطع يده إذا ثبت أنه خلق ذقن أي كان. كانت هذه الأنظمة والقوانين الجديدة تطبق بشدة وغلظة، وكان المخالفون يخضعون لأقصى العقوبات، وقد أوقف مسيحي وشنق عند نشر هذه الأنظمة لأنه كان يحتذي حذاءً أصفر اللون، فيما نجا أربعة من العقوبة بإشهارهم إسلامهم. بهذه الإجراءات التي اعتقد يوسف باشا أنها ستجعل الوهابيين يقتنعون بأنه بات يعتنق مبادئهم، ساد اعتقاد بين الدمشقيين بأن الوالي فعلاً تحوّل إلى الوهابية، وسرت أحاديث عن إعلانه أنه

كانت تُخصّص لوالي دمشق ليعرفها على زاد قافلة الحج في طريق عودتها من مكة، وكانت قيمة الرشوة هذه كبيرة جداً في حينه، الأمر الذي جعل الباب العالي يعتقد أنّ سعوداً سوف يقبل بها مقابل سماحه بدخول قافلة الحج وحمائيتها في طريق عودتها إلى الشام. لكن الأمير الوهابي رفض العرض وأصرّ على موقفه، ما دفع اسطنبول إلى التشاور مع واليه في دمشق وإعطائه كامل الصلاحيات في سبيل الوصول إلى طريقة حل المشكلة. لم يجد يوسف باشا أي حلّ للمعضلة سوى أن يتحول أهل الشام كلهم إلى وهابيين!

اعتقد الوالي العثماني، الكردي الأصل، أنّه إذا تظاهر بأنه يميل إلى العقيدة الوهابية، فإن الأمير السعودي سوف يلين من موقفه ويسمح للقافلة بدخول مكة والمدينة. أصدر يوسف باشا قبيل انطلاق موكب الحج في كانون الثاني عام 1808 أوامر عدة وفرمانات كانت جديدة على المجتمع ولم يألّفها الناس من قبل. قرر الوالي أن يتشدّد في أمور الاختلاط بين الرجال والنساء في الأسواق والمجالس والخانات، وأمر بإقفال

\* صحافي لبناني

مشهد ميداني

## تحضيرات «أستانة» مستمرة... والأتراك يريدون «التحالف» في معركة الباب



اعرب وزير الدفاع التركي عن امله في تقديم «التحالف» الدعم الجوي لعملية «درع الفرات» (الناضول)

يتوقع أن تشهد الأيام المقبلة عملاً مكثفاً مشتركاً بين موسكو وانقرة. لإنجاز التفاصيل غير المكتملة والمتقدمة لاتفاق وقف إطلاق النار، استعداداً لمباحثات أستانة. في وقت تستغل فيه انقرة الوقت لحشد دعم «التحالف» في معركتها ضد «داعش» في مدينة الباب. واصمة ورقة قاعدة «انجريك» في وجه ورقة واشنطن الكردية

تواصل التحضيرات التركية - الروسية تباعاً على طريق المباحثات المرتقبة في العاصمة الكازاخية، أستانة، على وقع هدوء نسبي تشهده جبهات سوريا، باستثناء عدد من المحاور التي تكفلت معطياتها الخاصة بعدم دخولها أصلاً تحت مظلة «الهدنة».

وفي انتظار تبلور صيغة المباحثات في 23 كانون الثاني وفق الإعلان التركي، يظهر تباعاً أن الخطوات التفصيلية التي ترتبط بتطبيق وقف إطلاق النار ومراقبته، تُركت خارج النص الرئيسي الذي وقعت عليه الأطراف المعنية، بغية تحييد كم من النقاط الخلافية. ويأتي ضمن هذا السياق ما أوضحته أنقرة أمس، على لسان وزير خارجيتها مولود جاويش أوغلو، عن عملها المشترك مع موسكو على صياغة وثيقة «تحدد الإجراءات



**اعلن اردوغان ان هناك ترتيبات جديدة ستنتهي عملية الباب خلال فترة قصيرة**



العقابية التي ستتخذ بحق الجهات التي قد تنتهك اتفاق وقف إطلاق النار»، بالتوازي مع إنشاء مركزين في كل من العاصمتين لمراقبة تطبيق الاتفاق وتوثيق الانتهاكات. كذلك، لفت جاويش أوغلو إلى أن وفداً من الخبراء الروس سيرزور العاصمة التركية في التاسع والعاشر من الشهر

تركيا

## البحث عن منفذ الاعتداء مستمر... والسلطات ترفع خطاب



كابنة تركية: تمر البلاد في منعطف خطر وتحوّلت مدناً إلى جبهات للإرهاب (ا ف ب)

والأقل، يشتهه في علاقتهم بالتنظيم في مدينة أزمير غرب تركيا، فيما تسعى السلطات إلى معرفة ما إذا كان لدى الرجل شركاء. وقالت وكالة

أنباء «الناضول» شبه الرسمية إن هؤلاء ينحدرون من بلدان في آسيا الوسطى وسوريا، فيما أعلن الإعلام التركي أن منفذ الاعتداء قد يكون من قرغيزستان أو أوزبكستان.

ووصل عدد الموقوفين، أمس، إلى 36 شخصاً، على الأقل، في إطار التحقيق، بينهم زوجة منفذ الاعتداء، وفق ما قيل. ويأتي ذلك في وقت كان فيه البرلمان التركي قد قرّر، ليل أول من أمس، تمديد حالة الطوارئ المتبعة منذ محاولة الانقلاب الفاشلة في تموز. وذكرت صحيفة «خبرتورك»، أمس، أن المهاجم بعد ارتكابه مجزرتة استقل سيارة أجرة، ودفع ثمن الانتقال بمال اقترضه من مطعم أوغوري في منطقة زيتينبورنو، في الشطر الأوروبي لاسطنبول. وأشارت

الأقل، يشتهه في علاقتهم بالتنظيم في مدينة أزمير غرب تركيا، فيما تسعى السلطات إلى معرفة ما إذا كان لدى الرجل شركاء. وقالت وكالة

أنباء «الناضول» شبه الرسمية إن هؤلاء ينحدرون من بلدان في آسيا الوسطى وسوريا، فيما أعلن الإعلام التركي أن منفذ الاعتداء قد يكون من قرغيزستان أو أوزبكستان. ووصل عدد الموقوفين، أمس، إلى 36 شخصاً، على الأقل، في إطار التحقيق، بينهم زوجة منفذ الاعتداء، وفق ما قيل. ويأتي ذلك في وقت كان فيه البرلمان التركي قد قرّر، ليل أول من أمس، تمديد حالة الطوارئ المتبعة منذ محاولة الانقلاب الفاشلة في تموز. وذكرت صحيفة «خبرتورك»، أمس، أن المهاجم بعد ارتكابه مجزرتة استقل سيارة أجرة، ودفع ثمن الانتقال بمال اقترضه من مطعم أوغوري في منطقة زيتينبورنو، في الشطر الأوروبي لاسطنبول. وأشارت

تواصل تركيا بحثها عن منفذ هجوم ليلة رأس السنة. في وقت تبدو فيه لافتة المقاربة المتبعة في الصحف الغربية للمشهد التركي الراهن، بينما تواصل السلطات حديثها عن «المؤامرات»

أكدت السلطات التركية، أمس، أنها كشفت هوية منفذ الاعتداء على الملهي في اسطنبول ليلة رأس السنة، علماً بأنه لا يزال فاراً، فيما رأى الرئيس رجب طيب أردوغان أن الهجوم يرمي إلى إثارة الانقسام في المجتمع. ونشرت السلطات صوراً عدة للرجل الذي يشتهه في تنفيذ الهجوم الأول الذي يتبناه تنظيم «داعش» على الأراضي التركية. وأورد الإعلام أنه تمّ صباح أمس اعتقال 20 شخصاً على

من الشروط مقابل ذلك الدعم... تتعلق بعدم التدخل في مواجهة عناصر (وحدات حماية الشعب الكردية)». وأضاف المسؤول أن «الأمر يتعلق بأن لا يتم التوجه إلى منبج بعد الباب، وأن تتم العمليات ضد (داعش) عبر مركز تنسيق واحد مع التحالف». وضمن هذا السياق، قال المتحدث باسم «التحالف» الكولونيل الأميركي جون دوريان، عبر اتصال من بغداد، إنه «لا يمكن تقديم تفاصيل حول نوع الدعم» الذي عرضه «التحالف» على تركيا، لكن «هذه النقاشات جارية والأترك يعلمون ما يمكن أن يقوم به التحالف».

ولا يعدّ التحالف الأميركي - التركي حول دور «الوحدات الكردية» في

عملية الباب خلال فترة قصيرة، ونحن عازمون من بعدها على تطهير بقية المناطق التي تمركزت فيها التنظيمات الإرهابية، وعلى رأسها منبج». في وقت نُقلت فيه وكالة «الناضول» عن مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية ما مفاده أن بلاده عرضت على تركيا تقديم دعم للعمليات في الباب، و«لا تزال اللقاءات حول هذا العرض مستمرة». وأوضح المسؤول الذي فضل عدم الكشف عن هويته، أن الإدارة الأميركية عرضت تقديم دعم من قبيل «طائرات مسلحة من دون طيار، ودعم جوي، ونخائر للمعارضة المعتدلة التي تحارب ضد داعش»، لافتاً إلى أن واشنطن «وضعت عدداً

ظهرت على جميع المستويات الرسمية؛ فبعد الاتصال الهاتفي بين الرئيسين التركي رجب طيب أردوغان، والأميركي باراك أوباما، الذي شدّد على «أهمية التنسيق» في الحرب ضد «داعش»، أعرب وزير الدفاع التركي فكري إيشيق عن أمله في تقديم «التحالف الدولي»، وعلى رأسه الولايات المتحدة الأميركية، الدعم الجوي اللازم في عملية «درع الفرات». كذلك تساءل جاويش أوغلو عن جدوى فتح قاعد انجريك الجوية أمام طائرات «التحالف» في ظل «تقاعس» الأخير عن دعم عمليات بلاده ضد «داعش».

وفي تزامن لافت، أعلن أردوغان أن «هناك ترتيبات جديدة ستنتهي

## تقرير

# سكان دمشق توقفوا عن الطبخ الضادق للاستحمام... والجائزة الكبرى جرّة غاز!

أمامنا لجمع المال، فتجار الأزمة لم يتركوا شيئاً دون أن يستغلوه. المرأة التي نجح زوجها في تعبئة خزان المنزل، عبر صهره كلفه 10 آلاف ليرة شعرت بالسرور، لكن على الرغم من ذلك، «لا طبخ في مطابخ هذه المدينة»، وفق ما تعلق ابنها ضاحكة. وتتابع: «نحن نقطن في استخدام المياه داخل بيوتنا، ما يرتب علينا نظافة أقل، فإن مطاعم الوجبات السريعة التي تعاني مثلنا من قلة المياه ستكون أكثر قذارة بالتأكيد».

يقود أبو وليد سيارة الأجرة التي يملكها في شوارع دمشق، ويشكو بدوره قلة المياه. يقول الرجل الستيني: «انكسر صهري... ابني الأكبر جندي في الجيش والآخر يعمل في محل نعيش منه، ولا يوجد غيري لينتظر المياه ويعبئها في عبوات بلاستيكية لحملها إلى شقته في الطابق الثالث». ضخت المياه قبل أيام لمدة ساعة واحدة، وحسب أبي وليد، وكان ضحها ضعيفاً بحيث لم تصعد إلى الخزانات على أسطح المباني، وهرع الناس إلى تعبئة الأواني الفارغة لديهم من صنابير المياه في الطوابق الأرضية، ما رتب خلافات بين الجيران على الدور المفروض لتعبئة ما لديهم.

أما أسعار تعبئة الخزان الواحد من الصهاريج، فقد تراوح بين 10 آلاف و25 ألف ليرة، بحسب قدرة سائق الصهرج على الاحتيال واستغلال حاجة الناس إلى قطرة مياه. في حين وصل الحال، إلى تأجير بعض الفنادق غرفة لديهم بغرض الاستحمام، بأسعار بحدود 2500 ليرة لغرفة في أحد فنادق الخمس نجوم. أما حمام السوق الذي كان يوماً من طقوس دمشق، فقد اكتظ باللاجئين إليه. أمام أحد حمامات السوق الدمشقية، تقول أم خالد (50 عاماً) تعليقا على مشهد الازدحام المهول: «آخر ما توقعناه أن نخسر مياه الفيحة، وأن نحارب للحصول على دور للاستحمام». وعلقت بلهجة عامية شامية، يفهمها بأسى أهل العاصمة: «حويّنتك يا بلد».

عاماً: «رتبنا أولوياتنا واكتشفنا أن وجود المياه في الحمام أكثر أهمية من المطبخ، وعليه، توقفنا عن الطبخ وأصبحنا نشترى طعاماً جاهزاً ونأكل باستخدام أدوات بلاستيكية وورقية، ونواجه صعوبات في شرائها أيضاً، بسبب زيادة الطلب عليها وازدياد سعرها ككل شيء». وتضيف: «ما كان حقاً طبيعياً، قبل أيام، أضحي رفاهية زائدة تتطلب دفع المزيد من المال. وطالما لدى الشعب القليل منه فيجب أن يدفعه. لا أحلام

الطوابير الكثيرة. تنتظره سيارة أجرة، أقلته من أمام بيته مسرعاً من غير أن يبدل ملابسه، عند اتصال موزع الغاز به، بعد سلسلة رجعات و«واسطات».

يقول الرجل الأربعيني: «4500 ليرة، طلب الموزع سعر تعبئة (جرة الغاز)، ولو طلب 6000 لعطينه». لم تنته مسيرة الألام بعد، فأمام الرجل نضال يومي جديد للفرز بصندوق مياه معدنية، وهو ينتظر اتصالاً من أحد أصحاب المتاجر، الذين ترك لديهم أخباراً ونداءات. ويوضح أبو محمد: «كل عام إلى الأسوأ، بالنسبة إلى أوضاعنا المعيشية، ماذا سنفعل؟ لكل شيء نهاية، ومآساتنا لها نهاية. أصبح أهم أحلامنا اليوم أن نحصل على فرصة للاستحمام».

البيوت التي ما عادت تصلها المياه في قلب العاصمة السورية، تخلصت نساؤها من أعباء الأعمال المنزلية، لا طبخ ولا تنظيف ولا جلي، فهناك ما هو أكثر أهمية. تقول خولة (45

وصلت الحال إلى تأجير بعض الفنادق لغرفة بغرض الاستحمام (أف ب)



## اكتشفنا أن وجود المياه في الحمام أكثر أهمية من المطبخ

تحولت مدننا إلى جهات جديدة للإرهاب». وفي صحيفة بريطانية مثل «تلغراف»، قال الكاتب الصحفي صارك الموند إنه من خلال تسليح «الجهاديين المنطرفين» وتشجيعهم لمحاربة النظام في سوريا، تجاهل أردوغان مخاطر أي انتكاسة. وذهب الكاتب إلى حدّ التساؤل عما «إذا كانت تركيا قد تحولت إلى رجل مريض على حافة أوروبا؟»، معرباً عن أسفه لأنه «بعد عقود على الترويج لتركيا على أنها مثال يحتذى به، أصبحت البلاد الآن في خطر الانزلاق في الطريق الذي انزلت فيه باكستان قبلها». وأشار إلى أنه «ربما هناك أشخاص في الحزب الحاكم حاضرون من أجل تحدي استحوذ الرئيس على السلطة ويريدون تغييره»، لكنه أعرب عن شكوكه في «أن يكون هناك عدد أو شجاعة كافيين يسمحان بإسقاط أردوغان»، لافتاً إلى أن «عذاب تركيا قد بدأ ليستمر، ولكن بسبب موقع

بشكل مباشر، بينما لا يحاسب أمثال هؤلاء المتعصبين والقوميين المثيرين للفتن، إلا نادراً»، معتبرة أن «البلاد تمر في منعطف خطير، وربما أكثر من ذلك؛ فبسبب الخسارة المحزنة للديموقراطية وتكرار أخطاء حكومة العدالة والتنمية في سوريا، وبسبب المشاكل في الشرق الأوسط، والتغييرات على الساحة الدولية،

لا تبشّر بداية العام الجديد بخير مقبل على دمشق. إذ يحتشد أهلها متذافعين في طوابير للحصول على أبسط مقومات الحياة. بات الفوز بعبوة غاز أو صندوق مياه للشرب، أو تعبئة الخزان بواسطة الصهاريج المستأجرة، من طقوس حياة أبنائها

## دمشق - مرجع ماضي

يبدو وجه العاصمة السورية شاحباً مع بداية العام الجديد. وتشي وجوه أهلها بما يعتمل داخل بيوتها من غليان وتذمر ومعاناة متضاعفة. عاماً بعد آخر، يصل الدمشقيون إلى خلاصة بأن ما خسروه أكبر بكثير مما يمكن أن يربحوه بانتهاء الحرب والجلوس إلى طاولة مفاوضات ترتب أرباح الآخرين على أرضهم المدمرة. وأصبح حلم الأحلام بالنسبة إليهم هو الحصول على عبوة مياه أو قارورة غاز، خلال «أيام ملعونة» مقبلة، قد يضطر فيها المواطن إلى أن يقتل للحصول على أساسيات للبقاء، وليصبح الهواء هو الشيء الوحيد الذي لا يدفع السوريون المال للحصول عليه، بعدما صارت مياه الفيحة حلماً، في انتظار دخول الجيش إلى المنطقة وإدخال فرق الصيانة لإعادة النبع الحيوي إلى العمل. وبحسب المسؤولين الحكوميين، فإن «أياماً طويلة» ستلزم فرق الصيانة لإصلاح أنابيب الضخ من النبع، ابتداءً من لحظة دخول الجيش إلى المنطقة. «إنجاز هام» حققه أبو محمد، ابن حي الميدان الدمشقي، بتمكّنه. أخيراً - من الحصول على عبوة الغاز المعدنية. مظهره يدل على ارتبائه بفعل هذا الفرغ الآني البسيط، إذ إنه لا يجيد التعامل مع العبوة، فتارة يحملها وطوراً يدرجها بقدميه اللتين ما عادت تقويان على الوقوف ضمن

الشمال السوري أمراً مستجداً، ولطالما أكدت أنقرة أن واشنطن لم تلتزم بوعداتها بسحب المقاتلين الأكراد إلى شرق الفرات. وقد يشير تصريح أردوغان أمس، حول نية «درع الفرات» التوجه إلى منبج عقب السيطرة على الباب، إلى أن بلاده ترفض عرض المساعدة الأميركية المشروط بقبول الوجود الكردي هناك، كما وقع. كذلك، يبدو أن «التحالف» لن يضع ضمن أجندته مساعدة أنقرة في الشمال، من دون فوائد لاحقة من قواتها البرية وحلفائها ضمن «معركته» المرتقبة في الرقة، وهو ما رفضه الأتراك - حتى الآن - في ضوء مشاركة الأكراد فيها.

وعلى هامش التحضيرات التي تسبق مباحثات أستانة المفترضة، تحاول تركيا ممارسة جميع الضغوط الممكنة تجاه إيران وحلفائها على الأرض في سوريا، من باب «ضرورة العمل على إخراج جميع العناصر الأجنبية من سوريا». وهو ما لفت إليه وزير الخارجية التركي، أمس، الذي اتهم كلاً من «النظام والمليشيات العراقية وحزب الله» بارتكاب عدد من الخروقات التي «قد تهدد مصير المباحثات في حال لم تتوقف». ودعا إيران إلى «القيام بواجباتها وفق ما يملكه عليها ضماناتها للاتفاق».

وفي المقابل، تعمل طهران مع دمشق بعيداً عن الرؤية التركية وضمن تفاهات واضحة. الرؤية الإيرانية انعكست بوضوح في كلام رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإيراني، علاء الدين بروجردي، عقب لقائه أمس الرئيس السوري بشار الأسد في دمشق، إذ أكد في مؤتمر صحافي أن «وجود المستشارين الإيرانيين والمقاومة اللبنانية في سوريا يتم بالتنسيق مع الحكومة السورية وبطلب منها»، مشدداً على أن «الأشخاص الذين ينبغي عليهم ترك سوريا هم الذين دخلوها من دون إذن أو تنسيق مع الدولة السورية، لأنهم هم من تدخلوا في الأراضي السورية».

(الأخبار)

## «المؤامرات»

المجتمع. إلا أن السلطات مصرّة على أن تركيا ستبقى متمسكة ب«الهوية العلمانية»، وأن التغيير خلال فترة حكم أردوغان هدفه فقط منح المسلمين مزيداً من حرية العبادة. في غضون ذلك، عمدت الصحافة الغربية إلى إلقاء الضوء على أجواء القلق التي تعيشها تركيا وسلطاتها. وفي «نيويورك» الأميركية، رأى الكاتب الصحافي ديكستر فيلكينس أنه في الوقت الذي يتقدم فيه أردوغان بثقة باتجاه الديكتاتورية، سحب بلاده بعيداً عن الغرب، متخذاً عدداً من الإجراءات التي تؤدي إلى زيادة نفوذ الدين في الحياة العامة. وفي هذا الإطار، ذكر بأن رجال الدين المعينين من قبل الحكومة، والذين يجري إعداد خطبهم من قبل الدولة، قاموا بإخبار الناس في خطبة الجمعة الماضية بأن «احتفالات رأس السنة تعود لثقافات أخرى». وفي «ذا غارديان» البريطانية،

البلاد الجيوسياسية الحساس، فإن الفوضى في تركيا تعني عدم الاستقرار في الغرب أيضاً». في الأثناء، يذهب «حزب العدالة والتنمية» الحاكم إلى مواجهة تهديدات الاستقرار في البلاد بخطاب يتميز بنبرته العالية وبربطه ما يجري بـ«المؤامرات». وقد ظهر ذلك أمس في كلمة مستشار رئيس الوزراء، عمر فاروق قورقمان، الذي قال خلال كلمة له في ندوة نظمت في السودان بعنوان «السياسة الخارجية التركية في ظل التحولات العالمية»، إن «تركيا باتت أملاً للإنسانية والمسلمين، ولن ترعك أمام المؤامرات أو تقف مكتوفة الأيدي أمام مكائد المخابرات الإقليمية والدولية التي تتلاعب بالمنظمات الإرهابية لزعة الأمن وقتل الأبرياء». وأضاف أن بلاده «أصبحت ملجأ وملاذاً لكل المظلومين في الأرض، وهذا دورها التاريخي».

(الأخبار)

## السودان

تواجه الحكومة السودانية في الخرطوم تحديات غير مسبقة لإعلان «حكومة وفاق وطني» الأسبوع المقبل. ويترقب المتابعون الإعلان عن الحكومة وسط تصاعد المد الاحتجاجي الداخلي الذي لا يقلق من شأنه حلفاء السلطة المحليون ذوو الوزن الضعيف

## البشير «المأزوم» يعيد تشكيل حكومته

أنور عوض

أمام حزبه الحاكم فرصة سانحة لتقديم نص بديل يُصاغ بشكل أحادي، وهو إن فعل ذلك سيخسر آخر خيط من تحالفه مع الأحزاب المساندة له.

من جهة أخرى، فقبيل التحضير لتشكيل الحكومة المرتقبة، منح البرلمان رئيس الجمهورية صلاحيات إضافية عبر إجراء تعديلات على الدستور، إلا أن بعض النافذين في الحزب الحاكم يتمسكون عبر تصريحات حذرة بأولوية ضم منصب رئيس الوزراء المستحدث إلى حزبهم باعتباره صاحب «الأغلبية البرلمانية»، ما يدل على أن خطوة نزع المكتسبات السياسية من طرف الحزب الحاكم لن تكون عملية جراحية سياسية سهلة.

وقباله الحزب الحاكم، تقف أحزاب «الحوار الوطني» محدقة في منصب رئيس الوزراء، غير عابئة بضعف لياقتها السياسية إذا ما قورنت بالمعارضة الراضية بشدة أصلاً للحوار مع الحكومة. وتمنى الأحزاب الموالية نفسها ببعض حصاد، ليس بسبب ثقلها الجماهيري، ولكن لما يعانیه حليفها الحاكم من حالة يمكن وصفها بـ«التمسك بنصير معلوم، منعاً لمصير محتوم».

تزامناً، تواجه حكومة البشير حركة احتجاج شعبي، تتمظهر

في العاشر من الشهر الجاري، وتنفيذاً لمخرجات «الحوار الوطني» الذي امتد لأشهر، ستعلن الخرطوم حكومتها الجديدة، مستحدثة منصب رئيس الوزراء، ومشاركة حلفاءها من الأحزاب الموالية في السلطتين التنفيذية والتشريعية.

على المستوى السياسي، يجد «حزب المؤتمر الوطني» الحاكم نفسه للمرة الأولى في مربع «حتمية تقديم تنازلات جدية» من حصته في الحكومة. وهو لما يُقارب ثلاثة عقود، كان قد جسّد

يمتني الموالون أنفسهم ببعض الحصاد وسط ما يعانیه حليفهم الحاكم

مدرسة «مسرح الرجل الواحد» على خشبة السياسة السودانية، قابضاً على السلطة المطلقة وتاركاً للأحزاب الحليفة له دوراً يتراوح بين «الكومبارس والجمهور». لكن الفصل الجديد في المشهد السياسي السوداني بات يُلزم الرئيس عمر البشير إجراء تعديل جوهري في «النص السياسي لنظام الحكم»، في وقت ليس فيه

## تقرير

## بعد عاصفة احتجاجات... الهدوء يعود إلى الجزائر؟

بعد أيام من الاحتجاجات التي افتتحت بها البلاد عام 2017 عقب إقرار زيادات في أسعار العديد من المواد والخدمات، يبدو أن الهدوء يعود إلى الجزائر. وكان المشهد قد تحوّل في العديد من المناطق إلى مواجهات عنيفة بين المتظاهرين وقوات الأمن. ما دفع بكثير من الجزائريين إلى التحذير من الانزلاق إلى الفوضى

الجزائر - محمد العيد

للسلطة، حيث استجاب تجار ولاية بجاية لدعوات إضراب شامل وإغلاق محالهم يوم الاثنين الماضي، الأمر الذي تم بشكل واسع في المدينة على الرغم من عدم وضوح مصدر هذه الدعوات إلى الإضراب. وسرعان ما تحوّل جو المدينة الهادئ في بجاية (250 كلم شرقي العاصمة) إلى أحداث شغب بين مجموعة من الشباب وقوات الأمن، تخللتها عمليات تكسير للمحال التجارية وأعمال سرقة وحرق للممتلكات العمومية، وهو ما استهجنه كثير

لم يكن متوقفاً في الجزائر أن تسير الأمور بسرعة قصوى. أيام فقط بعد دخول قانون المالية لسنة 2017 حيز التنفيذ بكثير من القرارات اللاشعبية التي تضمنتها، شهد العديد من المناطق إضرابات واحتجاجات تنديداً بتراجع القدرة الشرائحية للمواطنين أمام موجات الغلاء الكبيرة التي تعرفها البلاد. وانطلقت شرارة هذه الاحتجاجات تحديداً من منطقة القبائل المعروفة بحسبها المعارض



يحد الحزب الحاكم نفسه في مريم تقديم تنازلات جدية (اف ب)

حال انتقالهم من «الكيبورد إلى الشارع» في سياق تحركاتهم ضد السياسات الاقتصادية الحكومية التي رفعت الدعم عن الأدوية والمحروقات. ويمثل الاقتصاد المأزوم ضغطاً إضافياً على البشير، إذ تواجه موازنة حكومته للعام 2017 عجزاً مهماً (إلى جانب أن احتياطات

نجح في توظيف وسائل التواصل الاجتماعي للحشد والتعبئة لأنشطته الاحتجاجية والتي بلغ تأثيرها مرحلة أصبحت تشكل جزءاً من «الخطابات الجماهيرية» للبشير، وذلك طوال الأسابيع الخمسة الماضية.

جدير بالذكر أن الرئيس السوداني هدد الشباب بالحسم الأمني

عبر العصيان المدني الذي قد كانت نادت به قوى شبابية مدعومة من المعارضة (في 27 تشرين الثاني/نوفمبر) ومنتصف الشهر الماضي. وكان المتابعون السياسيون قد اعتبروا أن العصيان المدني يمثل نقلة في العمل السياسي المعارض في السودان، وخاصة أنه يأتي بمبادرة من تيار شبابي مستقل

مسؤول الإعلام في جبهة التحرير الوطني (حزب الأغلبية البرلمانية)، إن ثمة شائعات وصوراً مفبركة حاولت اصطناع احتجاجات من العدم، محملاً المسؤولية لأطراف مجهولة تعمل من وراء شاشات الكمبيوتر

البلاد خلال التسعينيات، حين كانت أولى الدول في العالم العربي التي عانت من ظاهرة الإرهاب وغياب الأمن الذي ساد لأكثر من عشر سنوات.

هذه المخاوف برزت على الرغم من شعور الظلم الذي يسكن قطاعاً واسعاً من الجزائريين، بسبب تدهور مستواهم المعيشي والغلاء الفاحش المستشري في المواد والسلع الغذائية، وارتفاع مستويات البطالة وتدني الخدمات العمومية، وتراجع الإنفاق على المشاريع ذات الطابع العمومي، فضلاً عن التراجع المريع في قيمة الدينار الجزائري أمام العملات الأجنبية الرئيسية.

في المقابل، فإن أصواتاً أخرى، على غرار الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان، رفضت الانخراط في حملة التخويف من مجرد احتجاجات سلمية في البلاد، واعتبرت أن ذلك يصب في مصلحة السلطة التي تريد «استغلال الأحداث في تشويه سمعة أي حراك سلمي»، وبالتالي المساهمة في الإبقاء على الوضع القائم وتسيير البلاد على طريقتها، من دون مراعاة أي مطلب شعبي مهما كانت شرعيته. أما سياسياً، فقد استقبلت الاحتجاجات بدرجات متفاوتة من التحليل والاهتمام من قبل الموالاة والمعارضة. وقال حسين خلدون، وهو

من الناشطين الحقوقيين الذين أشاروا إلى أن مصدر هذه التصرفات مجهول، وأن تلك المجموعات لا تمثل التجار المضربين.

وامتدت موجة الاحتجاجات بعد التغطية الواسعة التي عرفتها أحداث بجاية على مواقع التواصل الاجتماعي، إلى الولايات المجاورة مثل البويرة وبومرداس، ووصلت أخيراً إلى الجزائر العاصمة التي عرفت بعض أحيائها الشعبية، مثل الكالينوس وعين البنيان، بعض المناوشات الليلية، إضافة إلى قطع بعض الطرقات.

ورغم الدلالات الرمزية الكبيرة لهكذا احتجاجات في بلد مثل الجزائر، فإنها بقيت محصورة في نطاق ضيق لم يصل إلى الدرجة التي تعتبر فعلاً عن انخراط قطاع واسع من الجزائريين فيها. وإن فئة واسعة استقبلتها بنوع من الريبة والتشكيك في مصدرها، وطرح الكثيرون عبر الوسائل التي يتاح لهم التعبير من خلالها تساؤلات عن أحداث العنف التي لقيت استهجاناً واسعاً.

وسادت لبرهة من الزمن مخاوف من انزلاق الوضع إلى المجهول، وامتلات صفحات «فيسبوك» بصور الخراب والدمار التي تشهدها دول في محيط الجزائر، وأعيد استحضار ما عاشته

كانت رئيس الوزراء عبد المالك سلاك قد وعد في نهاية العام بتغيير النمط الاقتصادي تدريجياً (أرشيف)



على العاصم

## الريف المغربي... تقليد طويل من الكفاح والتمرد

### لينا كنوش

في أوروبا - وعلى أشكال عديدة من الاقتصاد الموازي، مثل التهريب وثقافة الحشيش التي شهدت تطوراً سريعاً. وبحسب الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات، أصبحت المغرب في 2015 المصدر الأول للحشيش في العالم، حيث أنتجت وحدها 42% من الإنتاج العالمي. وكان لهذه الزراعة غير القانونية تأثير أكثر سوءاً على منطقة الريف، لا سيما أنها عززت الفساد في الإدارة العامة وفق المزارعين المحليين، وكشفت أحداث مثل الانتفاضة الاجتماعية الكبرى التي اندلعت في 1984 وأعمال الشغب في مدينة صفرو في 2007، استدامة أوجه التفاوت بين المغربين والتنمية الاقتصادية ذات السرعتين المتفاوتتين.

وفي هذا السياق من الانسداد الهيكلي، عمدت السلطات المغربية إلى تقسيم المنطقة إدارياً، كسلاح من أجل تحطيم تضامن الريفيين وتوحدتهم في معارضة السلطة المركزية، وجراء ذلك انفصل إقليم الناظور عن الريف الذي يضم إقليم تازة والحسيمة وتاونات في الشمال الشرقي، وإقليم تطوان ولاراش وشوان في الشمال الشرقي أيضاً، ومحافظات فاس وبني مراكدا وطنجة - أصيلة. هذا التعسف من قبل السلطات أدى إلى ظهور شكل جديد من أشكال المعارضة، غذى الاحتجاج الاجتماعي التاريخي بأسباب إضافية، مثل الظلم والإذلال للشعب الريفي. في عام 2005، أي بعد عام واحد من القمع الذي تلى زلزال الحسيمة، أخذ الاحتجاج منحى متطرفاً مع ظهور الحركة من أجل الحكم الذاتي في الريف التي دافعت بالقوة عن الأمازيغية في الريف.

وعلى الرغم من وجود اختلاف لغوي بين شعب إقليم الريف (العربية والبربرية)، فإن القضية الريفية لم تعد آمنة من التلاعب بالهوية التي من الممكن أن تلعب عليها السلطة الملكية من أجل التشتيت عن القضية الحقيقية: القضية الاجتماعية ومصير هذا الشعب البائس.

للتعامل مع جميع الانتفاضات المستقبلية للمنطقة.

في اليوم التالي لاستقلال المغرب، اندلعت انتفاضة ديموقراطية في منطقة الريف 1959/1958 اعتراضاً على تفضيل الملك محمد الخامس غلق الحدود مع الجزائر، التي يعتاد الآلاف من الريفيين العمل فيها، غير أن هذه الانتفاضة غرقت في الدماء بسبب الجنرال أوفقيير، الملقب بـ «جزار الريف»، والأمير مولاي حسن، الذي سيصبح في ما بعد الملك حسن الثاني. شكل هذا الحادث تحولاً حاسماً نحو

### ظلت المنطقة العميقة المعزولة عن الساحل محرومة من الاستثمار

تمهيش الريف من قبل الملكية المغربية التي استغلت هذه الفرصة من أجل تعزيز سلطتها وترهيب الأحزاب السياسية الداعية للاستقلال، ولا سيما الداعين لجمهورية اجتماعية للريفيين، الأمر الذي كشف عن وجود ثقافتين سياسيتين متصادمتين بشكل دائم: أولهما ثقافة المساواة المحفورة في تاريخ المقاومة الريفي، والثانية ثقافة الملكية المستمدة من تقليد علماني، وظل الريف حتى وفاة حسن الثاني مهملًا عن عمد، في حين تركزت كل جهود التنمية على المناطق الواقعة على الساحل الأطلسي.

وظلت المنطقة العميقة المعزولة عن الساحل محرومة من الاستثمار والبنية التحتية والمدارس مع استمرار هذا الانقسام المتعمد بين المغرب ذات الفائدة والمغرب عديمة الفائدة، كما ظل الاقتصاد إلى حد كبير معتمداً على الخارج - نقل رؤوس أموال من الأسر المهاجرة

أثار الموت المأسوي لبائع سمك في الحسيمة بالمغرب في تشرين الأول الماضي، موجة من الاحتجاجات في الريف المغربي والرباط والدار البيضاء، فضلاً عن المدن المغربية الكبرى الأخرى، حيث ردد المتظاهرون شعارات مثل «اسمع يا مخزن... شعب الريف لن يذل» (تشير عبارة مخزن إلى المؤسسة الملكية والحكومة في الرباط)، مطالبين بكشف حقيقة مقتل هذا البائع الذي تعرض للسحق داخل سيارة قمامة.

لم تتوقف هذه الحمى من الاحتجاجات إلا بعد عدة أيام، وقد استرجع هذا الحادث المأسوي التقاليد الطويلة للتمرد المدني والاحتجاج في هذه المنطقة السماة بـ «تمرد المغرب». فمن الاحتجاجات المناهضة للاستعمار في الفترة بين 1910 إلى 1920، إلى الاحتجاج الاجتماعي الكبير في 1984، مروراً بالانتفاضة الديمقراطية الثورية في 1959، ظل الريف مركزاً للعديد من «المضلات».

وتشكل هذه المنطقة جزءاً من «المغرب عديمة الفائدة» منذ حكومة الوصاية الأجنبية وحتى الآن. ففي الحقيقة خلال الفترة الاستعمارية، لم تجد منطقة الريف أي مكان لها ضمن نموذج التنمية الرأسمالي في المغرب، المتمحور على فتح السهول الأطلسية (المغرب ذات الفائدة) للاستثمارات في الزراعة والمناجم والبنية التحتية للمواصلات. وجسدت منطقة الريف على وجه الخصوص وطن عبدالكريم الخطابي، الرمز الرئيسي للكفاح ضد الاستعمار ومؤسس الجمهورية العربية في 1922، والتي سقطت سريعاً وسحقت بفعيلة بسبب الجهود المشتركة لإسبانيا وفرنسا والمخزن بعد عامين من الحرب التي شهدت استخدام مئات الأطنان من غاز الخردل من قبل القوى الاستعمارية بهدف محو القرى، وقد تحول ذلك القمع الوحشي إلى «قالب الصب» الوجودي

له (تشرين الأول/ أكتوبر 2016)، السودان بأنه «بلد هش وموازنته في وضع حرج»، معتبراً أن الديون الخارجية والمتأخرات تشكلان عبئاً ثقيلاً على آفاق التنمية.

إزاء هذا الوضع المأزوم، يجد البشير نفسه مطالباً بتكوين حكومة محاصصة وفاقية، يُرجح أن تضم عشرات الحقائق، ما بين وزير، ووزير دولة، ووظائف سيادية أخرى بدرجة وزير، إلى جانب نائب الرئيس ومساعديه والمستشارين وحكام الولايات.

ومن جانب المعارضة الرئيسية، فإنها منقسمة ضمن «تحالف قوى الإجماع الوطني» التي يتزعمها الحزب الشيوعي و«نداء السودان» بقيادة الحركة الشعبية و«حزب الأمة»، إضافة إلى الحركات المسلحة في دارفور. وقد رفضت أي حوار مع الخرطوم ما لم تلتزم الأخيرة بعودة شروط، تبدأ بوقف الحرب وإتاحة الحريات، يليها تفكيك حكومة البشير لمصلحة أخرى انتقالية تضع دستوراً جديداً تجرى على أساسه انتخابات ديموقراطية، وهي شروط يرفضها الحزب الحاكم، وبالتالي فإن المعارضة غير معنية بتكوين الحكومة الجديدة.

على المستوى العربي، تحظى الحكومة السودانية بسند اقتصادي خجول ومحدود من السعودية والإمارات وقطر، وهو دعم مرتبط باتفاقات تملك أراض زراعية شاسعة للاستثمار العربي، ومشروط ببقاء الخرطوم بعيدة عن «لمع طهران السياسي». وجدير بالذكر، أنه على الصعيد الدولي، فإن الحكومة السودانية معزولة ومحاصرة، إذ لا يزال البشير وبعض النافذين في حزبه مطلوبين للعدالة الدولية من قبل المحكمة الجنائية الدولية.

ضمن هذا المشهد، يبقى أن الاستحقاق الداخلي الأهم يتمثل خلال هذه الأيام بتشكيل «حكومة الوفاق»، وبما سيعقبها من تداعيات سياسية من شأنها تحديد مستقبل الصراع السياسي في السودان.



النقد الأجنبي تراجعت منذ 2005 مما يقارب الملياري دولار، لتصل إلى حدود 170 مليون دولار إلى الأمر الذي أدى إلى تراجع تصنيف السودان، بحسب تصنيف صندوق النقد الدولي الذي يخضع الخرطوم لشروط برنامج إصلاحاته الهيكلية. وقد وصف «الصندوق»، في آخر تقرير

### تقرير

## السعودية تطلق مسار خصخصة مطاراتها

الصقير، تحويل ثلاثة إلى أربعة مطارات في السعودية إلى شركات خلال العام الجاري.

وتندرج خطة الخصخصة في إطار «رؤية 2030» التي وضعها ولي العهد محمد بن سلمان، والتي بدأ أداؤها في العام الأول أقل من القدر المنتظر، وذلك على أثر التراجع الذي شهده القطاع غير النفطي بسبب اعتماده على المردود النفطي للاستثمار. ووفق تقرير لشبكة «بلومبرغ» الأميركية، فإن سياسات التقشف التي اتبعتها السعودية خلال العام الماضي لمعالجة أثر تراجع أسعار النفط أثرت سلباً على الاقتصاد غير النفطي في البلاد. ووفق رسم بياني نشره الموقع، فإن نمو الناتج الإجمالي المحلي للاقتصاد غير النفطي في السعودية تدهور بين عامي 2015 و2016 بحوالي 3 في المئة، واعتبرت «بلومبرغ» أن ذلك يأتي نتيجة لخفض السعودية الإنفاق على البنى التحتية للاقتصاد، إضافة إلى تراجع سعر النفط. (الأخبار، الأناضول)

### تندرج خطة خصخصة المطارات في إطار رؤية ابن سلمان لعام 2030

هذه الشركة لتصبح مستقلة إدارياً ومالياً، إلى جانب إضافة كوادر مناسبة لها، لتتم بعد ذلك خصخصة هذه الشركات. وتابع أن «العملية تبدأ تبعاً حسب جهوزية القطاع، فعند تحويل المطار إلى شركة تحتاج إلى وقت قبل الدخول إلى السوق، حيث تسعى إلى رفع قيمة هذه الأصول قبل دعوة المستثمرين».

وتضم السعودية 27 مطاراً مقسماً إلى مطارات دولية وإقليمية وداخلية، أكبرها مطار الملك خالد الدولي في العاصمة السعودية الرياض. وتوقع

تعتزم السعودية تحويل مطاراتها إلى شركات قبل منتصف العام المقبل، تمهيداً لخصخصتها، وفق ما قال، أمس، رئيس مجلس المديرين لشركة الطيران المدني السعودية، فيصل الصقير، في مقابلة مع فضائية «العربية». وقد وافق مجلس الوزراء السعودي، يوم الاثنين الماضي، على البرنامج التنفيذي لخصخصة الوحدات الاستثمارية للهيئة العامة للطيران المدني ومشاريع الشراكة مع القطاع الخاص. من جهته، أكد وزير النقل، سليمان الحمدان، الذي يتولى أيضاً منصب رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للطيران، أن خطة الهيئة لخصخصة المطارات الرئيسية وخصخصة شركات الخدمات المساندة كالملاحة الجوية وقطاع تقنية المعلومات وغيرها تسير وفق الجدول المخطط لها.

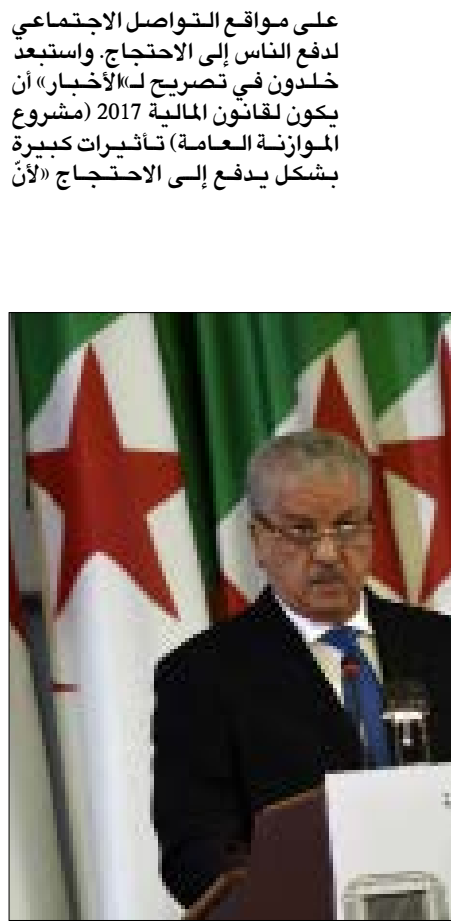
وأوضح الصقير من جانبه أن العملية ستتم على مرحلتين، الأولى تحويل الوحدة الاستراتيجية أو المطار المراد خصخصته إلى شركة مملوكة لهيئة الطيران المدني، وبدء تنظيم وهيكله

الرئيس بوتفليقة أعطى أوامر واضحة بمرعاة عدم المساس بالقدرة الشرائية للجزائريين».

وعلى الرغم من إدانة المعارضة للعنف، فقد اعتبرت أن الاحتجاجات على الأوضاع الاجتماعية متوقعة جداً. وفسر «حزب الحرية والعدالة»، في بيان، الاضطرابات التي عاشتها بعض الولايات بـ «الإحساس بالظلم الاجتماعي وتفاقم أزمة الثقة بين الشعب ومؤسساته... ويضعف تأطير الطبقة السياسية للمجتمع، ما شجع على ظهور أساليب احتجاج خارج الأطر السياسية والنقابية القائمة».

بدورها، انتقدت «جبهة القوى الاشتراكية» بشدة ما قالت إنه «تعنت السلطة في الوقوف ضد أي بديل ديموقراطي، وضد مخرج توافقي للأزمة»، محملة إياها مسؤولية «تدمير الأطر التنظيمية وفضاءات المواطن، ما يدفع فئات الشعب إلى استعمال العنف».

واكتفت السلطات الرسمية في خضم ذلك، بالتحذير من أي مساس باستقرار الجزائر، فيما توعد وزير الداخلية بالضرب بيد من حديد من دون إعطاء كشف واف عن حقيقة ما حدث، وهو ما اعتبره مختصون خلافاً كبيراً في التواصل مع المواطنين الذين تركوا فريسة للشائعات.



## المظلة السعودية وراء التقارب البحريني الإسرائيلي

اختتم حكام البحرين العام الماضي، 2016، بالحدث الأكثر تعبيراً عن حقيقة توجهاتهم وارتباطاتهم. وذلك بلقاءهم بالحركة الحسيدية «حباد»، وهي الأكثر تشدداً في الموقف من الشعب الفلسطيني واحتلال أرضه. كذلك اظهروا التزاماً عملياً بالنهج الذي عيّنته المملكة السعودية في الطريق، إلى التحالف العنلي مع إسرائيل.

### علي حيدر

يتجاوز لقاء حكام البحرين مع حركة «حباد» الحسيدية (الصوفية اليهودية) في أبعاده مجرد كونه لقاءً ثنائياً لجهة ما ينطوي عليه من رسائل متعددة الاتجاهات تتصل بالواقع البحريني، أو الواقع الإقليمي - السعودي، وبحقيقة الموقف من القضية الفلسطينية. ما يميز هذا اللقاء مع هذه الحركة أنها الأكثر تطابقاً مع التيار المتشدد في الحركة الصهيونية لجهة موقفها من كل ما يتعلق بالفلسطينيين وبالضفة المحتلة والمسجد الأقصى وغيرها من القضايا. ورغم التباين الفكري والسلوكي (الفردية) الذي يفصلها (حباد) عن العلمانيين الصهاينة (كونها حركة دينية حسيدية متشددة)، فإنها الأكثر تأييداً من بقية الحركات الحسيدية للحناعات المتشددة من الأحزاب الصهيونية، بل تضيف على توجهاتها السياسية المتشددة أبعاداً دينية تتساقط مع نظرتها إلى ما تسميه «أرض إسرائيل» (فلسطين المحتلة). لم تكن زيارة وفد «حباد» حدثاً شاذاً واستثنائياً بالنسبة إلى حكام البحرين، بل هي امتداد لمحطات ومواقف سابقة شهدتها البحرين خلال العام الماضي، تصبّ كلها في تعزيز عملية التطبيع مع إسرائيل.

### تقرير

## «حماس» و«الجهاد» تقبلان دعوتي بيروت وموسكو

أعلنت كل من «حركة المقاومة الإسلامية - حماس» و«حركة الجهاد الإسلامي» أنهما قبلتا في المبدأ المشاركة في اجتماع اللجنة التحضيرية المكلفة بالإعداد لعقد المجلس الوطني الفلسطيني، في العاصمة اللبنانية، بيروت، الثلاثاء المقبل، وكذلك الدعوة الموجهة من معهد أبحاث روسي لمناقشة الملف الفلسطيني في العاصمة موسكو.

يأتي ذلك بعد يوم من اشتراط الحركتين أن يكون عقد «الوطني» مبنياً على أساس اتفاق القاهرة، فيما أجمعنا على أن الدعوة الروسية ستكون أشبه بورشات عمل أكثر من كونها مباحثات سياسية.

وقال المتحدث الرسمي باسم «حماس»، حازم قاسم، إن الحركة «ستشارك في اجتماع اللجنة التحضيرية للمجلس الذي سيعقد في بيروت يومي 10 و11 من الشهر الجاري»، مضيفاً أن القرار جاء بعد التشاور مع مختلف الفصائل لبحث الآليات انعقاد المجلس.

وكان رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، سليم الزعنون، قد وجه الأحد الماضي دعوات إلى أعضاء اللجنة التحضيرية المكلفة بالإعداد لعقد

التي لا يوفر قاداتها مناسبة للتعبير عن تمسكهم بالاحتلال وبالتوسع الاستيطاني. واللافت في هذا المسلسل أن ملك البحرين، الذي يصير على مواصلة سياسة الاستبداد في مواجهة شعب يطالب بالحد الأدنى من حقوقه ويلتزم أقصى السلمية التي لم يشهدها أي بلد في العالم، هو نفسه الذي يصير على تظهير علاقاته بكل ما يمت بصلة إلى الحركة الصهيونية في هذه المرحلة بالذات، وعلى التمادي في التعبير عن الهرولة نحو التقارب العنلي من إسرائيل.

### ثورة شعب البحرين هي أيضاً ضد نظام حليف لإسرائيل

الشعب البحريني بثباته وبصموده عن حقيقة أنه لا مستقبل للبحرين إلا ما يجسد إرادته وطموحاته، لكن اللافت في هذه المواجهة أن حكام المنامة يستحضرون الانتماء المذهبي السنّي عندما يتعلق الأمر بقمع الشعب البحريني، ويتجاهلون هذا الانتماء عندما يتعلق الأمر بالشعب الفلسطيني الذي يواجه الاحتلال الإسرائيلي.

في المقابل، يعبر الشعب البحريني

حركة «حباد» هي الأكثر تطابقاً في الموقف من استمرار الاحتلال (عن الوب)



حركة «حباد» هي الأكثر تطابقاً في الموقف من استمرار الاحتلال (عن الوب)

المجلس الوطني، للاجتماع يومي 10 و11 من الشهر الجاري، في بيروت، من دون أن يحسم مصير عقد الاجتماع نفسه في حال التوافق عليه في العاصمة اللبنانية أيضاً.

و«المجلس الوطني» هو بمنزلة برلمان «منظمة التحرير الفلسطينية»، وعقدت آخر دورة له في غزة عام 1996، تبعته جلسة تكميلية في مدينة رام الله عام 2009.

أما عن موقف «الجهاد الإسلامي»،

شارك المشرك في غزة امس في وقفة تضامنية مع المعتقلين (الناضول)



فنقلت وكالة «فلسطين اليوم» المحلية عن المتحدث باسمها في غزة، داوود شهاب، أن حركته لم تعلن موافقتها الكلية على المشاركة في اجتماع اللجنة التحضيرية، خاصة أنها لا تزال تجري مشاورات داخلية في هذا الشأن.

في الوقت نفسه، أعلنت «حماس» و«الجهاد»، أيضاً «فتح»، تلقيها دعوة من معهد أبحاث روسي لمناقشة الملف الفلسطيني. وقال قاسم إن «حماس» تلقت دعوة من معهد «الاستشراق» (معهد أبحاث ودراسات) في موسكو، موضحاً أن اللقاءات ستناقش الملف الفلسطيني وقضايا العالقة.

كذلك، أكد شهاب نية «الجهاد الإسلامي» المشاركة في موسكو، مشيراً إلى أن دعوة «معهد الاستشراق» للفصائل جرت قبل ذلك، لكن لقاءاته «استكشافية».

في غضون ذلك، قال القيادي في «فتح»، أمين مقبول، إن حركته تلقت دعوة روسية مشابهة، مستردكاً: «لللقاء لا علاقة له بالمصالحة، هو أشبه بورشات عمل عصف فكري، بحضور الفصائل والقوى الرئيسية الفلسطينية لمناقشة المستجدات السياسية».

(الأخبار، الأناضول)

بسم الله الرحمن الرحيم  
إنّا لله وإنا إليه راجعون  
انتقلت الى رحمة تعالى فقيدتنا  
الغالية المرحومة

مهة احمد سليم

زوجة الدكتور محمد عبد الحليم  
قانسو (مدير مكتب المفتي  
الجعفري الممتاز).

أولادها: أحمد، إبراهيم، علي  
قانسو.

شقيقاتها سناء زوجة السيد  
رشاد قاسم، سلام زوجة الحاج  
علي جابر، ورائيا زوجة الحاج  
مصطفى الزين

تقبل التعازي غدا الجمعة الموافق  
فيه 6 كانون الثاني 2017 في  
جمعية التخصص والتوجيه  
العلمي، الرملة البيضاء قرب  
المديرية العامة لأمن الدولة من  
الساعة الثالثة بعد الظهر وحتى  
السابعة مساءً.

وتقام ذكرى أسبوع على وفاتها  
يوم السبت في 7 الشهر الجاري في  
حسينية بلدتها الدوير، الساعة  
الثالثة بعد الظهر.

لفقيدتنا الرحمة ولكم من بعدها  
طول البقاء.

الأسفون: آل قانسو، آل سليم،  
وعموم أهالي بلدتي الدوير  
والغبيري.

ادارة وموظفي شركة اميركان لايف  
انشورنس كومباني - MetLife ،  
لبنان

مدراء الوكالات، مدراء الوحدات  
ينعون بمزيد من الأسى واللوعة  
فقيدهم الغالي

مدير الوكالة السابق  
حبيب عارف اسكندر

ويتقدمون من أهل الفقيد بأحر  
التعازي سائلين الله أن يسكنه  
فسيح جناته

إنّا لله وإنّا إليه راجعون  
انتقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم  
علي محمود خلاوي



والدته: المرحومة نعيمة الخليل.  
زوجته: الحاجة رافة محمود  
بارود.

أشقاؤه: عماد، غالب، والمرحومين:  
إبراهيم، عدنان، فؤاد وعادل.  
شقيقاته: هلا، المرحومة سعاد،  
والمرحومة دعد.

أشقاء زوجته: الحاج محمد  
والحاج علي والمرحوم إبراهيم  
بارود.

يجري الدفن اليوم الخميس  
2017/1/5 في تمام الساعة الثالثة  
عصراً. التجمع أمام منزل الفقيد  
في صور. حي الرمل. شارع الآثار  
قرب بنك لبنان والخليج، حيث  
يُصلى على جثمانه الطاهر،  
ويؤارى الثرى في جبانة الزهراء  
(ع) صور الخراب.

تقبل التعازي قبل الدفن وبعده  
ويومي الجمعة والسبت للرجال  
في منزل أخيه المرحوم عدنان  
حلاوي، مدخل مدينة صور  
الشمالي، وللنساء في منزل الفقيد  
بناية النور. الطابق الثامن.

للفقيد الرحمة ولكم عظيم الأجر  
وطول البقاء.

الأسفون: آل حلاوي، آل بارود، آل  
الخليل وأنسابهم وعموم أهالي  
مدينة صور.



## وفيات

تصادف نهار الجمعة 2017/1/6 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم جميل محمد معلم (ابو علاء) أخوته: المرحوم هاني، المرحوم خليل، خضر، وعلي أولاده: علاء، محمد، وريم وسيقيم بالمناسبة مجلس عزاء حسيني تتلى فيه آيات من الذكر الحكيم عند الساعة الثانية والنصف بعد الظهر في حسينية بلدته عبّأ. كما تقبل التعازي نهار الأحد 2017/1/8 في حسينية مسجد الإمام المهدي (عج) في الغيبري من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الساعة الحادية عشرة قبل الظهر. الأسفون: آل معلم، آل ترحيني، وعموم أهالي عبّأ.

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المرحوم الحاج احمد مصطفى الطقش زوجته: الحاجة ضياء علي الطقش أولاده: الأستاذ الحاج حسان (صاحب ثانوية الشهيد عباس الموسوي قدّه)، الدكتورة وفاء زوجة الدكتور وفيق شمعون، المهندس مصطفى، الدكتور علي (عميد كلية الإعلام والفنون في جامعة المعارف). أشقاؤه: الحاج علي، الحاج حسين، العميد المتقاعد أسعد (المدير العام بالوكالة الأسبق للأمن العام)، المرحومان الحاج محمد والحاج مهدي

ينتقل إلى رحمته تعالى الفقيد المرحوم الحاج محمد مصطفى الطقش زوجته: الحاجة ضياء علي الطقش أولاده: الأستاذ الحاج حسان (صاحب ثانوية الشهيد عباس الموسوي قدّه)، الدكتورة وفاء زوجة الدكتور وفيق شمعون، المهندس مصطفى، الدكتور علي (عميد كلية الإعلام والفنون في جامعة المعارف). أشقاؤه: الحاج علي، الحاج حسين، العميد المتقاعد أسعد (المدير العام بالوكالة الأسبق للأمن العام)، المرحومان الحاج محمد والحاج مهدي ينطلق موكب التشيع من منزله الكائن مدخل مدينة بعلبك الجنوبي حي السيدة خولة بنت الحسين (عليهما السلام)، قرب محطة الطقش يوم الخميس في 5 كانون الثاني، الساعة 12:30 ظهراً، حيث يصل على الجثمان الطاهر الساعة 2:00 عصرًا في حسينية العقيدية - بيت شاما، ويوارى في الثرى في جبانة العائلة. تقبل التعازي بعد الدفن في منزله في بعلبك أيام الجمعة، والسبت، والأحد في 6 و7 و8 كانون الثاني كما تقبل التعازي في بيروت يوم الأربعاء في 11 كانون الثاني من الساعة 2:00 لغاية الساعة 4:30، في مجمع الإمام المجتبي (ع) - حي الأميركان، الحدت. للفقيه الرحمة ولكم الأجر والثواب الراضون بقضاء الله: آل الطقش - ناصر - حيدر - شمعون - جبّاق - شامية، عموم أهالي بعلبك - الهرمل

زوجة الفقيد شهناز انطوان كريدي ولداه كريستوف جورج وزوجته نانسي فهد وعائلتهما جان ميشال شقيقه هيربرت خديج (في المهجر) شقيقته بياتريس خديج حماته جنيفاف خير الله ارملة المرحوم انطوان كريدي وانسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم د. كلارك جورج خديج يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الخميس الواقع فيه 5 كانون الثاني 2017 في كنيسة مار انطونيوس الدواني، الرميل. تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ويومي الجمعة والسبت 6 و7 الجاري في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً.

انتقل الى رحمة الله تعالى المرحوم الحاج محمد حسين ابراهيم قبلان ( ابو العبد) زوجته: الحاجة فاطمة سلامة. ابناؤه: المرحوم الحاج عبدالكريم، نمر، كامل، الحاج بهيج، الدكتور حسن، الحاج جميل، والمهندس حسين. بناته: الحاجة هاجر حرم محمود الزيداني، الحاجة مريم حرم المختار حسن زهرالدين، الحاجة زينب حرم اسعد قبلان، الحاجة كاملة حرم المرحوم الحاج مسعود قبلان، والحاجة سامية حرم الحاج حسين قبلان. أشقاؤه: المرحومون: الحاج ضاهر، الحاج علي، والحاج محمود. شقيقته: المرحومة الحاجة خديجة زوجة المرحوم محمد زهرالدين (ابو فرح). وفي هذه المناسبة، يقام ذكرى اسبوع في بلدته ميس الجبل، وذلك يوم الأحد الواقع فيه 8-1-2017، عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً، في حسينية الامام علي بن موسى الرضا (ع). كما تقبل التعازي، يوم الأربعاء 11-1-2017 وذلك في جمعية التخصص والتوجيه العلمي - الرملة البيضاء، للرجال والنساء من الساعة الثانية حتى الخامسة مساءً. للفقيه الرحمة ولكم الأجر والثواب. الأسفون: آل قبلان، آل سلامة آل زهر الدين آل زبداني وعموم أهالي بلدة ميس الجبل.

انتقل إلى رحمته تعالى الفقيد المرحوم الحاج محمد مصطفى الطقش زوجته: الحاجة ضياء علي الطقش أولاده: الأستاذ الحاج حسان (صاحب ثانوية الشهيد عباس الموسوي قدّه)، الدكتورة وفاء زوجة الدكتور وفيق شمعون، المهندس مصطفى، الدكتور علي (عميد كلية الإعلام والفنون في جامعة المعارف). أشقاؤه: الحاج علي، الحاج حسين، العميد المتقاعد أسعد (المدير العام بالوكالة الأسبق للأمن العام)، المرحومان الحاج محمد والحاج مهدي ينطلق موكب التشيع من منزله الكائن مدخل مدينة بعلبك الجنوبي حي السيدة خولة بنت الحسين (عليهما السلام)، قرب محطة الطقش يوم الخميس في 5 كانون الثاني، الساعة 12:30 ظهراً، حيث يصل على الجثمان الطاهر الساعة 2:00 عصرًا في حسينية العقيدية - بيت شاما، ويوارى في الثرى في جبانة العائلة. تقبل التعازي بعد الدفن في منزله في بعلبك أيام الجمعة، والسبت، والأحد في 6 و7 و8 كانون الثاني كما تقبل التعازي في بيروت يوم الأربعاء في 11 كانون الثاني من الساعة 2:00 لغاية الساعة 4:30، في مجمع الإمام المجتبي (ع) - حي الأميركان، الحدت. للفقيه الرحمة ولكم الأجر والثواب الراضون بقضاء الله: آل الطقش - ناصر - حيدر - شمعون - جبّاق - شامية، عموم أهالي بعلبك - الهرمل

بسم الله الرحمن الرحيم يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ازْجِعي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَأَدْخُلِي جَنَّتِي صدق الله العلي العظيم انتقل الى رحمته تعالى المرحوم الحاج محمد يوسف حرب اولاده: الحاج يوسف، الحاج علي، عباس أشقاؤه: الحاج علي، الحاج ابراهيم، الحاج حسين، الحاج خليل أصهرته: الحاج حسين قبيسي، الحاج أحمد مهنا، الحاج محمد نور الدين، الحاج حسن حجازي تقبل التعازي اليوم الخميس الواقع فيه 2017/1/5 من الثالثة ولغاية الرابعة والنصف من بعد الظهر في مجمع الامام الكاظم (ع)، حي ماضي وتقام ذكرى الاسبوع يوم الاحد الواقع فيه 2017/1/8 الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدته خربة سلم للفقيه الرحمة ولكم طول البقاء

زوجته: ديانا بلكي اولاده: دياب وزوجته فاديا متى وعائلتهما أسعد فيليب زياد اشقاؤه: المحامي جبران نصر وزوجته غادة طعمه وعائلتهما سعد نصر وزوجته هدى شمشوم وعائلتهما ادغار نصر وزوجته مارشا عبّود وعائلتهما الدكتور كارلوس نصر وابنته المحامية ساره نصر المرحوم اسكندر نصر شقيقاته: فيوليت ارملة المرحوم جان بارتى عازار وأولادهما سعاد زوجة المحامي بطرس سكر وعائلتهما جوسلين زوجة سمير فرنسيس وعائلتهما وعموم عائلات نصر، بكلي، متى، بارتى عازار، سكر، فرنسيس، طعمه، عبّود، شمشوم، صليبيا، رزق، وعموم أهالي بلدة مزيارة في الوطن والمهجر ينعون بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المرحوم جوزاف دياب نصر المنتقل الى رحمته تعالى يوم الثلاثاء 3 كانون الثاني 2017 متحماً واجباته الدينية يحتفل بالصلاة لراحة نفسه اليوم الخميس 5 كانون الثاني 2017 في تمام الساعة الثالثة بعد الظهر في كنيسة سيدة مزيارة، ويوارى الثرى في مداخل العائلة في مزيارة. تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الجمعة 6 الجاري في صالون كنيسة سيدة مزيارة ابتداءً من الساعة العاشرة قبل الظهر ولغاية الساعة مساءً، ويومي الأحد 8 والاثنين 9 منه في صالون كنيسة قلب يسوع، بدارو، سامي الصلح من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الساعة مساءً. الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة.

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المرحوم الدكتور ياسر ربيعة حيدر زوجته: سنا حسن حرب ولداه: حسن وداني والدته: الحاجة المرحومة هدى محمد نور الدين أخوته: الأستاذ سامر (مدير في بنك البحر المتوسط) والأستاذ حسين (مستشار دبلوماسي في سفارة لبنان في واشنطن) تقبل التعازي اليوم الخميس الموافق في 5 الجاري في منزله الكائن في بلدته بدنايل ويوم السبت في 7 الجاري من الساعة الثالثة بعد الظهر وحتى الساعة السابعة مساءً في جمعية التخصص والتوجيه العلمي في الرملة البيضاء. الأسفون: آل حيدر، حرب، فرحات، نور الدين، شعيب وعموم أهالي بدنايل

## شكر على تعزية

شكر على تعزية حسن محمد يحفوفي وإخوانه وعائلته يتقدمون بالشكر الجزيل الى جميع من واساهم في مصابهم الأليم بفقدان والدهم المرحوم الحاج محمد مصطفى اليحفوفي (ابو علي) سواء بحضورهم الشخصي أو بإتصالاتهم سائلين المولى (عز وجل) أن يمدهم بالصحة والعافية ولا يرينا بهم مكروهاً. إنه نعم المولى ونعم النصير.

يتقدم موظفو شركة 3M plast بأحر التعازي والمواساة من رئيس مجلس الادارة السيد كامل قبلان بوفاة والده الحاج محمد حسين ابراهيم قبلان (ابو العبد) سائلين الله عز وجل ان يتغمده بواسع رحمته ويلهم ذويه الصبر والسلوان.

يتقدم موظفو شركة BAFCO بأحر التعازي والمواساة من رئيس مجلس الادارة السيد كامل قبلان بوفاة والده الحاج محمد حسين ابراهيم قبلان (ابو العبد) سائلين الله عز وجل ان يتغمده بواسع رحمته ويلهم ذويه الصبر والسلوان.

يتقدم موظفو شركة Kabalangroup بأحر التعازي والمواساة من رئيس مجلس الادارة السيد كامل قبلان بوفاة والده الحاج محمد حسين ابراهيم قبلان (ابو العبد) سائلين الله عز وجل ان يتغمده بواسع رحمته ويلهم ذويه الصبر والسلوان.

يتقدم موظفو شركة Kabalanplast بأحر التعازي والمواساة من رئيس مجلس الادارة السيد كامل قبلان بوفاة والده الحاج محمد حسين ابراهيم قبلان (ابو العبد) سائلين الله عز وجل ان يتغمده بواسع رحمته ويلهم ذويه الصبر والسلوان.

يتقدم موظفو شركة Kama بأحر التعازي والمواساة من رئيس مجلس الادارة السيد كامل قبلان بوفاة والده الحاج محمد حسين ابراهيم قبلان (ابو العبد) سائلين الله عز وجل ان يتغمده بواسع رحمته ويلهم ذويه الصبر والسلوان.

يتقدم موظفو شركة Kamaplast sarl بأحر التعازي والمواساة من رئيس مجلس الادارة السيد كامل قبلان بوفاة والده الحاج محمد حسين ابراهيم قبلان (ابو العبد) سائلين الله عز وجل ان يتغمده بواسع رحمته ويلهم ذويه الصبر والسلوان.

يتقدم موظفو شركة «كاتكو» بأحر التعازي والمواساة من رئيس مجلس الادارة السيد كامل قبلان بوفاة والده الحاج محمد حسين ابراهيم قبلان (ابو العبد) سائلين الله عز وجل ان يتغمده بواسع رحمته ويلهم ذويه الصبر والسلوان.





## البطولات الأوروبية الوطنية

# برشلونة أمام التدوير أو أسوأ مصير



المرحلة المقبلة ستكون مزدحمة بالمباريات ومتشعبة في آن واحد بالنسبة إلى برشلونة (لويس جينييه - اف ب)

يبدو برشلونه هادئاً إلى حدٍ كبير، حاله حال غالبية الأندية الكبرى في أوروبا حيث فتح سوق الانتقالات، لكن لا يخفى أن حاجة «البرسا» كبيرة لإبرام بعض الصفقات وسط ضرورة التدوير في التشكيلة بسبب الروزنامة المزدحمة

### شريك كريم

لا يزال برشلونه يحارب على ثلاث جبهات هذا الموسم، وهو يفتح الليلة صفحة العام الجديد بمقابلة مضيفه أتلتيك بلباو في ذهاب دور الـ 16 لمسابقة كأس إسبانيا. هذه المسابقة التي يراها البعض أقل أهمية من غيرها، لا ينظر إليها النادي الكاتالوني النظرة نفسها، إذ بالنسبة إلى «البرسا» لظالمًا عُدَّت على قدر عالٍ من الأهمية، إذ يكفي أن تحمل اسم كأس الملك لكي تخلق رغبة أكبر للبرشلونيين من أجل الفوز بها، وذلك في إطار الصراع السياسي الأزلي مع العاصمة مدريد.

أضف أن كأس الملك تحمل أهمية معنوية كبيرة بالنسبة إلى برشلونه لأسباب ترتبط بالسجل التاريخي لهذه المسابقة، على اعتبار أن برشلونه يحمل الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بها (28 مرة)، ويريد تعزيز هذا الرقم، انطلاقاً من مواجهة بلباو الذي يعد هدفاً رئيساً لبرشلونه في مسابقة الكاس، لكونه



## فتح معارك على جبهات ثلاث يتطلب مقاربة مختلفة في سوق الانتقالات وغرف الملابس

ثاني أكثر الفرق فوزاً بها (23 لقباً)، وما إزاحته عنها إلا عملية تشبه ضرب عصفورين بحجر واحد.

كذلك، يتطلع برشلونه إلى عدم اعتبار كأس الملك أقل أهمية من الدوري الإسباني أو دوري أبطال أوروبا، لأنه بيساطة فاز بها في الموسمين الماضيين، وهو يصعب عليه كالعادة النزول عن منصبه ما دام قادراً على البقاء عليها...

لكن فتح معارك على جبهات ثلاث يتطلب مقاربة مختلفة، إن كان في سوق الانتقالات أو في غرف الملابس. وهنا الحديث عن كيفية تعامل المدرب لويس إنريكي مع المرحلة المقبلة التي ستكون مزدحمة بالمباريات ومتشعبة في آنٍ واحد. فبعيداً عن موقعة الليلة،



يعلم برشلونه أنه لم يحسم أي شيء بعد، إن كان في «الليغا» حيث يتأخر عن غريمه ريال مدريد بفارق ثلاث نقاط (يملك الريال مباراة أقل)، أو في دوري أبطال أوروبا حيث تنتظره مهمة غير سهلة في دور الـ 16 أمام باريس سان جيرمان بطل فرنسا.

من هنا، يبدو اعتماد مبدأ المداورة أولوية لا جدال فيها، في وقت لم يظهر فيه لويس إنريكي رجلاً موثقاً به في خطوة كهذه، وقد ثبت هذا الأمر في محطات عدة خلال الموسم الحالي عندما أخطأ في حساباته لاستبدال لاعبيه المصابين أو الموقوفين. وهذه المسألة من دون شك تبدو مقلقة، إذ إن «البرسا» سيكون مطالباً بخوض مباراتين أسبوعياً قبل أن يدخل في ما يسمى فترة الحسم التي يُفترض أن يكون فيها جاهزية تامة لكي ينهي موسمه بأفضل طريقة ممكنة.

لكن لويس إنريكي لم يتحرك حتى الآن باتجاه الإدارة، ولم تتحرك هذه الأخيرة باتجاه سوق الانتقالات الشتوية، حيث لا يخفى أن برشلونه بحاجة إلى أن يكون فيه، أقله للتوقيع مع ظهير أيمن يمكنه القيام بهذا الدور

لكن مشاكل «البلاوغرانا» على صعيد تدوير التشكيلة قد تبدو في أماكن مختلفة، وخصوصاً إذا ضربت الإصابات خطوط الفريق، فالخوف من فقدان جيرارد بيكيه والفرنسي صامويل أومتيتي بات أمراً واقعاً بسبب تأثير هذا الغياب على خط

بأفضل شكل ممكن، فالأمر الواضح أن من بنى عليه الأمل، أي اليكس فيدال، لن يكون يوماً ذاك اللاعب المنشود في المركز المذكور، بينما يشغل سيرجي روبرتو مركزاً لا يشبه أبداً ذاك الذي عرفه منذ انطلاق مسيرته في النادي الكاتالوني.

### نتائج البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 20)	كاس إسبانيا (ذهاب دور الـ 16)
توتنهام - تشلسي 0-2 ديلي آلي (45 و 54).	ريال مدريد - إشبيلية 0-3 خاميس رودريغيز (11 و 44 من ركلة جزاء) والفرنسي رافاييل فاران (29).
- ترتيب فرق الصدارة: 1- تشلسي 49 نقطة من 20 مباراة 2- ليفربول 44 من 20 3- توتنهام 42 من 20 4- مانشستر سيتي 42 من 20 5- آرسنال 41 من 20	ريال سوسبيداد - فياريال 1-3 ويليان جوزيه (17) وكارلوس فيلا (33) وميكل أوززابال (73) لريال سوسبيداد، وماتويل تريغويروس (77) لفياريال.
	الكوركون (درجة ثانية) - قرطبة (درجة ثانية) 0-0
	- الخميس: أتلتيك بلباو - برشلونه (15، 22).

الظهر. كذلك، ينطبق الأمر على خط الوسط عند غياب القائد أندريس إنييستا، حيث بدا جلياً أنه لا يوجد أي لاعب وسط في تشكيلة لويس إنريكي يمكنه أن يكون خالفاً على شاكلة الرسام، وهو أمر مقلق حتى إذا ما نظر القائمون على النادي الكاتالوني إلى المستقبل، بحيث لا يرون خليفة حقيقية لإنييستا الذي قد لا يتكرر، لتتكرر بالتالي التجربة المريرة التي شهدت رحيل شافي هرنانديز وعدم التمكن من إيجاد بديل بمستواه، وهو الملف الذي فتح مجدداً مع تراجع مستوى الكرواتي إيفان راكيتيتش في بعض المباريات، وعدم ارتقاء الوافد الجديد البرتغالي أندريه غوميش إلى مستوى من يستحق ارتداء القميص الأزرق والأحمر.

برشلونه في أزمة؟ الجواب هو لا حتى كتابة هذه السطور، لكن قراءة للوضع العام ونظرة مُسبقة إلى الشهرين المقبلين وحسابات لويس إنريكي تجعل هذا العنوان قابلاً للتوقف عنده، ومن يدري ربما لاستخدامه في فترة لاحقة.

## أوباميانغ وباكا جديد النجوم على اللائحة الصينية

النادي. أما حارس المرمى جاكسون فولمان، الذي نجا بدوره، فلن يتمكن من ذلك بعدما بترت إحدى ساقيه. وأضاف كوستا: «لن يرتدي أي لاعب هذا الموسم القمصان التي تحمل أرقام جاكسون فولمان ونيثو والن روشيل». وفي الملاعب الأوروبية، انضم الباراغواياني المولود في الأرجنتين، خوان إيتوري، على سبيل الإعارة لعام ونصف عام إلى تورينو الإيطالي قادماً من موطنه روما، بحسب وسائل إعلام إيطالية. وخضع اللاعب للفحص الطبي الروتيني قبل التوقيع على العقد الذي يتضمن بدأ يتيح شراءه مقابل مبلغ يتراوح بين 12 و 13 مليون يورو.

إثر انتقال النجوم البرازيلي أوسكار والأرجنتيني كارلوس تيفيز والبلجيكي أكسل فيتسل مقابل مبلغ ضخمة. وفي البرازيل، أعلن المدير الرياضي لنادي شابيكوينسي، روي كوستا، أن فريقه الذي فقد 19 لاعباً وأعضاء في جهازه الفني بتحطم الطائرة التي كانت تقلهم في تشرين الثاني الماضي، سيتعاقد مع 20 لاعباً جديداً. وقال كوستا في تصريحات للصحافيين: «سنلجأ إلى العديد من الصفقات على سبيل الإعارة». ونجا من الحادثة قلب الدفاع نيتو والظهير الن روشيل، وقد توقع كوستا عودتهما للدفاع عن الوان

إلى ذلك، أكدت صحيفة «توتو سبورت» أن أندية شنغهاي شينوا ونيانجين كوانجيان وغوانغزو إفغراند مهتمة بضم الكولومبي كارلوس باكا وستتقدم بعروض ضخمة خلال الأيام المقبلة لإجراء إدارة ميلان الإيطالي ببيعه. وأشارت تقارير إعلامية إلى أنه في حال وجود عرض يتجاوز مبلغ 30 مليون يورو، فإن إدارة «الروسونيري» ستبحث جدياً في الموافقة على رحيل باكا الذي يفكر بدوره بعدم الاستمرار مع ميلان، نظراً إلى توتر علاقته بمدربه فينتشينزو مونتالا. وشهدت سوق الانتقالات الصينية، فورة غير مسبقة في الأيام الماضية،

وصل الدور إلى الغابوني بيار - إيميريك أوباميانغ ليكون في مرمى اهتمام الأندية الصينية، حيث ذكرت صحيفة «لاغازيتا ديللو سبورت» الإيطالية أن شنغهاي سبيغ الصيني يستعد لتقديم عرض قياسي لضمه. وأشارت الصحيفة المتخصصة إلى أن النادي الصيني يسعى إلى التعاقد مع أوباميانغ (27 عاماً) مقابل صفقة قيمتها 150 مليون يورو وراتب سنوي بقيمة 41 مليون يورو في الموسم الواحد. وسجل أوباميانغ 22 هدفاً لدورتموند في 21 مباراة هذا الموسم، وسيشترك مع بلاده في كأس الأمم الأفريقية المقبلة على أرضه خلال الشهر الحالي.



يستعد شنغهاي سبيغ لتقديم عرض قياسي لضم أوباميانغ (أرشيف)

## سوق الانتقالات

**اصداء عالمية**

**انتقاد لحفله مارادونا في نابولي**

تسبب الحفل الموسيقي الذي سيقام على مسرح "سان كارلو" الشهير في مدينة نابولي لتكريم الأسطورة الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا، بثورة داخل الأوساط الثقافية في إيطاليا.

وانتقد الملحن روبرتو دي سيموني إقامة الحفل المذكور داخل مسرح سان كارلو، وقال في تصريحات لصحيفة "لا ريبوبليكا" الإيطالية: "سان كارلو معبداً للموسيقى، ما علاقته بكرة القدم؟، إلى هنا جاء روزيني ودونيزيتي، والمطربون الأكثر أهمية".

وتقام الحفلة التكريمية لنجم الكرة العالمية السابق في 16 كانون الثاني الجاري متزامنة مع الذكرى الثلاثين لفوز نابولي بأول ألقابه في الدوري الإيطالي عام 1987 بقيادة مارادونا.

**فكرة بولت تلقي دعم كو**

أعلن رئيس الاتحاد الدولي للألعاب القوى، البريطاني سيباستيان كو، دعمه فكرة العشاء الجاميكي أوساين بولت إقامة بطولة للفرق، معتبراً أن "أم الألعاب" تحتاج إلى "أفكار جريئة".

وسيتقدم بولت، حامل 9 ذهبيات أولمبية في سباقات السرعة في ألعاب بكين 2008 ولندن 2012 وريو 2016، المشاركين في بطولة "نيترو" الافتتاحية للألعاب القوى المقررة في ملبورن في شباط المقبل، بصفته قائداً لفرق "كل النجوم".

وتشارك في اللقاء 6 فرق، منها: أستراليا، الصين، اليابان، إنكلترا ونيوزيلندا، وتضم مسابقات غير تقليدية في المسافات المتوسطة والتتابع في سباقات الحواجز، في محاولة لجذب المشاهدين إلى ألعاب القوى. وقال كو إن البطولة الجديدة المقررة لثلاثة أيام هي ما تحتاج إليه الرياضة للحفاظ على اهتمام المشجعين.

**السلة اللبنانية**

**سبعة من سبعة لهومنتن في بطولة السلة**

عزز هومنتن صدارته لترتيب بطولة لبنان لكرة السلة بعد أن حقق فوزه السابع على التوالي وهو أمر يحصل للمرة الأولى في تاريخ النادي. وجاء فوز هومنتن على مضيفه هوبس 91 - 70 (24-15، 45-35، 65-51، 91-70) على ملعب مجمع المر ضمن المرحلة السابعة. وأصبح رصيد هومنتن 21 نقطة، في حين لقي هوبس خسارته السابعة وبقي أخيراً برصيد سبع نقاط. وكان أفضل مسجل في المباراة لاعب هوبس علي مزرهر برصيد 21 نقطة و4 متابعات و6 تمريرات حاسمة، وأضاف عمر طوماس 19 نقطة و6 متابعات، وعزت القيسي 10 نقاط. وعند هومنتن، كان فادي الخطيب الأفضل بـ19 نقطة، فيما سجل دواين جاكسون 18 نقطة و8 متابعات و3 تمريرات حاسمة و2 «بلوك شوت»، وأتر ماجوك 14 نقطة و13 متابعة. وتستكمل المرحلة اليوم عند الساعة 17:30 بلقاء بيبولوس وضيفه الشانفيل في عمشيت.

لايكرز إلى تحقيق أول فوز له بعد ثلاث هزائم متتالية، وكان على حساب ممفيس غريزليس 116-102. وسجل راندل 19 نقطة مع 14 متابعة و11 تمريرة حاسمة.

وفي ديترويت، سجل بول جورج 32 نقطة لإنديانا بايسرز في سلة ديترويت بيستونز ليخرج فائزاً عليه 121-116.

وفي دنفر، سجل دي ماركوس كوزينز 31 نقطة ليقود ساكرامنتو كينغز إلى الفوز على دنفر ناغتنس 120-113.

وفي المباريات الأخرى، فاز دالاس مافريكس على واشنطن ويزاردز 113-105، وبوسطن سلتيكس على يوتا جاز 115-104، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على مينيسوتا تمبروولفز 93-91.

وهنا برنامج مباريات اليوم: أورلاندو ماجيك - أتلانتا هوكس، تشارلوت هورنتس - أوكلاهوما سيتي ثاندر، نيويورك نيكس - ميلووكي باكس، كليفلاند كافالييرز - شيكاغو بولز، ساكرامنتو كينغز - ميامي هيت، لوس أنجلوس كليبرز - ممفيس غريزليس، غولدن ستايت ووريوز - بورتلاند ترايل بلايزرز.



اليزي السائق السابق لفيراري (ارشيف)

صوفه جراء التسمم أو أوجاع الرأس الحادة. وحقق جوليوس راندل ثالث "تريببل دبل" له في مسيرته ليقود لوس أنجلوس



الحف، سان انطونيو افسى هزيمة بتورونتو هذا الموسم (رونالد كورنيس - اف ب)

**الدوري الأميركي للمحترفين**

**سان أنطونيو يُرعب تورونتو**

في المقابل، كان غوران دراغيثش بـ 24 نقطة الأفضل لدى ميامي الذي اعتمد على ثمانية لاعبين فقط بسبب مرض أكثر من لاعب في

عاش تورونتو رابتورز كابوساً حقيقياً بتلقيه أقسى خسارة هذا الموسم وجاءت أمام سان أنطونيو سبرز بفارق 28 نقطة، 82-110، ضمن الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وكان كاوهي لينارد بـ 25 نقطة وماركوس الدريدج بـ 23 أفضل مسجلين للفريق الفائز الذي يحتل المركز الثاني في المجموعة الغربية خلف غولدن ستايت ووريوز. ودخل سبرز الربع الأخير متقدماً بفارق 30 نقطة، في الوقت الذي جلس فيه لاعبوه الأساسيون: لينارد، الدريدج، الفرنسي توطي باركر والإسباني باو غاسول على مقاعد الاحتياطيين.

في المقابل، كان ديمار ديروزن أفضل مسجل في صفوف تورونتو برصيد 26 نقطة، مقابل 17 لتيرانس روس. ونجح فينكس صنز في تحقيق أول فوز له على ميامي هيت منذ الثالث من تشرين الثاني عام 2009 بفوزه عليه 99-90 ليحقق به خسارته السادسة توالياً.

وسجل ديفن بوكر 18 من نقاطه الـ 27 في الشوط الثاني، في حين أضاف زميله ماركيز كريس 18 نقطة.

**الفورمولا 1**

**اليزي يقدم نصائح لفيتيك**

كنت أنتظر مساراً آخر لفيراري في الموسم، لكنني أعتقد بأن 2017 سيسير بشكل مختلف.

وبالنسبة إلى اليزي إذا أراد فيراري أن يعود لتحقيق الفوز، يجب على سائقه الألماني سيباستيان فيتيل أن يكون مثل بدايته مع الفريق في 2015، دون عصبية مفرطة. وأضاف: "فيتيل أحرز 4 ألقاب، لذا يمكنني أن أقول له بتواضع كبير إن فيراري أكبر من مجرد سيارة فورمولا 1. فيراري هو تاريخ السباقات، فيراري لديه بلد برتمته خلفه. يجب عليه أن يفكر عندما يتحدث إلى الراديو وبخصوص علاقته مع التيفوزي".

لا يزال السائق الفرنسي السابق، جون اليزي، يحتفظ بالذكريات مع فريق فيراري الذي قاد له لمدة خمسة أعوام في بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1.

وقال اليزي لصحيفة "لا غازيتا ديللو سبورت": "فيراري يمثل كل شيء بالنسبة إلينا. لقد شعرت بالأسى لرؤية فيراري من دون فوز في 2016. وأضاف: "الآن يجب أن نلقي الخطأ على أحد، مع المناسبة العائلية التي تعرض لها المدير التقني (جيمس أليسون بوفاة زوجته في بداية الموسم) الفريق مر بصعوبات كبيرة. قياساً إلى النتائج في أستراليا،

**الكرة اللبنانية**

**استحقاق عربي جديد للعهد ونجارين في تمرين النجمة**

وبحضور عضو اللجنة التنفيذية في الاتحاد العربي ورئيس لجنة الحكام محمود الربيعة وممثلي وفدي العهد وشباب الخليل وطاقم الحكام. وقد تقرر بنتيجة الاجتماع أن يلعب العهد بالقميص الأصفر والسروال الأسود والجوارب السوداء، والحارس باللون البنفسجي الكامل، فيما يلعب شباب الخليل بلباسه الأبيض الكامل مع الحارس باللون الأخضر الكامل. وسيخوض العهد المباراة بتشكيلة لبنانية بحتة، في ظل غياب لاعبه التونسي يوسف المويهبي للإيقاف. كما يغيب اللاعب هثيم فاعور عن اللقاء بداعي الإصابة. وسيقود اللقاء طاقم حكام دولي عراقي مؤلف من: علي صباح (حكم ساحة)، أمير داوود (مساعد ثانٍ) وواثق محمد (حكم رابع).

محلياً، حددت لجنة المسابقات في الاتحاد اللبناني لكرة القدم برنامج مباريات ربع نهائي كأس لبنان، حيث يلعب غداً النجمة وطرابلس على ملعب المرشدانية في زغرنا



بلال نجارين في تمرين النجمة أمس

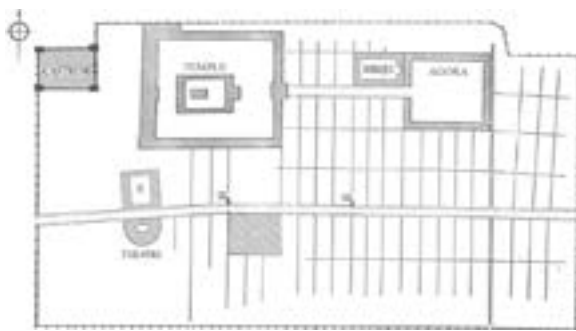
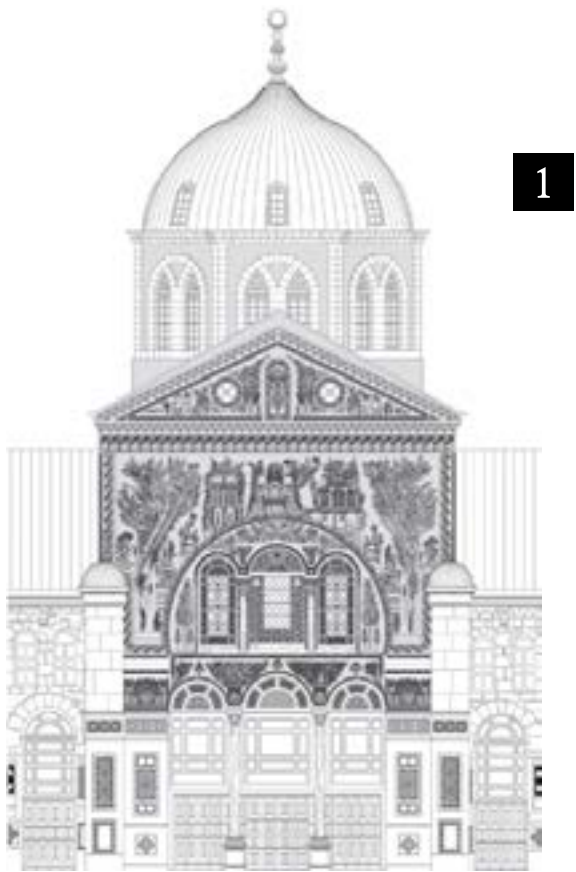
العُماني في الدور التمهيدي الثالث. وعقد أمس الاجتماع الفني للمباراة في فندق غولدن تولايب، تحت إشراف مراقب المباراة السوري توفيق سرحان

**عبد القادر سعد**

يستضيف العهد، ممثل لبنان في مسابقة كأس العالم العربي للأندية في كرة القدم، فريق شباب الخليل الفلسطيني عند الساعة 14,15 على ملعب صيدا في ذهاب الدور التمهيدي الثاني للبطولة، على أن يقام لقاء الإياب في الأردن في 12 الجاري. ويأمل العهد المحافظة على عروضة الجيدة في المسابقة بعدما تاهل في الدور التمهيدي الأول على حساب الرفاع البحريني بقاء عال وبنتيجة عالية إياباً (4 - 1) بعدما فاز ذهاباً 1 - 0. وتشكل البطولة العربية مناسبة للعهداويين للحفاظ على حضورهم الخارجي والسعي لتحقيق لقب عربي من جهة، والعائدات المادية للمسابقات حيث يحصل كل فريق على 25 ألف دولار في كل مباراة، أما في حال تاهل إلى دور المجموعات فسيحصل على 200 ألف دولار حتى لو خرج من المباراة الأولى. لكن الوصول إلى دور المجموعات يتطلب تخطي شباب الخليل في هذا الدور، وفريق فنجاء

## نبض المدينة

## «المسجد الأموي»... تاريخ



1

2

نعلم أن محراب الجامع يجب أن يكون متجهاً نحو مدينة مكة. أما بناء الكنيسة ومحرابها، فيجب أن يكونا شرق - غرب وهكذا، وهو ما يوضحه الكاتب بالتفصيل الشيق. هنا يجب تأكيد أنه رغم كون المؤلف متخصصاً في مسألة الهندسة المعمارية في قسمه الأكبر، إلا أنه مكتوب بلغة سهلة تمكن كل قارئ من متابعة التفاصيل التي سنستعرض بعضها لاحقاً.

احترافية هذا المؤلف وعمق معارف الكاتب، شجعه على طرح آراء مختلفة العلماء الغربيين الذين درسوا مدينة دمشق القديمة ومكان المعبد، ومن ثم الكنيسة وأخيراً الجامع، ومنهم سوفاجييه، والألمانية دوروتي سالك، وفولتسنجر فاتسنجر، ودوسو، والإنكليزيان بوتر وديكي وكرزول، وناقشها على نحو أكاديمي مسهب، مبيناً مختلف نقاط اتفاقه مع بعضهم، وكذلك نقاط الاختلاف في الرأي، مع ذكر الأسباب على نحو علمي رزين.

من الأمور الجديرة بالذكر أيضاً مقارنة الكاتب النمط المعماري المتوقع لمعبد حدد، ومن ثم جوبيتر بالمعابد الأخرى في بلاد الشام والعراق، ومنها معبد بل في مدينة تدمر، ومعبد حصن سليمان بالقرب من صافيتا شمال مدينة طرطوس واسمه الأصلي بيت خيخة، ومعبد أرتميس في جرش وغيرها من المعابد الوثنية.

هذا كله وغيره من المعلومات المثيرة عن مختلف المراحل التاريخية التي مرت على دمشق، نعثر عليه في الفصل الأول «صورة دمشق قبل الفتح العربي الإسلامي»، الثري بكافة المصورات التفصيلية المذكورة في العرض، افتتحها برسم مقطعي ثلاثي الأبعاد للجامع كما هو الآن، ثم الحقه برسم مفصل لواجهة الجدار الشمالي الخارجي للمجاز المعترض (المصور 1). علماً بأن الكاتب لم يهمل ما ورد في كتابات بعض الإخبار العرب عن المادة ومنهم ابن عساکر.

الأمر الجدير بالذكر هنا أن أهل دمشق رفضوا التصميم المعماري الإغريقي الذي يشبه رقعة الشطرنج (المصور 2). ولذا فقد عملوا، بعد استعادتهم السيادة على مدينتهم، على إعادة تصميم بناء المدينة وفق النمط الشرقي، أي الأرامي.

كما أشار الكاتب إلى بعض الكتابات اليونانية التي كانت منقوشة في بعض جدران المعبد/ الكنيسة ومنها ما ذكره دوسو بعد حريق عام 1893، المأخوذة من الترنيمة الثامنة من المزمور 88 (المصور 3).

الكاتب ينتقل بعد ذلك إلى صورة دمشق إبان الفتح العربي - الإسلامي عام 636 ت.س، حيث كانت قد تخلصت من النمط المعماري الهلنستي الروماني، وعادت مدينة مشرقية، فاخترت الشوارع العريضة بالأروقة الظليلية، إضافة إلى غياب المنشآت العمرانية الهلنستية مثل الساحة العامة والمسرح والمدرج والملعب الرياضي (المصور 2).

عندما احتل العرب مدينة دمشق، بحثوا عن مكان لإقامة جامع لهم، علماً بأنهم لم يملكو المعارف العلمية اللازمة للبناء، فعمدوا بداية إلى الصلاة في جانب من بقايا معبد حدد قرب الكنيسة المقامة فيه، واستعملوا بقايا البرج الجنوبي (المصور 4) للدعوة إلى الصلاة. أما المسيحيون، فقد استعملوا البرج الجنوبي الغربي لقرع نواقيس الكنيسة الداعية للصلاة. المهندسون الذين أحضرهم الوليد بن عبد الملك لبناء جامع يليق بدمشق، التي كانت عاصمة العالم في ذلك الوقت، امتلكوا خبرة في بناء جوامع المدينة والقدس والبصرة والكوفة

كتاب طلال العقيلي «الجامع الأموي في دمشق» (دار كتب للنشر، بيروت) عمل مرجعي ضخم ضروري في كل مكتبة. العمل الذي انتقل أخيراً إلى لغات عدة، يرصد تاريخ تطور المسجد الأموي منذ العصور الإغريقية، فالرومانية الوثنية ثم المسيحية الغربية، والمسيحية المشرقية وصولاً إلى الإسلامية

## زياد هاني

الإغريقية ومن ثم السلوقي، ومن بعدها العصور الرومانية الوثنية ثم المسيحية الغربية، ومن ثم إلى العصور المسيحية المشرقية وأخيراً الإسلامية، يعكس تاريخ مدينة دمشق، والتحويلات التي طرأت على تخطيط شوارعها وأبنيتها، بسبب تغير النمط المعماري وفق مخططات الإمبراطورية المختلفة التي مرت في المدينة وتركت آثارها بعضها قائم إلى يومنا هذا.

الكاتب، العالم الكبير طلال العقيلي، أستاذ الهندسة في جامعة دمشق، يوضح عبر استعراضه المسهب لتاريخ المعبد/ الجامع/ المسجد، التغيرات التي حصلت فيه وفي مدينة دمشق (القديمة)، عبر مختلف العصور بسبب تغير النمط المعماري المستمر، وكذلك بسبب الدمار الذي لحق بالمدينة التي تعد أقدم مستقر بشري مأهول من دون انقطاع. دمار ناتج عن الحرائق والزلازل التي ضربت المدينة، إضافة إلى تدمير الغزاة الفرس الجزء الأكبر منها وتهجير معظم سكانها إلى ما وراء النهر عام 613 ت.س.

هذا التاريخ الثري ترك آثاره في المدينة وفي بعض بناياتها، وتحديدًا في منطقة المعبد الإله الأرامي حدد، والمناطق المحيطة به لأن لكل ديانة - وثنية كانت أو غير ذلك - طقوسها الخاصة وطريقة البناء واتجاهات مختلف قطاعاتها. على سبيل المثال،

ثمة أسباب عديدة. كل منها قائم بذاته. لاختيار كتاب طلال العقيلي «الجامع الأموي في دمشق» (دار كتب للنشر، بيروت - 332 صفحة من الحجم الكبير) تحوي مجموعة كبيرة من المصورات الفنية والصور الضوئية للعرض المسهب. هو الأول الذي تقع عليه يداي، يحوي رسوماً تفصيلية احترافية لمختلف أقسام الجامع، مذ كان معبد

أهل دمشق رفضوا التصميم الإغريقي الذي يشبه رقعة الشطرنج وأعادوا تصميم بناء المدينة وفق النمط الشرقي، أي الأرامي

الإله الأرامي حدد، ومن ثم تحوله إلى معبد جوبيتر في العصر الروماني، ومن ثم إلى كنيسة يوحنا المعمدان، وأخيراً الجامع الأموي. ومن الجدير بالذكر أن رأس يوحنا المعمدان كان محفوظاً في كنيسة في مدينة حمص، فاقامت السلطة المسيحية كنيسة فوق أنقاضه جزئياً وأعطتها الاسم تكريماً له.

السبب الآخر لاختياري عرض هذا المؤلف المهم والثمين هو أن تاريخ تطور المسجد الأموي منذ العصور



7

(حافظ على شكله المعماري) الذي بقي قائماً في العصر البيزنطي بسبب ارتباطه بمبنى الكنيسة، ومن الجدير بالذكر أن أبي حامد الغزالي اعتكف في القاعة العلوية منه. وبعد ذلك، ينتقل الكاتب لوصف الجدار الجنوبي، وثم القسم السفلي الذي تعرض للتشويه بسبب تعدي أصحاب الحوانيت على أحجاره، وصف بقية الأقسام تفصيلاً مع ذكر الكتابتين في الجدار الشمالي اللتين تُوْرخان لتجديده.

أثرى الكاتب هذا القسم برسوم غاية في الجمال والدقة المنقوشة على

والفسطاط. لكن الكاتب يؤكد أن تصميم الجامع الأموي اختلف عنها من ناحية الحجم، إضافة إلى المركزية والتوضع على محاور السير الرئيسية وتنفيذه بيسر. وقد تم إنجاز ذلك عبر مراحل خمس (انظر المصورين 5 و6). الكتاب ينتقل بعد ذلك إلى وصف الجامع وصفاً مفصلاً يضم الحديث عن الجدران الخارجية والأبراج كل على حدة، منوهاً إلى حقيقة أن الجنوبي الغربي منها هو الوحيد المتبقي من الأبراج الأربعة التي كانت قائمة عند زوايا المعبد الكلاسيكي

# دمشق وتحولاتها العمرانية



أبواب الجامع ومنها باب البريد وباب النوفرة وباب العمارة وباب الزيادة، ثم ينتقل لوصف الدهليزين والمشاهد ومنها مشهد أبي بكر، ومشهد عمر، ومشهد عثمان، ومشهد علي، مبيناً تفاصيلها وتفصيل القباب في رسوم تفصيلية مسقطية ثلاثية الأبعاد وصور لكل منها.

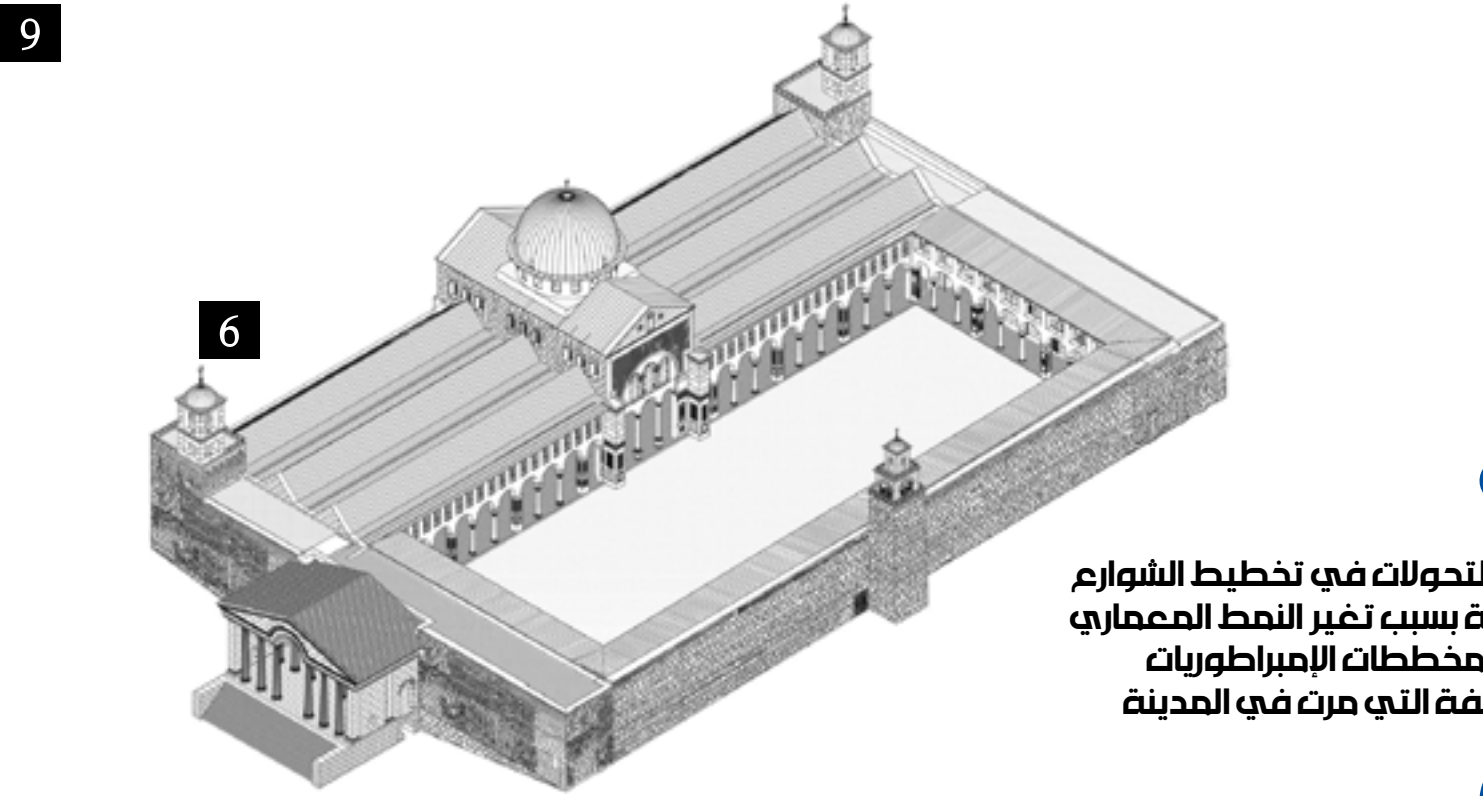
من الأمور الأخرى الجديرة بالذكر وضع صور الدعوات التي كانت قائمة في بدايات القرن العشرين، والتي شوهدا الترميم الحديث، وهذا الرأي لنا. بعدها ينتقل الكاتب لوصف حرم الجامع وما يحويه من قباب وموجودات الحرم والمحراب الرئيس والمحراب المضاف وزخارفهم. خصص الكاتب قسماً من عمله لوصف ماذن الجامع الثلاث، الشمالية والشرقية والغربية، علماً بأنها تعرف باسم مئذنة الوليد، وهي تعد أولى المآذن التي بنيت في العالم الإسلامي. ويشدد الكاتب على أن مئذنة الوليد عربية المنشأ والفكرة والأساس، وهي طراز عم بلاد الشام وتأثرت به أبراج الكنائس الغوطية الأوروبية ومآذن مشابهة منها جامع القيروان ومراكش وجامع القرويين والجامع الكبير في صنعاء. ومن الممكن أن مئذنة المسجد الجامع في إشبيلية المسماة الجيرالدا (المصور 7) على الطراز ذاته، إذ يتبين ذلك عند مقارنة طرازها بمئذنة العروس (المصور 8).

ينتهي الكاتب عرضه التفصيلي الجميل بالحديث في تفاصيل الفسيفساء في الجامع. ويخض لوحة بردي (المصور 9) يبلغ عرضها 34,5 مت وارتفاعها 7,2 متر، ويعود القسم الأكبر منها إلى عصر الوليد) على رواق الصحن الغربي، بعرض تفاصيل كل قسم منها، شارحاً محتوياتها ومنها قصر وبيوت جميلة على ضفة نهر بردى، ورواق يشبه ميدان المبارزة والسباق، وأشجار غاية في الجمال وقريبة وقعت على ضفاف النهر، ومجموعة عمرانية متكاملة مؤلفة من ثلاثة بيوت. علماً بأن هذه اللوحة الفسيفسائية تعد من أجمل اللوحات في العالم. وقد تغنى النابتة الشيباني بالجامع في أبيات سجلها الكاتب في مؤلفه.

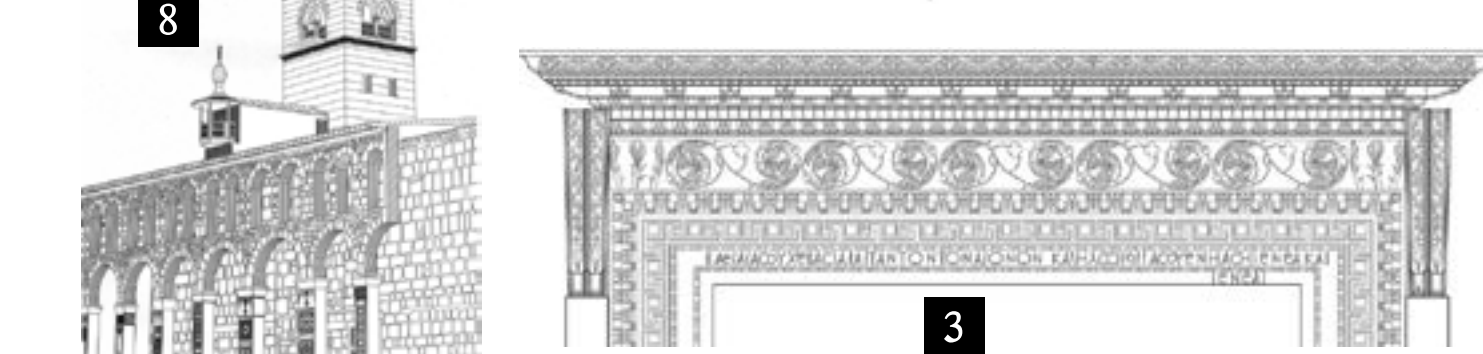
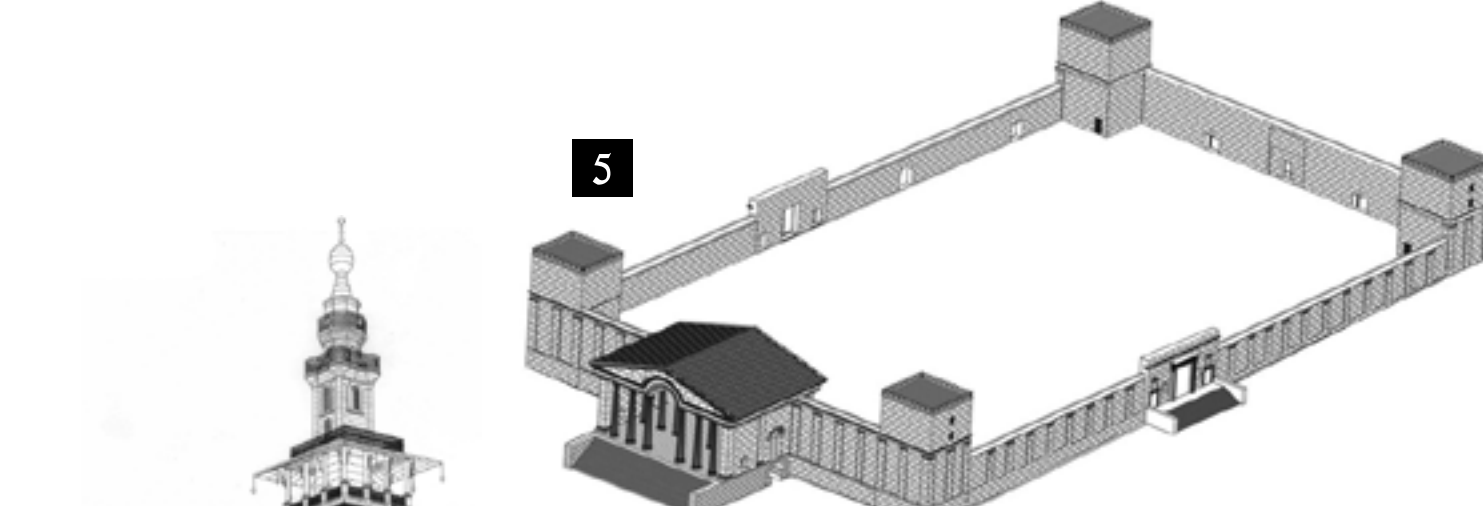
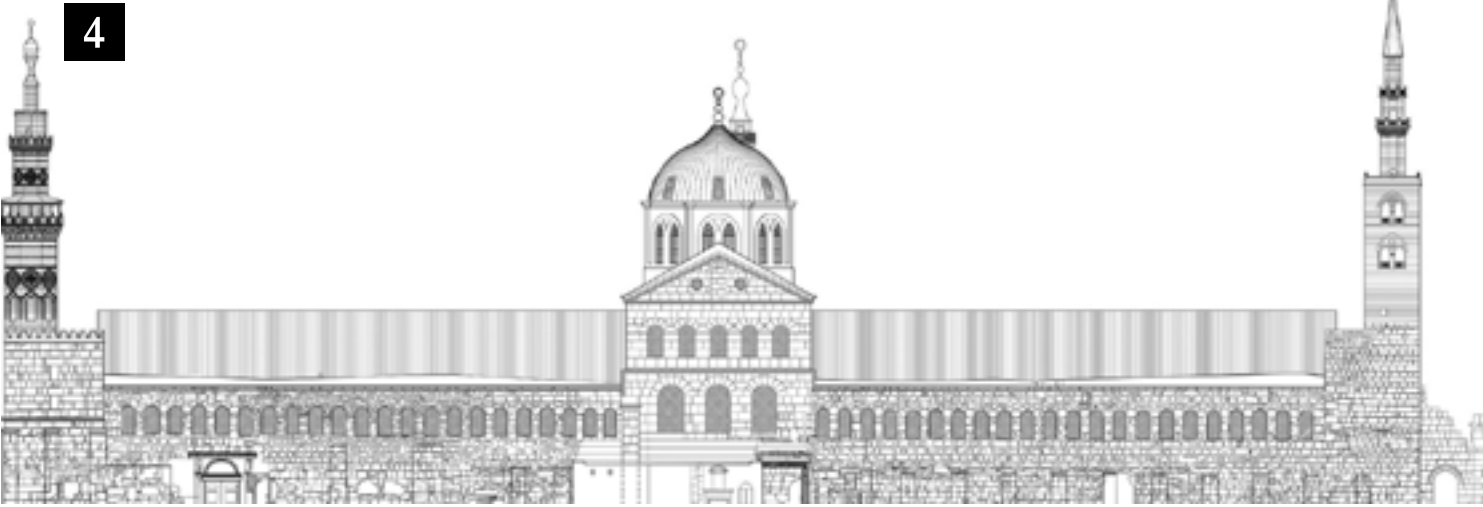
المؤلف ينتقل من بعد إلى عرض الكتابات والنصوص التاريخية في الجامع ومنها العائدة إلى قبتاي وقانصو الحيواوي وغيرهما. ويختتم العمل بعرض الأسماء والوثائق والمخططات ذات العلاقة بعمارة الجامع، مع صور لها، ومن ثم وضع جدول زمني بأحداث الجامع بدءاً من إنشاء معبد حدد الأرامي في القرن العاشر ق ت س، وانتهاءً بمتابعة إصلاح الفسيفساء في عام 1958.

أهمية إضافية تعكس مكانة هذا المؤلف، الذي يجب أن يكون في كل مكتبة، هي ترجمته وصدوره بالإنكليزية والألمانية واليابانية، وما لا شك فيه أنه سيترجم إلى لغات أخرى.

كلمة أخيرة، هذا العرض المختصر لا يمكن أن يعكس أهمية هذا المؤلف الذي يعد إهداء خاصاً للمكتبة العربية، أخذين في الاعتبار أنه يحوي أكثر من مئتي مصور، ما أجبرنا على اختيار قلة قليلة منها رأينا أنها تسهم في توضيح محتواه وأهميته وجمالياته. هذا المؤلف يحفظ لنا صورة أحد أهم أوابد العالم مؤرخاً له ولأهميته، مما يكسبه مكانة خاصة لمكتباتنا خصوصاً في عصر السعار المذهبي التكفيري الوهابي الاعرابي الوحشي الذي يجتاح المنطقة ولا يعرف سوى الغزو والقتل والغنيمته، ولا علاقة له بعقل ولا باي من صفات البشر والإنسانية الأخرى.



**يرصد التحولات في تخطيط الشوارع والابنية بسبب تغير النمط المعماري وفق مخططات الإمبراطوريات المختلفة التي مرت في المدينة**



9

6

4

5

8

3



تنطلق الدورة 33 من مهرجان «هاربين» لنحت الثلج والجليد اليوم في الصين، وتستمر حتى 25 شباط (فبراير) المقبل. الحدث الأكبر والأهم من نوعه في العالم، يستقطب الزوار من داخل البلاد وخارجها إلى مقاطعة هيلونغجيانغ (شمال شرق) الباردة، التي تصل فيها درجات الحرارة في الشتاء إلى 35 درجة تحت الصفر. هناك، يبدع المصقّمون في إنجاز قطع فنية مميزة من الثلج والجليد. (نيكولاس عصفوري - اف ب)

## صورة وخبر

METRO  
يقدم  
**هيشاك بيشاك شو**  
3 سنين ومكملين

Hishik Bishik Show in Metro al Madina  
Hamra Street, Sarolla Bldg. minus 2  
Doors open at 9:30 p.m.  
Show starts at 10 p.m.

هيشاك بيشاك شو في مارو للمدينة  
العمارة بناية السارولا، الطابق 2-  
تفتح الأبواب الساعة 9:30 مساءً  
يبدأ العرض الساعة 10 مساءً

الإخبار السفر



### Inside Out بضيافة «المجمع الإبداعي»

يدعو نادي السينما التابع لـ «دار المجمع الإبداعي» غداً الجمعة إلى حضور عرض فيلم الرسوم المتحركة Inside Out (عام 2015، إخراج بيتر دوكتر وروني ديل كارمن). قصة الشريط الحاصل على أوسكار أفضل فيلم أنيميشن تدور في داخل رأس الطفلة «رايلي أندرسون» التي تنتقل إلى مدينة جديدة مع عائلتها، حيث تتحكم بها خمسة مشاعر، هي: الفرح، الحزن، الغضب، الإشمئزاز والخوف.

عرض فيلم Inside Out: غداً الجمعة - الساعة السادسة والنصف مساءً - مركز «دار المجمع الإبداعي» (بئر العبد - شارع السيد عباس الموسوي - قرب مجمع السيدة زينب - سنتر الضاحية - ط 5). الدخول مجاني.

للاستعلام: 71/870733



### كلارا صفير تراقص ... نبوية وتحية

في 12 و13 كانون الثاني (يناير) الحالي، تقدّم كلارا صفير (الصورة) عرضها الراقص المنفرد «القالب» (تأليف موسيقى: مصطفى سعيد) في «مسرح دوار الشمس». يتألف العرض من ثلاثة أجزاء: «مقدمة» و«تقسيم» و«ختام»، وهو مرحلة تحقيق عملي لبحث تحليلي بدأتها صفير منذ حوالي ثلاث سنوات حول الإرث الحركي في منطقة شرق البحر المتوسط. واختارت الراقصة ومصمّمة الرقص اللبنانية العمل مباشرة على أعمال لنبوية مصطفى وتحية كاريوكا في أفلام السينما المصرية، منذ نشأتها حتى منتصف الخمسينيات.

القالب: 12 و13 كانون الثاني - الساعة الثامنة والنصف مساءً - «مسرح دوار الشمس» (الطيونة - بيروت). للاستعلام: 70/765706



### اسبوع محمد خان في سينما «ستارز»

بدءاً من يوم الأحد المقبل، وتكريماً للمخرج المصري محمد خان (1942 - 2016/ الصورة)، يخصّص «مسرح اسطنبولي» أسبوعاً كاملاً في سينما «ستارز» في النبطية لعرض أهم أفلام رائد المدرسة الواقعية في السينما المصرية الذي أنجز 24 فيلماً طويلاً، وحاز جوائز عدّة. من بين هذه الشرائط: «الحزيف» (1983)، و«زوجة رجل مهم» (1987)، و«في شقة مصر الجديدة» (2007)، و«ضربة شمس» (1980). وكان الراحل قد غادرنا في تموز (يوليو) الماضي جزءاً أزماً قلبية.

«أسبوع أفلام محمد خان»: من 8 حتى 13 كانون الثاني - بدءاً من الساعة الرابعة بعد الظهر - سينما «ستارز» (النبطية - جنوب لبنان). للاستعلام: 70/846903